جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

– قسم علوم الإعلام والاتصال–

خطاب الكراهية في وسائل الإعلام

دراسة تحليلية سيميولوجية على عينة من الرسوم الكاريكاتورية في جريدة شارل

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص : اتصال وعلاقات عامة

–من عداد الطالبتين:

✍ سويلم منيرة

✍ حملاوي رندة

– المشرف(ة):

د.كريمة قلاعه

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ قلاعة كريمة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د/ طوالبية محمد	جامعة عرداية	رئيسا
أ/ فريجات نسيبة	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:2021/2020م

الموافق ل 1443/1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا نصاب باليأس إذا فشلنا، بل ذكرنا أن التسامح هو اكبر مراتب القوة، وان حب الانتقام هو أول مظاهر العنف.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى من دعمتنا ووجهتنا وأرشدتنا ونصحتنا ورافقتنا وكانت مفتاحا لانجاز هذا العمل القيم والثري الدكتورة "قلاعة كريمة".

إلى كل من علمنا حرفا أساتذتنا الكرام الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة جامعة غرداية وخاصة أساتذة وطلبة قسم السنة الثانية ماستر اتصال وعلاقات عامة دفعة2021.

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدة والتسهيلات والمعلومات.

أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر الجزيل أيضا إلى كل من لم يقف إلى جانبنا ووقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثنا، البحث بحثنا فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، فلهم منا كل الشكر.

رندة/منيرة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من له الفضل والثناء إلى خالقي ورزاقي ومسير أمري الهي جل جلاله وحبيبه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى والسلام .

اهدي ثمرة جهدي إلى أول اسم نطقته، إلى اعز ما املك في هذه الدنيا، والتي تحت قدميها الجنان، والتي حملتني وهنا على وهن، والى روح حياتي التي سهرت الليالي على تربيتي وتعليمي وكانت سندا لي في السراء والضراء، إلى التي طالما فرحت لفرحي وحزنت لحزني إلى منبع الحب والحنان "أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى رمز العطاء والتضحية، إلى الذي تعب من اجلي، إلى ذلك العظيم الذي غرس فينا قيم الخير والصفاء، إلى الذي كرس حياته من اجل راحتي"أبي" حفظه الله .

إلى أجمل معنى في الوجود إلى من تخجل كلماتي حين أذكرها ....إلى من تستحي عباراتي حين أشكرها إلى التي لا يمكنني أن أفيها حق قدرها ...إلى التي غمرتني بحنانها و شجعتني طيلة مشواري الدراسي و ظلت تواسيني والتي تعد بمثابة أمي الثانية "جدتي" حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى توأمة عمري وشقيقة روحي ومؤنسة وحشتي ورفيقة دربي أخواتي الحبيبات "شريفة وسارة وكلثوم ونجود".

إلى من رسموا الابتسامة في وجهي وأمدوني الأمل في الحياة ...إلى من تحفظهم ذاكرتي وينبض قلبي بذكراهم .... إلى لم من يبخلوا علي يوما لا بالدعم المادي ولا المعنوي إخوتي "يونس وعبد الرحمان وخليل".

إلى عمتي ربحة وابنتها نجاة، والى زوجة أخي أمينة، وخالاتي وأخوالي كل باسمه والى أبنائهم والى كل عائلة سويلم وقاشوش من الكبير إلى الصغير.

إلى التي تعبت معي وحملت هموم فؤادي ....إلى من قاسمتني تعب الحياة وتعب هذا البحث الغالية والصديقة " رندة حملاوي".

إلى من قضيت معهم أحلى أيام حياتي إلى باقة الزهور: سهام ورقية وسارة ورقية.

سويلم منيرة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمرة جهدي إلى : من قال فيهما الله تعالى {وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}

إلى من علمني أن الشرف ليس ذهبا يباهى به، ولا مالا يتميز به...، إنما الشرف علما ينتفع منه وينفع به...إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار...إلى من احمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد...**والدي العزيز**.

إلى نبع الحب والحنان، مصدر قوتي وصمودي، إلى ملاكي في الحياة، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الناس،إلى قرة عيني...**أمي الغالية**.

إلى من رافقاني منذ حملنا حقائب صغيرة ومعكما سرت الدرب خطوة بخطوة،إلى شموع متقدة تنير ظلمة حياتي أختي **راضية وأماني**.إلى رفقاء دربي في الحياة معكما أكون أنا وبدونكما أكون مثل أي شيء...

إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم...شكرا لكم يامن تطلعتم إلى نجاحي بنظرات الأمل **صفوان وسيف الدين**، إلى بسمة الحياة،إلى برعم في ورد الربيع **أيوب** رمز البهجة والسرور.

وهنا أتوقف لأفكر في أن اخط الحروف لأجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف عبثا محاولة تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات تجمعني برفقاء كان والى جانبي فواجب عليا شكرهم ووداعهم واخص بجزيل الشكر إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملي والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربي إلى الدكتورة"**قلاعة كريمة**" التي تفضلت بإشرافها على هذا العمل، إلى كل أساتذة الإعلام والاتصال بجامعة غرداية.

إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي، إلى كل من لم يسعني ذكرهم ففي القلب مقرهم.

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي.

حملاوي رندة

فهرس المحتويات

الفهرس

كلمة الشكر

الإهداء

الإهداء

ملخص الدراسة :

مقدمة ..... أ

الجانب المنهجي

1- إشكالية الدراسة 2

2- أهداف الدراسة: 3

3- أهمية الدراسة 4

4- أسباب اختيار الموضوع 4

1/4- الأسباب الذاتية: 5

2/4- الأسباب الموضوعية: 5

5- حدود الدراسة 5

1/5- المجال الزماني: 5

2/5- المجال المكاني 6

6- تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة 6

1/6- خطاب الكراهية 6

2/6- الكاريكاتير: 7

3/6- جريدة شارل ايبدو 9
7- المنهج المستخدم: 9
8- أداة الدراسة 10
1/ المستوى التعييني: 11
1- الرسالة التشكيلية: 11
2- الرسالة الأيقونة: 14
3- الرسالة الألسنية 14
2/ المستوى التضميني 14
9- مجتمع الدراسة 15
10- عينة الدراسة 15
11- الدراسات السابقة 16
12- الخلفية النظرية للدراسة 22

الجانب النظري

الفصل الأول :الكاريكاتير في الصحافة

تمهيد 23
المبحث الأول: النشأة والتطور التاريخي للكاريكاتير 24
1/1-نشأة الكاريكاتير في الصحافة العالمية: 24
1/2- نشأة الكاريكاتير في الصحافة العربية: 26
المبحث الثاني: خصائص الكاريكاتير 27

المبحث الثالث: مدارس واتجاهات الكاريكاتير 30
المبحث الرابع: أنواع الكاريكاتير 31
المبحث الخامس: وظائف الكاريكاتير..... 35
المبحث السادس: علاقة الكاريكاتير بالصحافة 37
خلاصة الفصل 39

الفصل الثاني :الإطار العام لخطاب الكراهية في وسائل الاعلام

تمهيد: 41
المبحث الأول: الكراهية من الانشغال الفلسفي إلى الممارسة الإعلامية..... 42
المبحث الثاني: خصائص إعلام الكراهية 48
المبحث الثالث: أسباب ومستويات خطاب الكراهية في وسائل الإعلام..... 51
المبحث الرابع: صور خطاب الكراهية..... 55
المبحث الخامس: الفصل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية 56
المبحث السادس: الإطار القانوني والقضائي لخطاب الكراهية 64
خلاصة الفصل 73

الجانب التطبيقي

الجانب التحليلي للدراسة (تطبيق مقاربة مارتن جولي) 75
نتائج العامة للدراسة:..... 110
خاتمة: 113
قائمة المراجع:..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الملاحق.....123

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم مظاهر خطاب الكراهية في الرسوم الكاريكاتيرية بجريدة شارلي ايبدو ودور وسائل الإعلام في انتشار هذا الخطاب، وأهم الدلالات الرمزية والشكلية التي احتوتها الرسوم الكاريكاتيرية في هذه الجريدة إضافة إلى التعرف على طبيعة المضامين والموضوعات التي غطتها جريدة شارلي ايبدو. ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج السيميولوجي، وأداتي الملاحظة ومقاربة مارتن جولي كأداة لتحليل الرسوم وتميزت الدراسة بأنها دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة تمثلت في 10 صور كاريكاتيرية برزت في الغلاف الأمامي لجريدة شارلي ايبدو.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن الكاريكاتير احد أهم الأنواع الصحفية الناشطة في جريدة شارلي ايبدو، وان هذه الأخيرة تعمل ضمن خط افتتاحي ساخر ولا تعترف بالخطوط الحمراء لرسمها مختلف القضايا والأحداث بسخرية.إتباع القائم بالاتصال على أن الإسلام دين إرهاب، وتبني خطابات الاسلاموفوبيا وانتقاد المسلمين في مختلف الأحداث ، يعد التحليل السيميولوجي من أهم المناهج المساعدة في فك رموز وخطابات الرسائل التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية.

الكلمات المفتاحية : خطاب الكراهية ، الصورة الكاريكاتورية، جريدة شارل ايبدو

Résumé:

Cette étude visait à identifier les manifestations les plus importantes du discours de haine dans les caricatures du journal Charlie Hebdo, le rôle des médias dans la diffusion de ce discours, et les indications symboliques et formelles les plus importantes contenues dans les caricatures de ce journal, en plus à identifier la nature des contenus et des sujets traités par le journal Charlie Hebdo. Pour atteindre les objectifs de l'étude, la méthode sémiologique a été utilisée, les deux outils d'observation et l'approche de Martin Jolly comme outil d'analyse des dessins.L'étude a été caractérisée comme une étude analytique sémiologique représentée en 10 caricatures qui figuraient sur la couverture de Journal de Charlie Hebdo.

L'étude a atteint un ensemble de résultats, dont les plus importants sont :

La caricature est l'un des types journalistiques les plus importants actifs dans le journal Charlie Hebdo, et que ce dernier opère dans une ligne d'ouverture sarcastique et ne reconnaît pas les lignes rouges pour dessiner divers problèmes et événements avec ironie. terrorisme, adoptant des discours islamophobes et critiquant les musulmans dans divers événements, telle est l'analyse La sémiologie est l'une des méthodes les plus importantes pour aider à déchiffrer les messages et les lettres de la caricature.

مقدمة

مقدمة

لا شك أن وسائل الإعلام اكتسحت أهمية ومكانة كبرى في عالم اليوم، وأصبح لها دورا مهما في حياة الناس، فقد أصبحت إحدى بوادر تشكيل الرأي العام، فدور الإعلام لم يعد مقتصرا على نقل الأخبار فقط، بل يتعداه إلى توجيه وتربية، وتشكيل فكر ورأي.

فبتطور وانتشار وسائل الاتصال ازدادت معها سرعة انتشار ونقل الأخبار، وهذا ما جعل وسائل الإعلام التقليدية تنافس في سرعة نقل الخبر بدقة، إلى هذا الحد يتضح أن الأمور جيدة وتسير بطريقة صحيحة إلا أن الصورة ليست واضحة بعد فالجانب الآخر لهذا التطور والانفتاح فيه من السلبية الكثير و ما هو خطير، ولكن هنا سنركز القول على اتجاه واحد وهو ظاهرة انتشار خطاب الكراهية في وسائل الإعلام. بخصوص وسائل الإعلام التقليدية من مجلات وجرائد وتلفاز وإذاعة... كانت تتميز بنوع من التقييد والانضباط من قبل الحكومات ومنع خطابات الكراهية.

وبمجرد انطلاق الفضائيات الخاصة إلى فضاء الإعلام وجدت قنوات دينية متخصصة تعرض عقيدتها ومذهبها(الشيعة، المسيح، الإسلام...) فبهذا ازدادت خطابات الكراهية وخرجت للوجود وزاد انتشاره ورقعة اتساعه وهذا لوجود الشحن الطائفي الذي تعاني منه المنطقة وأصبح هذا الخطاب بارزا ودالا على صدق الانتماء للطائفة أو الدين.

ويعد خطاب الكراهية إحدى صور العنف، إذ يبرز فيه لغة القذف، الطعن، الكره، التمييز، والترفع على الآخر، الشتائم، القدح، وما إلى ذلك. فمفاهيم الإعلام تعددت وتغيرت وأصبحت تهدف إلى تضليل الرأي العام بالمساس بالمقدسات وبتشويه الإسلام على وجه الخصوص الإعلام الغربي تحت ما يسمى بحرية التعبير وهذا ما يجري في عصرنا الحالي من انتشار واسع لخطابات الكراهية بشتى الطرق والوسائل ومنها جريدة شارلي ايبدو الفرنسية ونشرها لصور كاريكاتيرية ساخرة لمختلف القضايا تلاشت فيها أخلاقيات المهنة الإعلامية، فتداعيات دراستنا تتمحور حول "خطاب الكراهية في وسائل الإعلام" وأخذنا لعينة من الرسوم الكاريكاتيرية في جريدة شارلي ايبدو"، والتطرق للصراع الحاصل في المنظومة الإعلامية والممارسات اللاأخلاقية تحت ما يسمى بحرية التعبير.

وقد رتبنا دراستنا في فصلين في الجانب النظري، وجانب تطبيقي وكذا الجانب المنهجي إذ استخدمنا في دراستنا المنهج السيميولوجي، إذ سنقوم بتحليل عينة رسوم كاريكاتيرية (10صور) لمختلف القضايا في جريدة شارل ايبدو.

أما الجانب النظري فأدرجنا الفصل الأول بعنوان"الكاريكاتير في الصحافة" وقسم الفصل إلى 6مباحث: المبحث الأول: النشأة والتطور التاريخي للكاريكاتير، والثاني:خصائص الكاريكاتير،والثالث مدارس واتجاهات الكاريكاتير، والرابع: أنواع الكاريكاتير، والخامس: وظائف الكاريكاتير، والسادس: علاقة الكاريكاتير بالصحافة.

أما الفصل الثاني فهو بعنوان" الإطار العام لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام" ويضم 6مباحث: الأول بعنوان: الكراهية من الانشغال الفلسفي إلى الممارسة الإعلامية، والثاني خصائص إعلام الكراهية، والثالث: أسباب ودوافع خطاب الكراهية في وسائل الإعلام، والمبحث الرابع: صور خطاب الكراهية، والخامس الفصل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية، والسادس: الإطار القانوني والقضائي لخطاب الكراهية.

ودعمنا دراستنا بجانب تطبيقي من خلال تحليل عينة تتكون من 10 صور كاريكاتورية تحليلا سيميولوجيا وكيفيا، وكانت العينة من جريدة شارل ايبدو الفرنسية وتم اعتماد العينة القصدية، ومن ثم استخلاص النتائج العامة للدراسة والتي تجيب عن التساؤلات التي قمنا بطرحها في صدد معالجة هذا الموضوع.

الجانب المنهجي

1- إشكالية الدراسة

بالرغم من الانتشار الواسع للتطور التكنولوجي الحديث الذي سهلته الثورة الرقمية لوسائل الإعلام والاتصال وتأثيراته البالغة والاستخدام الكثيف للجمهور له، إلا أنه لم يقضي على مكانة الصحافة المكتوبة بل استطاعت أن تحافظ على استمراريتها وعلى جمهورها الخاص أمام هذا التطور، كما استفادت منه في تطوير نفسها والتغيير من محتواها إلى محتوى رقمي وكذا تواصل انتصاراتها ، وذلك من خلال انضمامها إلى عالم التكنولوجيا،حيث حجزت لها مكانا عبر الشبكة العالمية لتوسع بذلك من اهتماماتها ومن جمهورها وتستفيد من احدث تقنيات النشر الإلكتروني المتطورة لإنتاج صحافة الكترونية.وفي ظل هذه الثورة حرصت أغلبية المؤسسات الصحفية على إنشاء مواقع الكترونية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي,Facebookو Twitter، Instagramخاصة بها على الشبكة ، التي مكنت الأشخاص والمؤسسات والدول من سرعة إرسال واستقبال المعلومات والأخبار عبر أي مسافة وفي أي وقت وأي مكان، مما ساهم بشكل كبير في تشكيل الاتجاهات والسلوك بشكل عام وفاق تأثيرها كل التوقعات ، حيث تحول التواصل من أحادي الاتجاه إلى تواصل ذو أطراف متعددة بعد هذا الانفتاح الإعلامي الذي مكن للجمهور القدرة على التواصل مع الصحافي الكترونيا وخلق الأخبار ومشاركتها بل التدخل فيها وتغيير مسارها ،وهذا ما يمثل الوجه الايجابي له. لكن الوجه الآخر لهذا الانفتاح فيه من السلبية الشيء الكثير ومن بينها مساهمة الإعلام في نشر خطابات الكراهية عبر وسائله.

والذي يعتبر من الأخطار التي تهدد السلم المجتمعي من خلال استهداف شخص أو مجموعة في منظومة الأخلاق والقيم,فقد لاحظنا الانتشار المقلق لمثل هذه الخطابات التي قامت بتأجيج أعمال الكراهية التي عادة ما تقوم على صراعات سياسية حزبية، طائفة،العرق،المعتقدات الدينية أو اللون،اللغة،غياب العدالة،قمع حرية التعبير.فكل جرائم الكراهية يسبقها خطاب كراهية بمختلف أشكاله(صور فيديوهات منشورات،تعليقات...الخ) حيث الفضاء الرحب وغياب الرقابة التي دفعت المحرضين المساس بالمقدسات والاستهزاء بالأشخاص والأديان،وتشويه الإسلام خصوصاً بعد تعمد الإعلام الغربي وخاصة الفرنسي بتشويه صورة الأمة الإسلامية عن طريق رسومات كاريكاتورية ساخرة تضرب بها عماد الإسلام عرض الحائط باستخدام عدة أساليب. ومن بين هذه الوسائل الإعلامية

الفرنسية نجد جريدة **شارلي ايبدو** التي تضمنت بين طياتها العديد من الرسوم الكاريكاتورية التي تحرض على الكراهية من الجانب الديني والسياسي والثقافي, الاجتماعي كالإساءة للإسلام والمسلمين برسم كاريكاتوريات المسيئة للإسلام والمسلمين وكذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي من أبرز القضايا التي عرفت جدلا مؤخراً،وكذا الاستهزاء بكل الأديان الأخرى كرسم المسيح بأبشع شكل، وكذا اللاجئين الوافدين على أروبا والاستهزاء بالرؤساء وغيرها.ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي:فيما تتجلى مظاهر خطاب الكراهية في الرسوم الكاريكاتورية بجريدة شارل ايبدو؟

ولتفصيل أكثر لهذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية:

1. ما طبيعة الرسائل الإعلامية المعبرة عن خطاب الكراهية من خلال الرسوم الكاريكاتورية في جريدة شارل ايبدو؟
2. ماهي الدلالات الرمزية والشكلية التي احتوتها الرسوم الكاريكاتورية في هذه الجريدة ؟
3. ما أهم الشخصيات التي برزت في الرسوم الكاريكاتورية المعبرة عن خطاب الكراهية في جريدة شارل ايبدو؟ وما الصورة التي تريد الجريدة أن تعكسها حولهم؟
4. هل تميل الرسومات الكاريكاتورية في جريدة شارل إيبدو إلى المعالجة الموضوعية أم يكون هذا بناء على خلفيات إيدولوجية بحتة؟

2- أهداف الدراسة:

من خلال الدراسة نحاول الوصول إلى:

- التعرف على طبيعة المضامين والموضوعات التي غطتها جريدة شارل ايبدو.

- التعرف على دور فن الكاريكاتير في نشر خطاب الكراهية في جريدة شارلي ايبدو،وتقديمه بشكل رمزي.

- الكشف عن الدلالات والرموز التي يمكن أن تنطوي ضمن الفن الكاريكاتوري من خلال توظيف التحليل السيميولوجي على عينة الدراسة والمتمثلة في مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية في الجريدة الفرنسية شارلي ايبدو.

- التعرف على الشخصيات الفاعلة في الرسوم الكاريكاتورية والصورة التي تعمل جريدة شارل إيبدو على ترسيخها في الأذهان.

3- أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراستنا في أهمية الرسالة الإعلامية التي من المفترض أن تحترم أخلاقيات

المهنة الإعلامية وأن تحلى بها على الدوام، وعدم تجاوز الضوابط القانونية و الحدود في حرية التعبير. وحول أن مسألة خطاب الكراهية أصبح اليوم ظاهرة مجتمعية تهمنا جميعا فكلنا نسعى للعيش في مجتمع مستقر وآمن، كما تتجلى أهميتها في التركيز على دراسة طبيعة المضامين وشكل الخطابات الإعلامية المستعملة التي تحتوي على الأفكار العدوانية التي تحرض على العنف والكراهية بين الجماهير وبين الشعوب وكذا الكشف عن أبعادها ودلالاتها، وضرورة التصدي لها أو على الأقل محاولة الحد من انتشار مثل هذه الخطابات.

4- أسباب اختيار الموضوع

إن أي موضوع يحث عند اختياره يخضع لجملة من الأسباب والدوافع التي تترك الباحث يميل لهذه المواضيع دون غيره،وهناك من الأسباب والدوافع ماهو مرتبط بالباحث وقناعاته الشخصية ومنها ما هو موضوعي و علمي .لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لجملة من الأسباب الموضوعية و أخرى ذاتية.

1/4– الأسباب الذاتية:

– ميلنا الشخصي إلى دراسة هذه المواضيع التي تتطلب البحث والجهد وذات البعد الإعلامي

– الرغبة في تطبيق المنهج السيميولوجي

– رغبتنا في دراسة الفن الكاريكاتوري .

– قضية الإساءة للرسول صلى الله عليه وسلم برسوم كاريكاتورية والضجة التي أثارتها في الرأي العام العالمي وبالأخص الإسلام

2/4– الأسباب الموضوعية:

– التطور السريع لخطابات الكراهية انتشارها الواسع هو ما يستدعي ضرورة دراستها والبحث في أسبابها والمساهمة في إيجاد حلول لها.

– محاولة معرفة ما إذا كان هناك ثقافة للحقد والكراهية في الممارسة الإعلامية في جريدة شارلي ايبدو.

– معرفة طبيعة التداخل بين موضوع الكراهية مع حق حرية التعبير.

– الكشف عن دور الفن الكاريكاتوري في ترميز القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية.

5– حدود الدراسة

1/5– المجال الزماني: ويتمثل في المدة أو الفترة الزمنية التي سيتم فيها إجراء هذه الدراسة بكل جوانبها النظرية والتطبيقية، أي منذ صياغة الإشكالية حتى بلوغ النتائج العامة، بحيث أن الدراسة النظرية امتدت لقرابة 04 أشهر أي من شهر جانفي حتى شهر أفريل، تم من خلالها جمع المصادر والمراجع ومن ثم تحرير فصول هذه الدراسة، أما الجانب التطبيقي دام حوالي 20 يوم وصولا إلى النتائج العامة للدراسة، والحصول على الشكل النهائي للمذكرة في المنتصف الأول من شهر جوان.

2/5- المجال المكاني: بما أن دراستنا تحليلية سيميولوجية فالمجال المكاني هنا يعبر عن المجال الإعلامي (الإعلام الفرنسي)، وهو ليس مكان جغرافي محدد وإنما مجال إعلامي بحث يخص جريدة تنشط في فرنسا.

6- تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة

سنتطرق في هذا العنصر إلى ضبط المصطلحات المستعملة في هذه الدراسة سواء تلك التي تظهر في العنوان الرئيسي أو الفرعي كما سنتعرض لهذه المصطلحات لغويا واصطلاحا وإجرائيا

1/6- خطاب الكراهية

لغة: "خطاب هو مراجعة الكلام،وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان"[1]. أما "الكراهية بمعنى القهر، وأكرهته على الأمر إكراهاً: حملت عليه قهراً، وَكِرهَ الأمر والمنظر كراهةً فهو كريه، مثل قبح، قباحة".[2]

اصطلاحا:"هو بث الكراهية والتحريض على النزاعات والضراعات الطائفية والإقليمية الضيقة والتحريض على إنكار وجود الأخر وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة واستخدام أساليب الفزع واختيار الكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الأخر بالخيانة والفساد" .[3]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 2007، ص 1194

[2] علي محمد العطر، إسماعيل كاظم العيساوي، **الكراهية مفهومها وأحكامها في ضوء الفقه الإسلامي** مجلة الصراط، جامعة الشارقة –الإمارات العربية المتحدة، المجلد21، العدد02، سبتمبر2019، ص238

[3] عبد الحميد عمرو، **العداء لوسائل الإعلام التحديات المهنية واستعادة ثقة الجمهور**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019، ص 171

كما يعرف بأنه يشمل جميع أشكال التعبير التي تنشر أو تحرض أو تبرر أو تعزز الكراهية العنصرية أو كراهية الأجانب أو معاداة السامية أو غير ذلك من أشكال الكراهية القائمة على التعصب الذي تعبر عنه القومية العدوانية و النزعة العرقية،التميز ،والعداء ضد الأقليات والمهاجرين.[1]

ويعرف أيضا أنه "أي نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجوما أو تحريض أو انتقاص أو تحقير من شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم يحملون صفة إنسانية مميزة مثل العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية إلى آخره، أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة، وعادة يستخدم هذا الخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية والتمييز ضد حاملي تلك الصفات".[2]

التعريف الإجرائي: هو كل محتوى إعلامي يتضمن التحريض والتشويه والاستفزاز، تم نشره أو الترويج له من خلال رسوم كاريكاتورية في جريدة شارل ايبدو، يستهدف الآخر في كرامته ودينه ومعتقده.

2/6- الكاريكاتير:

لغة:"هي كلمة مشتقة من الجذر اللاتيني (كاريكارهCairacare) والتي تعني : يبالغ أو يحمل الشيء أكثر من طاقته، أي المبالغة و المغالاة و هذا المعنى يؤكد الغرض الأساسي للرسم الكاريكاتيري الذي بالغ في إظهار عيوب الجسد لغرض إبراز الطابع الهجائي له".[3]

---

[1]Caitlin Elizabeth Ring, **Hate Speech in Social Media**: **An Exploration of the Problem and Its Proposed Solutions**, Doctor of Philosophy, Journalism and Mass Communication, University of Colorado,2013,p 14.

[2]مركز هردو، **خطابات الكراهية وقود الغضب"نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي**، القاهرة 2016، ص6، الموقع للاطلاع www.hrdoegypt.org، توقيت الإطلاع 02 مارس 2021، الساعة 18:45.

[3]ياسمين عبد القادر، محمد خليل، **تأثير نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد " صلى الله عليه وسلم "على المسلمين في الدنمارك**، ماجيستر، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان 2017، ص8.

اصطلاحا: يعرفه **سمير صبحي** "بأنه اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع السياسية والاجتماعية". ويقول الدكتور **محمد فريد محمود عزت:** "إن الكاريكاتير تطلق على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة أشخاص أو لمشهد من المشاهد أو مثالب ونقائص، وأخلاق وعادات وتقاليد مرذولة وغيرها من الأعراف السيئة التي تشيع في مجتمع من المجتمعات، وهذه الصورة الكاريكاتورية مرسومة بطريقة تقوم على أساس عنصر التجسيم للعيوب والنقائص ومسخ الصورة لتستثير السخرية والتندر والتهكم والاستهزاء والاستهانة والتحقير ،بل والإضحاك أيضا[1]" .

كتعريف آخر: هو محاولة لتصوير شيء من جوهر الشخص، فالفنان يكون أقل تقيدًا بقيود الواقع قد يبالغ في ملامح الوجه إلى ما هو أبعد من الممكن، أو حتى استبدالها بأشكال أخرى.[2]

و يعرفه الفنان الكاريكاتيري العربي " **طلال فهد الشعشاع** " على أنه" الرسم الساخر أو كما يطلق عليه الكاريكاتير هو ذلك التعبير الفني عن طريق الرسم والذي يتناول القضية معينة بأسلوب ساخر يكسر رتابة الواقعية و يتمرد عليها، حيث أنه يضم بعض أجزاء الرسم أو يقلصها على غير شكلها المعتاد للطرافة و لإثارة السخرية و الإضحاك مع الحفاظ على روح الشكل العام و عدم تغييره".[3]

التعريف الإجرائي :هي الرسوم الكاريكاتورية الموجودة بجريدة شارل ايبدو والتي تتعرض بشكل ساخر ومستفز ومبالغ فيه للشخصيات البارزة والأديان الأخرى والمسؤولين.

---

[1] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2014، ص28،29.

[2] mauro Robert , Michael kubovy, **Caricature and face recognition**, Memory & Cognition, 20(4), 31 January1992, p433.

[3] أحلام بولكعيبات، **الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي-الأغواط-، الجزائر، العدد21، نوفمبر2016، ص156.

3/6- جريدة شارل ايبدو: هي صحيفة ساخرة علمانية، سياسية تباع كل أسبوع في أكشاك وتنشر كل يوم في الموقع الخاص بها www.charlie hebdo.fr [1].

التعريف الإجرائي:

هي جريدة فرنسية تقوم بنشر رسومات كاريكاتورية مستفزة وساخرة على غلافها الأمامي معبرة عن خطاب الكراهية في مختلف القضايا. ومفهومها الإجرائي هنا يتطابق مع ماهو محدد كمفهوم اصطلاحي.

7- المنهج المستخدم:

حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج مشكلة علمية أو اكتشاف الحقائق المتعلقة بظاهرة يريد دراستها، فمن الضروري إتباع خطوات منظمة لتجنب الوقوع في زلات تمنعه من الوصول إلى الهدف المنشود. وتسمى هذه الخطوات المنظمة بالمنهج، "ويقصد به الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية التي تهب على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة".[2] ويعرفه **موريس أنجرس** "إن المنهج هو طريقة تصور وتنظيم وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما"[3].

ولأن دراستنا هدفها تحليل الرسوم الكاريكاتورية الثابتة والكشف عن المعاني والدلالات التي تخفيها هذه الرسوم من خلال تفكيك مفرداتها وإعادة تشكيل هذه الدلالات بأسلوب أفضل لفهم الرسالة الإعلامية التي تحملها، فإنها تصنف ضمن الدراسات التي تعتمد على المقاربة التحليلية السيميولوجية

---

[1] الصفحة الرسمية الخاصة بالجريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي Instgram، الرابط https://www. instgram.com/charlie_hebdo_officiel /، توقيت الإطلاع 23 مارس2021، الساعة 20:46.

[2] محمود درويش، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**، ط1، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص49.

[3] موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004-2006، ص 99.

والتي تقتضي الاعتماد على المنهج السيميولوجي، ففي اللغة "أصل كلمة Sémiologie مركب من مقطعين يونانيينséméion(سيميو):علامة،وlogos(لوجيا) تعني:حديث، دراسة".[1] أما اصطلاحا هو "علم العلامات سواء كانت هذه العلامات لسانية أم غير لسانية، يهتم برصد العلامات المختلفة وتصنيفها، وبيان دلالاتها، وبكشف القوانين التي تحكمها"[2]. "وتقوم السيميولوجيا بدراسة كل الدلائل (كلام،إشارات، طقوس، تقاليد أنظمة مختلفة،قوانين) في الحياة الاجتماعية، فهي وصف عميق لمستوى ظاهر بواسطة لغات (وسائل أخرى) غير اللغة الطبيعية بواسطة دوال تمثل أشياء من البيئة"[3]. "ويعتبر **رولان بارث(Roland Barth**) أول من طبق منهجية في التحليل السيميولوجي للصورة سنة 1964م"[4]، "حيث يرى أن كل النظم الرمزية أيا كان الجوهر أو المضمون الذي تحتويه، ومهما كانت الحدود الصور الإشارات تعتبر جميعه لغات أو على الأقل نظاما للمعنى"[5]. ومن خلال العينات المختارة في الدراسة سنتبع الرسوم الكاريكاتورية باعتبارها رموزا وأيقونات دالة على محمول تأويلي خاص بخطاب الكراهية حسب أنواع القضايا المعالجة. فالتحليل هنا سيكون تحليلا كيفيا بحتا.

8- أداة الدراسة

نظرا لطبيعة دراستنا التي سيتم فيها تحليل العلامات البصرية لعينة من الرسوم الكاريكاتورية المحتواة في الجريدة الفرنسية شارلي ايبدو، للوقوف على أهم دلالتها ومعانيها الخفية والتي تركز على الشكل

---

[1] فضيل دليو، **شبكة تحليل الصور الثابتة: نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، المجلد16، العدد 04، 2009، ص22. .

[2] أمينة فزاري، **السيميائية المصطلح والمفهوم والإشكالية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر1-باتنة-، الجزائر، العدد17، ديسمبر2007، ص134.

[3] رضوان بلخيري، **سيميولوجيا الخطاب المرئي من النظري إلى التطبيقي**، ط1، جسور للنشر والتوزيع الجزائر، 2016، ص127.

[4] إبراهيم محمد سليمان، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة**، مجلة الجامعة، جامعة الزاوية، المجلد2 العدد16، أفريل 2014، ص 175.

[5] عبد الله بن زهية، **سردية الخطاب وسردية الصورة عند رولان بارث قراءة المعنى وآليات التأويل** مجلة قراءات، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر، العدد9، 2016، ص138.

الضمني بشكل أعمق. والأداة المستخدمة في دراستنا هي **شبكة التحليل السيميولوجي**، "يرى **شولز(showls)** أن التحليل السيميولوجي للصورة هو دراسة الصورة من جميع جوانبها دراسة سيميائية تغوص في أعماقها، وتستكشف مدلولاتها المحتملة مع محاولة ربط الصورة بالواقع"[1]. نجد أن المنهج السيميائي يعتمد على عدة مقاربات، واقتضت طبيعة دراستنا الاعتماد على مقاربة **مارتن جولي (Martin Jolie)** التي اعتمدت هذه الأخيرة على ثلاثية "**بارث**" في تحليله لصورة إشهارية ثابتة لعجائن ايطالية[2]، "التي تقوم على ثلاث مراحل بحثية متكاملة وهي الدراسة الشكلية (الوصفية) والدراسة التضمينية (الأيقونية)، والدراسة الألسنية"[3]. وعلى هذا الأساس طورت ونظمت **مارتن جولي** طريقتها في تحليل الصورة للكشف عن خباياها من خلال تفسيرها وتفكيك رموزها بالتفصيل. والتي تكون على الخطوات التالية:

أولا: الوصف:" تعتبر عملية الوصف أساسية بالنسبة للتحليل السيميولوجي الخاص بالرسالة البصرية.

1/ المستوى التعييني: ويقصد به المعنى الفوري أو الجلي السطحي للصورة"[4]، ويتضمن:

1- الرسالة التشكيلية: "تعمل على توضيح معناها التعييني حسب ما ذهب إليه **بارث (Barth)** تتضافر تلك العناصر التشكيلية وظيفيا لتحدد وصفا شاملا للصورة المراد تحليله"ا[1], وذلك من خلال التركيز على:

---

[1] مراد كموش، حنان شعبان، **ازدواجية تحليل الصورة بين المستويين التعييني والتضميني/ مقاربة نظرية**، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-، الجزائر، المجلد 12،العدد4،2020، ص277.

[2] فضيل دليو، **شبكة تحليل الصور الثابتة: نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية**، المرجع السابق، ص 23.

[3] إسماعيل زياد، طارق هابة، **المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة**، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد02، العدد01، مارس2018، ص9.

[4] حسين محمد ربيع ، **سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة**، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد48، الجزء 1، اكتوبر 2017، ص306.

– **الحامل أو الدعامة:** يخص الإجابة عن أي شيء أنتجت الصورة، فالرسائل تختلف باختلاف الصور لدى المتلقي وكذا بتنوع الحوامل التي أقيمت عليها، توجد صور محمولة على لوحات وأخرى على أقمشة وصور على الجدران وعلى الورق وأخرى منتجة على الرمل ...الخ، وكل حامل له وظيفة خاصة به.

– **الإطار**: يعد الإطار حدود التمثيل البصري، فهو يساعد في تحديد موضع الصورة على الحامل، فإذا كان الحامل جريدة أو مجلة ما، فانه يبين وضعية الصورة بالنسبة للمواضيع الأخرى بالصفحة، وقد يحس المشاهد بالوجود الإلزامي للإطار حتى وإن لم يوجد، والصورة الموجودة على حامل أبيض يبني لدينا انطباع بوجود إطار على شكل حافة بيضاء اللون[2]. تقول **مارتين جولي Martin (Jolie)**: "غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز محفزة على بناء تخيلي تكميلي. أما حين يستعمل فضاء صفحة بيضاء إطار لصورة صغيرة أو متوسطة فيكون ذلك لأحداث تأثير عكسي أي سجن المشهد والمشاهد وجذبهما نحو بعضهما وإدخال الأخير في عالم التخيل".[3]

– **التأطير**: التأطير ليس هو الإطار، فهو يتناسب مع حجم الصورة وما يوجد داخلها مباشرة، فهو يهتم بالمسافة، إذ يستغل بنوع من التلاعب بين عناصر الصورة من خلال العدسة اللاقطة (مسافة القرب أو البعد)[4]. "هناك ثلاثة أنواع من العدسات، لكل منها نقاط محورية تتناسب مع الأهداف التشخيصية للمصور، فالعدسة المتراوحة بين 50و 58مم ذات تبئير عادي، يعيد المنظور لوضعه الطبيعي والعدسة أقل من 35مم لها تبئير قصير قادر على التقاط مجال بصري أوسع. أما

---

[1] نوال بن زواوي، **ظاهرة الإرهاب في الكاريكاتير بين الأيديولوجيا و الواقع**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر–قسنطينة–، الجزائر، المجلد24، العدد52، 2020، ص187.

[2] إسماعيل زياد، **توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية (الصورة)**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي–، الجزائر، المجلد12، العدد01 15مارس 2020، ص1449.

[3] أمال عامر ، **الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية**، مجلة الرواق، جامعة غليزان، الجزائر، العدد الرابع، ديسمبر 2016، ص214.

[4] إسماعيل زياد، **توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية (الصورة)**، المرجع السابق، ص1449.

العدسة الأكبر من 65مم، فتبئيرها طويل و مجالها البصري ضيق و الموضوعات المصورة مصورة وقريبة".[1]

– **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف**: "على مستوى التقاط الصورة هناك ثلاث إمكانيات مختلفة للكل منها مواصفات موحية تميزها عن غيرها :

أ) الزاوية العادية: توضع العدسة أمام الشخصية أو المشهد المراد تصويره، و في نفس مستواه، مما يقوي الإحساس بواقعية اللقطة وقربها أكثر من الرؤية الطبيعية.

ب) الزاوية حيث الصورة الملتقطة من الأعلى: تكون العدسة مائلة نحو الأسفل تعطي الإحساس بحقارة الشخصية .

ج) الزاوية التحتية: توحي بالقوة والشموخ.

– **التركيب والإخراج على الورقة**: **أي** تنظيم الفضاء، ويهتم بالتوزيع الهندسي لمجال الرسالة البصرية الداخلي لا بالنظر إلى أبعاده الإيحائية القوية فحسب وإنما لتحديد تراتبية الرؤية وتوجيه القراءة.

– **الأشكال**: لها أبعاد أنثروبولوجية وثقافية متصلة بمعارف القارئ المستهدف إلى خلفية سوسيوثقافية بدليل ما تحدثه من آثار نفسية للمشاهد".[2]

– **الألوان والإضاءة**:" إن ترجمة الألوان والإضاءة لهما على المتفرج تأثيرا سيكولوجيا وفيزيولوجيا لأن الإدراك البصري يعايش نفسيا، ولهذا يستغلان من قبل الرسام للإعطاء صورته دلالة يسعى المتلقي لفهمها وتفسير مختلف مدوناتها.

[1] أمال عامر ، **الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية**، المرجع السابق ، ص214

[2] رضوان بلخيري, **سيميولوجيا الخطاب المرئي من النظري إلى التطبيقي**، مرجع سبق ذكره، ص82.

2- الرسالة الأيقونة: يكون التحليل الأيقوني للصورة الإعلامية من خلال البحث عن المضامين الدلالية للوحدات التشكيلية الصغرى الدالة التي يستند إليها مضمون الألوان و الأشكال و الخطوط، والتي بدورها توجه الباحث إلى التعرف على الدلالات الضمنية للصورة.

3- الرسالة الألسنية: و يكون تحليل الرسالة اللسانية من خلال تحديد المكونات الظاهرية للوحدة اللغوية كقوة ضاغطة للقارئ على الانتباه إلى نص الرسالة الإعلامية من خلال التركيز على المفردات و الكلمات والانفعال و أدوات الربط الموجودة في الصورة. و تكمن وظيفة الرسالة الألسنية في حماية القارئ في الوقوف في أكثر من معنى للصورة و تساعد أيضا على كشف المعنى الضمني في الصورة

2/- المستوى التضميني : بإمكان الباحث عند وصوله إلى هدا العنصر أن يستكشف المعنى الحقيقي الذي من اجله أنجزت الصورة وذلك من خلال كشف لجام التلغيز عما حملته العناصر التشكيلية من معنى بالرجوع إلى السياق اللغوي و الثقافي و الإطار المرجعي الذي وردت فيه متجاوزا بدلك كل ما هو ظاهر وجلي في الصورة ليندمج مع المتغيرات النفسية للمتلقي من دوافع انطباعات و إحساس و اتجاه، و هو ما يفسر انفتاح صورة واحدة على قراءات لا متناهية".[1]

اعتمدنا أيضا على أداة **الملاحظة** بهدف الحصول على معلومات كيفية وصفية لرسوم الكاريكاتور التي نريد تحليلها قصد التعرف على طبيعة القضايا والمؤشرات والمعايير التي تتضمنها هذه الرسوم[2]. وتعرف "بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة معينة بالاستعانة بأساليب البحث من الدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة. وتعد الملاحظة من الأدوات البحثية الأكثر دقة والأقل تحيزا والتي يمكن استخدامها للحصول على بيانات تتعلق ببعض الحوادث والوقائع، ويفضل استخدام الملاحظة كأداة

[1] نوال بن زواوي، **ظاهرة الإرهاب في الكاريكاتير بين الأيديولوجيا و الواقع**، المرجع السابق، ص187.

[2] لبنى رحموني، **تقييم الرأي العام**، مطبوعة محاضرات قدمت لطلبة ماستر1، اتصال وعلاقات عامة جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، الجزائر، د.س، ص46.

بحثية على غيرها من الأدوات وخاصة عندما تكون ممكنة حيث يتم فيها تحديد ما يجب التركيز عليه وتدوين ما يراه الباحث أو ما يسمعه بدقة تامة"[1].

ونعرفها إجرائيا على أنها وسيلة تعتمد على حواس الباحث وكذا قدراته الفائقة على ترجمة ما تم ملاحظته في الرسوم الكاريكاتورية إلى عبارات ذات معاني ودلالات.

9- مجتمع الدراسة

لكل دراسة مجتمع بحث خاص بها، ويتطلب تحديد المفردات التي يتم جمع البيانات الموضوعية منها، للحصول على نتائج أكثر دقة ومصداقية، ويعرف أنه "هو جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث"[2]. وعليه قمنا باختيار مجموع الرسوم الكاريكاتورية التي تعبر عن خطاب الكراهية في جريدة شارل ايبدو كمجتمع بحث لدراستنا، والتي تنشر رسومات كاريكاتورية قوية وصادمة تستهدف جميع الأديان والشخصيات السياسية والمشاهير... .

10- عينة الدراسة

"تعرف العينة على أنها مجموعة جزئية من المجتمع أي ذلك الجزء من المجتمع"[3]، وتتكون من عدد محدد من المفردات والتي تمثل في تركيبتها وخصائصها تركيبه المجتمع الكلي وخصائصه. بما أن دراستنا ركزت على مجتمع الدراسة خاص وهو مجموع الرسوم الكاريكاتورية التي تعبر عن خطاب الكراهية بحيث تم اختيار عينة من الرسوم الكاريكاتورية في جريدة شارلي ايبدو، ولاستقصائها اخترنا مجموعة من هذه الرسومات والمتمثلة في 10 صورة كاريكاتورية التي شكلت عينة الدراسة وتكون بذلك خضعت لأسلوب **المعاينة القصدية**، وتسمى أيضا **بالعينة القصدية العمدية** التي تندرج ضمن العينة الغير احتمالية، ويعرفها **أحمد بن مرسلي** بأنها "العينة التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة

---

[1] سهيل رزق دياب، **مناهج البحث العلمي**، ب.ط، ب.د.ن، غزة-فلسطين، مارس2003، ص50.

[2] مدحت محمد أبو النصر، **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، د.ب، 2017، ص160.

[3] د حسين علوان مطلق، **جمع البيانات وطرق المعاينة**، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ط1، الرياض 2010،ص 28.

تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم الباحث شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره الهامة،التي تمثله تمثيلا صحيحا.."[1]. بحيث أن اختيار الرسوم الكاريكاتورية في هذه الجريدة بالتحديد كان قصديا، أما بخصوص العينة في حد ذاتها فقد تم عشوائيا، بحيث لم يشترط الأمر أن يكون هناك مثلا: تسلسل زمني بين مختلف الصور المختار، فلكل نموذج تاريخ محدد وظروف مختلفة عن النماذج الأخرى.

11- الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة علمية تناولت موضوع دراستنا مباشرة في حدود علم الباحث، إنما هناك دراسات متعلقة بمتغير واحد وهو الصور الكاريكاتورية. وعند دراستنا للصورة الكاريكاتيرية وتحليلها لا يمكننا تجاهل الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، ولقد زودت مكتبة علوم الإعلام والاتصال بدراسات عدة تناولت هذا النوع من المواضيع الكاريكاتيرية التي اعتمدت على المنهج السيميولجي وعلى مقاربة مارتن جولي كأداة لتحليل تلك الرسوم ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

الدراسة الأولى: زعباط مسعودة، كعبار مروة، **الأبعاد الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في الجرائد الجزائرية (دراسة تحليلية سيميولوجية لجريدة الشروق اليومي " من 1اكتوبر إلى 30 ديسمبر 2017)** مذكرة ماستر، قسم علوم الإعلام والاتصال، تخصص إذاعة وتلفزيون، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018.

تمحورت هذه الدراسة حول الأبعاد الاجتماعية للصورة الكاريكاتورية في الجريدة اليومية الجزائرية (جريدة الشروق اليومي)، وقد هدفت إلى تحديد الوضع الراهن الايجابي والسلبي لإسهام الصحف الجزائرية في تسليط الضوء على مشاكل المجتمع عن طريق فن الكاريكاتير. واعتمدت الباحثتين على منهج التحليل السيميولوجي و تم استخدام مقاربتي مارتن جولي و رولان بارث كاداتا للتحليل. كما

[1] أحمد بن مرسلي ،**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**،ديوان المطبوعات الجامعية،ط4،2010،ص 197.

اعتمدت الباحثتين على العينة القصدية باعتبارها مناسبة لدراستهم والمتمثلة في 10 صور كاريكاتورية مختلفة العناوين.

ومن أهم النتائج التي توصلت بها الدراسة:

- الكاريكاتور الاجتماعي يسلط الضوء على مختلف الأزمات الاجتماعية بحيث يعكس الواقع بشكل بليغ وكلي وخال من أي تنقيحات.
- وصول الصورة الكاريكاتورية في نقلها الحياة اليومية البسيطة لمختلف شرائح و طبقات المجتمع الجزائري قلبا وقالبا بكل حيثياتها مما جعلها السباقة لمحاكاة أفكار المواطن وتفكيره.
- فن الكاريكاتير يحمل في مضمونه فضح النوايا التي تحبك وتنسج لتهديم الاستقرار الاجتماعي.
- الصورة الكاريكاتورية بأبعادها الاجتماعية بدون منازع هي القوة التي لم يستطع ممارسة خصوصية أي مؤسسة إعلامية والتحفظ عليها فهي بذلك دون قيود تكبل مصداقيتها بشكل ساخر تهكمي لا يمس حقوق التعدي على الغير.

- التعقيب عن الدراسة:

تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا في كيلاهما ينتميان إلى دراسات التي تعتمد علي المقاربات السيميولوجية، كما تشترك معها في المنهج الذي يتمثل في منهج التحليل السيميولوجي، و في أداة الدراسة التي تمثلت في مقاربة مارتن جولي. في ما يكن الاختلاف بينهما في المتغير التابع للدراستين. وفي مجتمع الدراسة، فدراستنا طبقت على الرسوم الكاريكاتورية في الجريدة الفرنسية شارل ايبدو، فيما دراسة الباحثتين زعباط مسعودة، كعبار مروة طبقت على الرسوم الكاريكاتورية في الجريدة الجزائرية الشروق اليومي. وأيضا أن دراستنا استخدمت أداة ثانوية وهي أداة الملاحظة فيما دراسة الباحثتين "زينة بولطيف، ليلى بن لطرش" اكتفتا بأداة واحدة.

الدراسة الثانية: بن حليمة هاجر و يخلف جميلة، بعنوان **التحليل السيميولوجي للكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفيسبوك للصحفي الجزائري، الرسومات الكاريكاتورية للرسام"محمد جلال" نموذج**، مذكرة ماستر، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015.

استهدفت هذه الدراسة معرفة البعد الدلالي والضمني للكاريكاتير الاجتماعي للرسام الكاريكاتوري محمد جلال، عبر صفحة الفيسبوك لموقع الصحفي الجزائري، ومعرفة المواضيع الاجتماعية اليومية التي تناولتها الرسوم الكاريكاتورية. واعتمدت الباحثتين على منهج التحليل السيميولوجي وعلى مقاربتي مارتن جولي و رولان بارث كأداتا للتحليل. مع الاعتماد في ذات الدراسة على أسلوب العينة القصدية او العمدية, تم اختيار8 صور كاريكاتورية من رسومات الرسام "محمد جلال" ذات الطابع الاجتماعي(الكاريكاتير الاجتماعي).

وخلصت الباحثتين في ختام دراستهما إلى استنتاجات من بينها:

- الكاريكاتير كوسيلة اتصال له دور كبير في نقل الواقع الجزائري ومواكبته للأحداث اليومية، فرسومات محمد جلال جاءت كمرآة عاكسة للثقافة الاجتماعية والبيئية المحلية الجزائرية وهذا سواء عن طريق الشخصيات أو الديكور أو عن طريق امتزاج الألوان بينها التي تتميز أحيانا بالحيوية كالأخضر والأحمر في المقابل ألوان أخرى قد ترمز إلى صفات سلبية هدفها فقط إيصال الفكرة المراد توضيحها من خلال التعبير عنها بأسلوب بسيط.

- خلقت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءا واسعا للرسام الكاريكاتوري من الحرية في التعبير عن الواقع المعاش.

- بأسلوبه التهكمي والساخر استطاع الكاريكاتير أن يكون متنفس للمواطن ويؤثر ايجابيا على نفسيته لأنها تصف مشاكله في طابع هزلي.

– يعكس الكاريكاتير عموما الأحوال الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية للمجتمعات من خلال ما يصوره.

– تتميز رسومات محمد جلال بطابع السخرية والتهكم من خلال الأشكال والخطوط المنحنية والتضخيم الذي ساعد بشكل عام على التعبير عن مدى سوء الأوضاع الاجتماعية، وفي المقابل تميزت بجدية الرسالة التي تحملها مما يثبت انه اعتمد ليس فقط على ملاحظته لحالة المجتمع الجزائري الذي تعايش معه بل تمكن من نقل الصورة الحقيقية من الواقع الرسم الكاريكاتيري و بأسلوبه الخاص.

– التعقيب عن الدراسة:

اعتمدنا على هذه الدراسة التي تتشابه وتشترك مع دراستنا في متغير الكاريكاتير، كما تتشابه معها في المنهج المستخدم، فدراستنا اتبعت منهج التحليل السيميولوجي الذي اتبعته هذه الدراسة، وأيضا في أداة الدراسة، فكلنا اعتمدنا على مقاربة مارتن جولي كأداة لتحليل الرسوم الكاريكاتورية التي شكلت العينة المختارة لكل من الدراستين. فيما تختلف هذه الدراسة عن دراستنا في المتغير التابع لها، وأيضا في مجتمع الدراسة، وفي أن دراستنا استخدمت أداة ثانوية وهي أداة الملاحظة فيما دراسة الباحثتين "زينة بولطيف، ليلى بن لطرش" اكتفتا بأداة واحدة.

الدراسة الثالثة:

من إعداد زينة بولطيف، ليلى بن لطرش، بعنوان **سيميولوجيا الكاريكاتير السياسي في الصحف الناطقة باللغة الفرنسية**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران2، الجزائر، المجلد 9، العدد1، سنة 16 جانفي 2020.

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول كيفية معالجة الصحافة الوطنية الناطقة باللغة الفرنسية لأحداث الانتخابات البرلمانية من خلال الكاريكاتير.

وتم الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي باستخدام مقاربة مارتن جولي لتحليل الكاريكاتير.وتمثل مجتمع الدراسة في مجموع الرسوم الكاريكاتيرية التي تصدرها صحيفة El watan ، اعتمادا على عينة من الكاريكاتير التي تناولت موضوع الانتخابات البرلمانية.

ومن بين النتائج التي توصلت اليها الدراسة:

تبين من خلال نتائج التحليل السيميولوجي للرسوم الكاريكاتورية لصحيفةwatan El أن هناك اهتمام للرسام الكاريكاتيري بالسياق العام الذي تصدر فيه الرسوم الكاريكاتيرية إلا أن معارضة الصحيفة للسياسة العامة لسيرورة الانتخابات كانت هي النقطة الأبرز وذلك تباعا للخط الافتتاحي للجريدة الذي يعرف في الوسط الإعلامي بالمعارض والناقد الموضوعي لمختلف مجريات الأحداث على الساحة الوطنية وهو ما يعني أن الرسم الكاريكاتوري للجريدة خاضع لسياستها الإفتتاحية، فاهتمت جريدة Elwatan بكل ما تعلق بالانتخابات من ناحية تسييرها أهدافها النتائج التي جاءت بها وسعت إلى تصويرها بطريقة سلبية مقسمة بين رؤية الرسام الكاريكاتوري الإستشرافية لجزائر ما بعد الانتخابات وكذا الطرق غير الشرعية التي باتت تسير بها الانتخابات حسبه، حيث أبدى الرسام الكاريكاتوري في جريدة watan El تعاطفه مع الشعب الجزائري، كما عملت الجريدة من خلال الكاريكاتير لإيضاح عالقة التنافر المتبادلة بين الأحزاب السياسية الجزائرية والشعب الجزائري كاشفة بذلك تحايل كال الطرفين على بعضهما البعض، وحالة الاستغناء التي يعيشها الشعب الجزائري عن المشاركة في المواعيد الانتخابية، كما سعى الكاريكاتير إلى إعطاء نظرة آنية واستشرافية عن مستقبل الجزائري السياسي.

تضمنت الرسوم الكاريكاتورية المدرجة في جريدةELWATAN نقدا لاذعا لمجريات الانتخابات البرلمانية الجزائرية الواقعة في الرابع من شهر ماي لسنة 2017 واصفة إياها بعدد من الصفات الجسمانية السلبية كالفخ والعملية القذرة وغير اللائقة، كما سعت الجريدة إلى تناول رسوماتها أيقونيا وألسنيا، كذا اتجاهات المواطنين الجزائر يبين نحو الانتخابات التشريعية ومدى إقبالهم عليها. من جهة أخرى توضح مجموع الأيقونات الموظفة في الرسوم الكاريكاتورية السياسية ال تعبر

عن شخصية محددة في السلطة الجزائرية بل هي أيقونات تمثل المواطنين بالدرجة الأولى، كما تميل الرسوم الكاريكاتورية السياسية المدرجة في اليومية إلى إعطاء تصور سلبي عن المواطنة والديمقراطية من خلال الانتخابات التشريعية حملتها مجرياتها ونتائجها، ومنه نستنتج أن استخدام الكاريكاتير السياسي في الصحافة له دور محوري وإيجابي فيدعم الجرائد وتعزيز عنصر حرية التعبير، وكذا إعطاء القارئ فرصة أكبر من أجل الإحاطة بالأخبار السياسة .

كما يتضح من خلال الدراسة أن الرسوم الكاريكاتيرية أدت مجموعة من الوظائف حسب موقعها السياقي، إذ قدمت الوظيفة التمثيلية والوظيفة التوثيقية والوظائف الأيديولوجية، كما قدمت بعض الوظائف التقبيحية في تصوير الانتخابات الوظائف الهوياتية في تصوير المواطن الجزائري عشية الانتخابات.

استخدمت الجريدة أكثر من كتلة رسم بهدف تجسيد المواضيع المختلفة في رسم واحد كما سعت الجريدة من خلال الكاريكاتير إلى استخدام الألوان الغامقة من أجل تجسيد الغموض وغياب الشفافية في تسيير العملية الانتخابية.

– التعقيب عن الدراسة:

اعتمدنا هذه الدراسة التي تتشابه مع دراستنا في المتغير الكاريكاتير كما تتشابه معها في المنهج المتبع فالدراسة اعتمدت منهج التحليل السيميولوجي وهو نفسه المنهج المتبع في دراستنا، و تتشابه أيضا معها في أداة تحليل الرسوم الكاريكاتورية وهي مقاربة مارتن جولي. وتختلف دراستنا عن الدراسة في أن دراستنا استخدمت أداة ثانوية وهي أداة الملاحظة فيما دراسة الباحثتين "زينة بولطيف، ليلى بن لطرش" اكتفتا بأداة واحدة، وأيضا مجتمع البحث بشكل كبير فالدراسة أجريت في الجريدة الجزائرية EL WATEN. فيما دراستنا في الجريدة الفرنسية شارل ايبدو.

– جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

كانت الاستفادة من جميع الدراسات في الجانب التطبيقي من خلال:

- التعرف على المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات
- الوصول إلى الأداة المناسبة لهذه الدراسة.

12- الخلفية النظرية للدراسة:

تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي قدمت مبكرا لدراسة وسائل الإعلام، فقد ظهرت نظرية الإنماء(الغرس) الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينيات كمنظور جديد لدراسة اثر وسائل الإعلام، وارتبطت هذه النظرية بالجهود التي طورها الباحث الأمريكي **جورج جرنبر (gernber)** من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية، وهدف هذا المشروع إلى إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية.[1]

وفي دراستنا اعتمدنا على نظرية الغرس الثقافي إذ تعتبر من بين النظريات المناسبة لدراستنا، فهنا لن نعتمد على افتراضات النظرية كلها وإنما سيتم تركيز الطرح على أنها تقوم بغرس اتجاهات معينة للجماهير وتوظيف مجموعة من التأثيرات، فبالتالي لنظرية الغرس الثقافي دور في غرس اتجاهات الجمهور وأفكارهم خدمة لأهداف مسطرة، وهذا ما توضح من خلال هذه الدراسة"خطاب الكراهية في وسائل الإعلام لعينة رسوم كاريكاتورية تحديدا في جريدة شارل ايبدو"وقد تبين أن هذه الأخيرة تعمل على غرس اتجاه معادي لمختلف القضايا وتفشي اللإنسانية وانتشار ثقافة اللاتسامح والعنصرية، ومواجهتها بشكل كبير الإسلام والمسلمين وكأنه العدو الأكبر لهذه الجريدة.رغم أننا نعيش في زمن معاصر كان من المفترض ان نشهد تطورا على الصعيد الإنساني وخدمة حقوق الإنسان.

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط11، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014، ص299.

الجانب النظري

الفصل الأول:الكاريكاتير في الصحافة:

- تمهيد
- المبحث الأول: النشأة والتطور التاريخي للكاريكاتير
- المبحث الثاني: خصائص الكاريكاتير
- المبحث الثالث: مدارس واتجاهات الكاريكاتير
- المبحث الرابع: أنواع الكاريكاتير
- المبحث الخامس: وظائف الكاريكاتير
- المبحث السادس: علاقة الكاريكاتير بالصحافة
- خلاصة الفصل

تمهيد

بات الكاريكاتير جزءا من الثقافة الشعبية المعاصرة، أصبح يحظى باهتمام واسع من قبل القراء كونه فن ساخر يلقي الضوء على الكثير من المشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويتميز بقدرته على الوصول لجميع أفراد المجتمع باختلاف ثقافاته ومستوياته العلمية، ذلك لكونه يخاطب جميع العقليات بجميع اللغات والتوجهات فهو لا يحتاج إلى كلام او لغة معينة لفهمه، فالصورة الكاريكاتورية تختصر ما يمكن تحريره في مقال من عشرات الكلمات، فهي قادرة على تبليغ رسالة تعجز عن إيصاله تلك الكلمات. كما أن للكاريكاتير أنواعه ومدارسه ووظائفه وخصائصه التي تميزه عن باقي الفنون التشكيلية ، والتي يعتمد عليها في توصيل رسالته الناقدة للواقع، وهذا ما سنتعرض له في هذا الفصل.

المبحث الأول: النشأة والتطور التاريخي للكاريكاتير

"الكاريكاتير شانه شان أية مادة إعلامية تتطور بتطور المجتمعات والحضارات، لذلك نجد أن هناك مراحل كثيرة لتطور هذا الفن بل واستحداثات لأساليب مختلفة في تكوين الفكرة،ولقد كان الإسفاف والانتقاص والحط من القيمة البشرية ممثلة في السخرية من ذوي العاهات والمساكين سمة للكاريكاتير إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر"[1].

" نشا فن الرسم الكاريكاتيري في الصحافة، بعد اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، حيث أشارت **شوقية هجرس** إلى أن الرسم الكاريكاتيري الذي ينتشر في الصحافة اليوم قد بدا مرحلته كجزء من فن الحفر ولهذا التزم بخصائص فن الحفر نفسه وتطورت أساليبه مع تطور فن الحفر".[2]

" وقد يعتقد البعض أن الكاريكاتير فن حديث، وهذا الاعتقاد الخاطئ ربما نجم عن جدة معرفتنا بالكاريكاتير. إذ تشير بعض المصادر التي تناولت تاريخ هذا الفن، إلى أن الكاريكاتير فن موغل في القدم، تقترن نشأته بنشأة الإنسان على الأرض. وتستند هذه المصادر على ما حفظته كهوف كامبرل بمقاطعة دوردوني في فرنسا، حيث عثر على أولى الرسوم الكاريكاتيرية محفورة على الصخور، خلفها سكان الكهوف في العصر الحجري والتي يعود تاريخها إلى قبل ثلاثين ألف سنة". [3]

1/1- نشأة الكاريكاتير في الصحافة العالمية:

"مع أن تاريخ نشوء الكاريكاتير يمتد إلى أزمان سحيقة، إلا أن هذا الفن لم يبلغ نضوجه الفني والاجتماعي إلا في أحضان الصحافة، فقد وفرت الصحافة للكاريكاتير فرصة الانتشار والتطور".

---

[1] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، مرجع سبق ذكره، ص38.

[2] علي منعم القضاة، **فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة فتح العرب-الأردن، العدد8، جوان2012، ص154.

[3] حمدان خضر السالم، **المرجع نفسه**، ص.ص63،57.

"كانت بوادر ظهور الكاريكاتير في العالم في فرنسا مع الفنان والصحفي الفرنسي **شارل فيليبيون (Charles Philipion)** (1806_1862) عندما رسم كاريكاتيرا ساخرا لرئيس الوزراء **لويس فيليب(Louis Philippe)** على شكل حبة الكمثري (اجاصة) في 16 ابريل 1835، وعلى خطى **فيليبيون** توالى إصدار الصحف الكاريكاتيرية في فرنسا، كمجلة "لافي باريزيان" أي " الحياة الباريسية"، ومجلة "لاير" أي "الضحك""[1]."كما اصدر **فيليبيون(Philipion)** عام 1830 أول صحيفة أسبوعية هزلية مصورة اسماها "الكاريكاتير" ثم اصدر صحيفة يومية كاريكاتيرية باسم {شاريفاري}[2]،" "."*www.arabcartoon.net

ومنذ ذلك التاريخ بدأت العلاقة بين الكاريكاتير والصحافة تتوثق عراها ويزداد التقارب بينهما في معظم الصحف العالمية والأسبوعية والمجلات في العالم ولا تكاد صحيفة أو مجلة تخلو من الرسوم الكاريكاتيرية ثم تزايد الاهتمام بالكاريكاتير عالميا، وصارت تجري عملية توثيقه و تقييمه في العديد من دول العالم وأصبحت دراسة الكاريكاتير دراسة قائمة بذاتها".[3] " وقد احدث صدور هاتين الصحيفتين ثورة في عالم طباعة وتوزيع الصحف. وبفعل خبرة **فيليبيون (Philipion)** تحولت صحيفة الكاريكاتير إلى معرض متنقل بين الجماهير للوحاته الساخرة التي طالت كبار رجال الدولة، بل أن الملك نفسه **لويس فيليب Louis Philippe**)) لم يسلم من سخرية هذا الرسام. وقد أثار هذا الرسم ضجة كبرى في أنحاء فرنسا، إذ أن كلمة كمثري تعني أيضا الغبي ولهذا أقيمت الدعوى ضد **فيليبيون(Philipion)** بتهمة القذف في حق الملك وبالرغم من الدفاع إلا أن القضاء حكم

[1] نورة شلوش، كريمة خافج، **توظيف مدارس الكاريكاتير في الصحف الوطنية**، مجلة الصورة والاتصال جامعة وهران، المجلد7، العدد2، ديسمبر2018، ص3.

[2] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، المرجع السابق، ص63.

*موقع صحيفة شاريفاري، **www.arabcartoon.net**، تاريخ الإطلاع يوم 26أفريل 2021، على الساعة 1:25.

[3] علي منعم القضاة، **فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية**، المرجع السابق، ص154.

عليه بغرامة قدرها ستة ألاف فرنك، وألزمه بنشر نص الحكم في صدر الصفحة الأولى من جريدته"[1].

ويعتبر **فيلبيون** (**Philipion**) من أسباب ظهور احد كبار رسامي الكاريكاتير **اورنيه دومييه**(**Honoré Daumier**) إذ توالى إصدار الصحف والمجلات الكاريكاتيرية بفرنسا.

"يعتبر **بهجوري**(**Bahjouri**) في كتابه فن الكاريكاتير، إن الفنان الفرنسي **دومييه** (**Daumier**)(1808_1897) الأب الروحي لفن الكاريكاتير المعاصر بكل مراحله التي وصل إليها فنانو الكاريكاتير في الصحافة العالمية اليوم... واليه يرجع الفضل الكبير لشد الانتباه لهذا الفن الذي أصبح لغة عالمية لا تحتاج اليوم إلى تعليق او ترجمة".[2]

1/2- نشأة الكاريكاتير في الصحافة العربية:

" رغم أن البلاد العربية شهدت بزوغ شمس الصحافة في نهايات القرن الثامن عشر من خلال جريدة" الحوادث اليومية" التي أصدرتها سلطات الحملة الفرنسية على مصر عام 1799. التي تعد أول صحيفة تصدر باللغة العربية في بلد عربي. إلا أن الصحافة العربية لم تسجل ميلاد فن الكاريكاتير إلا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. حيث عرفت الصحافة فن الكاريكاتير عام 1877 على يد الشيخ **يعقوب صنوع**(**Jacob Sanoa**) الذي وصف بأنه سيد الساخرين في العصر الحديث ومن خلال جريدته الهزلية الأسبوعية "أبو نظارة زرقاء" التي صدرت في القاهرة"[3]، "ومن هنا نجد بان قدماء المصريين هم أول من تنبه إلى هذا الفن الذي حقق مآربهم بالسخرية والتحريض بالعالم، وكل ذي سلطة مستبدة. فكان الفرعوني يستخدم الحيوانات والرموز البسيطة للتعبير عن رأيه الحقيقي في أصحاب العرش"[4]، "وأصبح اسم جريدة "أبو نظارة زرقاء" ملازما لصاحبها الذي أطلق عليه منذ ذلك الوقت "الشيخ أبو نظارة" وتعرضت بعد ظهور العدد الخامس

---

[1] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، المرجع السابق، ص63.

[2] علي منعم القضاة، **فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية**، المرجع السابق، ص154.

[3] حمدان خضر السالم، **المرجع نفسه**، ص71.

[4] اسعيداني سلامي، **الدور الإستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-، الجزائر، العدد13،جوان2016، ص113.

عشر إلى الإغلاق من قبل **الخديوي إسماعيل** (**Le Khédive Ismail**)الذي هاجمته بشدة، وعمد إلى الانتقام من صاحبها بشتى الوسائل وأوعز إلى قنصل إيطاليا بان يطرده من الديار المصرية لأنه كان محتميا بتلك الدولة، فتوجه **صنوع** (**Sanoa**) إلى الإسكندرية ومنها إلى أوربا واستقر في باريس وهناك استأنف إصدار الجريدة بعنوان" رحلة أبي نظارة زرقاء" والتي استمرت على نهجها في مهاجمة سياسة **الخديوي إسماعيل** (**Le Khédive Ismail**)"[1]. ومن هنا حاول **الخديوي**(**Le Khédive**) بمصادرة الجريدة محرما على الناس الاطلاع عليها وهذا ما ألزم صاحبها إلى تغيير اسمها باسم" أبي زمارة" (17 تموز 1880) ثم أصدرها باسم" الوطني المصري" (29 أيلول 1883) أو "النظارات المصرية"(16 أيلول 1879).

"وعقب ذلك اصدر مجلة"التودد" وجريدة"المنصف"، وجريدة" العالم الإسلامي" وجريدة" أبي نظارة".وفي عام 1886 اصدر جريدة الثرثارة المصرية بثماني لغات، وتعد أول جريدة صدرت بهذا العدد من اللغات. وقد مهد الشيخ **صنوع** (**Sanoa**) لظهور فن الكاريكاتير في الصحافة العربية، فسار على نهجه أصحاب الصحف الهزلية التي صدرت فيما بعد. ومن هنا أصبح الكاريكاتير علامة بارزة في صحف مصر ومن ثم الأقطار العربية الأخرى، ومن بينها مجلة"حمارة منيتي" التي أصدرها **محمد وفيق**(**Muhammad Wafik**) عام 1900

مجلة" خيال الظل" عام 1907 **لأحمد حافظ عوض** (**Ahmed Hafez Awad**) والتي طغى الكاريكاتير على موضوعاتها"[2].

المبحث الثاني: خصائص الكاريكاتير

إن فن الكاريكاتير شانه شان الفنون التشكيلية الأخرى له خصائصه التي تجعله يتفرد عن غيره من الفنون والتي يمكن حصرها كالتالي:

[1] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، المرجع السابق، ص71.

[2] حمدان خضر السالم، **المرجع السابق**، ص72

1- المبالغة :" هي الخاصية التي تجعل الكاريكاتير قادرا على لفت الأنظار وتكون من خلال الصورة وتأتي إما في: الشكل أو الحجم، أو اللون، وأيضا في الفعل، فكلما كانت المبالغة كبيرة كلما نجح الكاريكاتير في اختراق قلوب الجماهير"[1].

2- التبسيط:" يتم الكاريكاتير في العادة من خلال الرسم، أي من خلال استخدام الرصاص أو الحبر، أو الحفر أو الطباعة، ونادرا ما تجد كاريكاتير ملونا

فالخطوط في هذا الفن أكثر بساطة من غيرها من أشكال تجسيد الشخصية، إنها كثيرا ما تكون أشبه بالارتجال، ومن ثم فهي قريبة من ذلك التعبير العفوي التلقائي الذي يقوم به الفنانون عموما. فالكاريكاتير يفتقر للمعلومات التي يوفرها اللون والظل والنور في التصوير الزيتي مثلا أو في الصورة الفوتوغرافية، ومع ذلك فان هذا التبسيط في الخطوط قد يكون أكثر أدوات فنان الكاريكاتير قوة في نقل المعلومات البصرية عن الشخصية أو الموضوع الذي يرسمه"[2].

3- اللغة:" تعني الإشارة اللفظية المصاحبة للصورة الكاريكاتيرية، وتعتبر بمثابة شيفرة أو رمز يستطيع المشاهد بواسطتها إدراك المعنى الحقيقي للصورة الكاريكاتيرية.

4- التهكم والهزل: تعتبر هذه الخاصية نوع من المحاكاة الساخرة، تبدو فكاهية من حيث الحبكة ومن حيث الشكل، فالهزل يعترف بالتهكم والمفارقة، وعليه يريد أن يبرر صورة حقيقية لأحداث معاشة، فعنصر الهزل ضروري بالنسبة له إلا بدونه لا يكون الكاريكاتير إلا رسما عاديا"[3].

---

[1] حنان حمادي، خديجة مالكي، **تلقي فن الكاريكاتير**، ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس_مستغانم، الجزائر، 2018، ص30.

[2] أحلام بولكعيبات، **الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع**، مرجع سبق ذكره، ص163.

[3] حنان حمادي، خديجة مالكي، **تلقي فن الكاريكاتير**، المرجع السابق، ص30،31.

5- الفكاهة: "من أهداف الكاريكاتير الأساسية يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون، ويفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات لبتي يعرفونها وكذلك المواقف والأحداث التي يدركونها في معاني أخرى للأحداث والشخصيات."[1]

"من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية انه وسيلة للإغراء، توظف لخلق لحظات التسلية والضحك، تدخل نوعا من الترفيه، وقد اتخذ كثيرا من علماء النفس الفكاهة وسيلة من وسائل دراسة الأشخاص والشعوب، واستخدم العالم النفساني **فرويد** النكات وسيلة لدراسة الأشخاص والشعوب ومعرفة الأفكار السائدة لديهم، وهنا نستطيع القول أن الروح الفكاهية انتشرت بشكل واسع في المجتمعات من خلال انتشار هذه الصور الكاريكاتورية"[2].

6- المبالغة وإظهار العيوب:" الكاريكاتير هو المبالغة في التعبير للخصائص الغريبة المميزة للشخصية، فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفردية الخاصة بشخص معين بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره، ولكن معنى الكاريكاتير يتسع ويمتد إلى أي تعبير مسحي لبعض الأمم وأنماط الشخصية، والمبالغة والتشويه عنصران أساسيان في الكاريكاتير، لكن لابد أن يستمدا من الواقع حتى تكون استخدامها فعال. وفن الكاريكاتير هو فن مبالغة بدون شك"[3].

7_الدلالات العميقة والبلاغة:" الرسام يرسم أشياء بسيطة لكن دلالتها عميقة، لأنه يسعى إلى إيصال رسالة بطريقة مستترة، بحيث تعتمد بلاغة الصورة الكاريكاتيرية على إنتاج الرمز لإنشاء الرسالة

[1] أحلام بولكعيبات، **الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع**، المرجع السابق، ص163.

[2] حنان حمادي، خديجة مالكي، **المرجع نفسه**، ص31.

[3] زينة قدور، **الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات**، ماجيستر، تخصص مدن ثقافات ومجتمع في الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، 2010، ص45،46.

غير المرئية فمنتج الكاريكاتير يشغل الرموز والحيل الوهمية التي ترتكز على نظرية الشكل."[1]

المبحث الثالث: مدارس واتجاهات الكاريكاتير

الكاريكاتير كما هو متعارف عليه هو احد من فروع الرسم التشكيلي الساخر القائم على المبالغة بالخطوط والريشة، ومن خلال التطور التاريخي لفن الكاريكاتير ظهرت العديد من الاتجاهات و المدارس جديدة أهمها:

1- مدرسة الكاريكاتير الأوروبي:" وهي المدرسة التي بدأها **هوغارث(Hogarth)** في انكلترا وطورها وأبدع فيها **دومييه(Daumier)** في فرنسا وأعلن عن أبوته للكاريكاتير الحديث جرائها، وهي تتميز بالشكل الكلاسيكي للشخصيات المرسومة مع التعليق المرافق للرسم حتي في حالة عدم الحاجة إليه[2]". يقول الباحث الفرنسي **غودار(Godard)**: "الكلمة و الصورة كالطاولة و الكرسي، إذا أردت الجلوس إلى الطاولة فأنت تحتاج للاثنين معا[3]". "والتعليق عادة ما يكون أسفل الرسم ومنفصل عنه، وهو مأخوذ من اللوحة التعريفية التي توضع على إطارات اللوحات التشكيلية وتوسع استخدام هذا النوع إلى كتابة كلمة ترمز إلى الشخصية أو الإشارة المستخدمة في الرسم . وهذه تدعم المفارقة في الرسم وتعزز الموقف الساخر.والحقيقة هنا أن الرسم وفق هذه المدرسة مستمد من وظيفة السخرية بالدرجة الأولى والتي تستخدم المبالغة والتضخيم حيث يصبح الرسم ملحقا وتوضيحا وداعما للفكرة الساخرة التي يتضمنها التعليق وهي كثيرا ما يمكن متابعته في الكاريكاتير الأوروبي الآن.

2- **المدرسة الأوربية الشرقية:** "ومن السمات الأساسية لهذه المدرسة أنها لا تستخدم التعليق وتعتمد على الخط في توصيل الفكرة وكانت ملائمة جدا للتخلص من الرقابة وهنا تكمن العبقرية في ابتكارها وتعتمد على التناقض المرير في التعرض للموضوع وتسعى لأن تكون الفكرة عامة في

[1] حنان حمادي، خديجة مالكي، **تلقي فن الكاريكاتير**، المرجع السابق، ص32.

[2] أحلام بولكعيبات، **الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع**، المرجع السابق، ص158.

[3] نورة شلوش، كريمة خافج، **توظيف مدارس الكاريكاتير في الصحف الوطنية**، مرجع سبق ذكره ص11.

خصوصيتها وفي جلها أفكار تتعلق بالوجود الإنساني ومحنة الإنسان وتلخص الواقع المرير الناتج من القسر والمصادرة وقمع الحريات الشخصية في بلدان أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق."[1]

3- مدرسة الكاريكاتير الأمريكي: "تمتاز هذه المدرسة بالجمع بين المدرستين السابقتين حيث أن اهتمامها منصب على إعطاء الرسم مضامين و دلالات تتضح أكثر بالحوار واعتمد الرسامون هنا طريقة جديدة في استخدام التعليق و هي وضعه في بالون متصل بفم الشخصية"[2]، "وهذه الطريقة وضعت التعليق في صلب الرسم وجزء منه وبذلك تشد المتلقي إلى الرسم بدلا من انشغاله بالتعليق المنفصل عنه والموضوع أسفله"[3]، "كما انتشرت هذه الطريقة واستخدمها الرسامون في أنحاء العالم، و فيها تم أول ابتكار للشخصيات الكاريكاتيرية الوطنية مثل شخصية العم سام و التي انتشرت أيضا، و تسابق الرسامون في أنحاء مختلفة من العالم إلى ابتكار شخصياتهم الوطنية مثل شخصية المصري أفندي و رفيعة هانم وبهجاتوس في مصر، أبو خليل في لبنان، ابن البلد في العراق وحنظله في فلسطين وغيرها"[4].

المبحث الرابع: أنواع الكاريكاتير

تنقسم أنواع الكاريكاتير حسب الموضوع وحسب الإنجاز وحسب، الشكل.

1. حسب الموضوع

الكاريكاتير السياسي: إن الكاريكاتير السياسي هو أهم أنواع الكاريكاتير على الإطلاق و هذا ما يؤكده جميع المهتمين بهذا الفن. وهوالرسوم الكاريكاتورية الحاسمة و المبالغ فيها ذات التوجهات

[1] أحلام بولكعيبات، **الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع**، المرجع السابق، ص158.

[2] نورة شلوش، كريمة خافج، **توظيف مدارس الكاريكاتير في الصحف الوطنية**، المرجع السابق، ص12

[3] أحلام بولكعيبات، المرجع نفسه، ص 158.

[4] شلوش، كريمة خافج، **توظيف مدارس الكاريكاتير في الصحف الوطنية**، المرجع السابق، ص12

السياسية مع تداول واسع مقصود والتي تنتقد السلطات بشكل ضمني[1]. ."ويرى مصطفى حسين بأن الكاريكاتير السياسي هو الذي يبرز أي نقاط ضعف للنظام ويوجه نقد لأي أعمال غير مقبولة للحكومة ويضغط في اتجاه التغييرات المطلوبة"[2].

الكاريكاتير الاجتماعي: يأتي في الدرجة الثانية بعد الكاريكاتير السياسي من حيث التأثير و الفعالية و الرواج، وهو الذي يستمد أفكاره ومضامينه من تناقضات الواقع الاجتماعي، بحيث يتطرق إلى المسائل و المواضيع و الظواهر الاجتماعية، كالبيروقراطية، الزواج، الهجرة الغير شرعية، غلاء المعيشة ...الخ، ليبرز بذلك رسالته الهادفة والناقدة والساخرة من هذا الواقع، والتي تهدف إلى لفت انتباه المعنيين بالأمور التي يسلط عليها الفنان الضوء, ويطلق عليه بعض الباحثين بالكاريكاتير الإنساني.[3]

الكاريكاتير الفكاهي: ينطلق من السخرية الناتجة عن المبالغة والانكماش في الصورة الكاريكاتورية، حيث يرسمها الفنان دون أي هدف آخر سوى الاستمتاع بعبثية الطبيعة البشرية وإثارة الضحك[4]، "ويسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث إنه لا يعكس أي مشكلة اجتماعية أو سياسية ولكنه فقط يستدعي الضحك".

الكاريكاتير البورتريه: وهو الذي يصور وجه الإنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتورية في الرسم وقد لا يكتفي بتصوير ملامح الوجه، فتضاف أجزاء من أعضاء الجسم المتبقية و لكنه يركز

---

[1] Robert Justin Goldstein ,**Censorsbiq of political caricature in Nineteentb–Century France**, the kent state university press,kent ohio, london,England, 1989, p10.

[2] رانيا صالح، **الكاريكاتير السياسي**، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2013، ص9.

[3] أمال عامر، **الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية**، مرجع سبق ذكره ص218.

[4] James Sherry, **Four Modes of Caricature**: **Reflections upon a Genre**, Bulletin of Research in the Humanities, 1987, p22.

بشكل أساسي على الوجه. لذلك الفنان الذي يقدم على رسم شخصية مشهورة في معظم الأحيان يقوم أولا بدراسة هذه الشخصية"[1].

" ينقسم هذا النوع من الكاريكاتير إلى قسمين:

البورتريه الودي: يصور المشاهير و الساسة و بعض العظماء الذين تأثر بهم الفنان الكاريكاتيري.

البورتريه الهجائي: يشوه معالم الوجه، و يهدف إلى الهجاء و النقد و كمثال عن هذه الشخصيات، بورتريه "براك أوباما"، "هتلر" و آخر لـ"ديغول" و التركيز على الأنف الطويل إساءة لهما.

الكاريكاتير النفسي : هدف هذا النوع تنشيط التفكير و دفعه للاستنتاج، فهو يعالج حالات نفسية داخلية للإنسان لا تنتمي إلى حقل المشاكل الاجتماعية مثل رسومات **رولاندسون"** و رسم الفنان السوري **"عبد الهادي شماع"** الذي يصور عجوزا وحفيده و لكل منهما أحلامه، أما العجوز فأحلامه صغيرة حيث صور الفنان دائرة صغيرة فوق رأس العجوز، و بينما الحفيد أحلامه كبيرة فالدائرة التي فوق رأسه كبيرة، لذلك كلما كبر الإنسان صغرت أحلامه."[2] ويمكن الإشارة بأن هذا النوع في حالة جينية ولم يتبلور بعد ومثل هذه الرسومات عادة يكون الهدف منها تنشيط الفكر ودفعه للاستنتاج لأن معظم هذه الرسوم تفتقد إلى الوضوح وبحاجة إلى تفكير عميق أحياناً لفك رموزها وأحيانا تكون غير قابلة للتفسير مما يجعلها تقتصر على جمهور ضيق.[3]

2. حسب الانجاز:

"الكاريكاتير الصامت: في الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل المساحة الرسم أو تحته، ويعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط.ومثل هذا الكاريكاتير الذي لا يحمل تعليقا يعد من أرقى مراتب التعبير وهو استعمال شائع في الصحافة وهو يحتاج إلى درجة عالية من

---

[1] أمال عامر، **الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية**، المرجع السابق، ص218.

[2] أمينة العرباوي، **الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة**، ماستر، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر_سعيدة، الجزائر، 2013، ص42.

[3] مليكة جليد، فتيحة بولعراس ، **تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام**، ماستر،وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014، ص25.

الفكر لتلخيص المعاني في أشكال تعطي بمجرد النظر الأولى، وهو أشبه ب (البانتوماتم) في المسرح1.

الكاريكاتير الرمزي: غالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة، ويعتمد على استخدام الرمزي الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها لذا الرمز أن يكون في تكوين بسيط واضح.و أن يكون مرتبطا بمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز للسلام والأرز رمز للبنان والنجمة السداسية رمز إسرائيل.

الكاريكاتير المباشر: وهو يعتمد على الدلالة الصريحة، ولهذا فهو بسيط في تركيبة الفكري وقد يستعين الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكرة، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم .

الكاريكاتير التسجيلي: يتركز في تصوير شبه طبيعي لحركات و أوضاع ذات دلالات بمعان محددة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث أمر هام، وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصورا لحادث ما أو الظاهرة ما وقعت أو ستقع، أي أنها ليست خيالية أو مستبعدة، بل إنها قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاته"[1].

3. حسب الشكل:

"**الكاريكاتير الحيواني المقنع:** هذا يوظف الحيوانات لغرض جعل الشخصيات مقنعة لها مثل رأس ديك أو نجاح الديك لشخصية، و يستعمل هذا النوع حينما نريد إعطاء حكم على شخصية.

الكاريكاتير المضخم: يعمل الكاريكاتيري في هذا النوع على تضخيم الشخصيات سواء من ناحية العرض أو الطول.

الكاريكاتير المبسط :يقوم على ترك الرسام للعناصر المميزة للشخصية، دون المبالغة في التشويه"[2].

---

[1] حمدان خضر السالم، **الكاريكاتير في الصحافة**، مرجع سبق ذكره، ص40،41.

[2] بن دهرة سميرة، **فن الكاريكاتير في الصحافة المستقلة**، ماستر، تخصص صحافة مطبوعة والكترونية جامعة العربي بلمهيدي_ام البواقي، الجزائر، 2018، ص32.

المبحث الخامس: وظائف الكاريكاتير

"إن الدور أو الوظيفة التي يقوم بها الكاريكاتير لا تقل عن دور أي من مواد الرأي الأخرى الموجودة في الصحف، بل قد تزيد عليها فرسوم الكاريكاتير لا تشرح الأخبار فحسب، بل تصدر عليها الأحكام"[1].

1- الوظيفة التعليمية: "يعد الكاريكاتير احد وسائل الاتصال الهامة، فالكتب العلمية بدأت في استخدام الرسوم الكاريكاتيرية منذ فترة ليست بالقصيرة، فعلى الرغم من أن الكاريكاتير لا يعطي تفاصيل كثيرة إلا أنها تعالج فكرة رئيسية واحدة معتمدة على رسم تخطيطي فيه رموز وخواص مألوفة ولهذا فهو يؤدي هذه الوظيفة الهامة وسط المجالات العلمية أين استحب إلقاءها على مستوى المؤسسات التعليمية والتربوية ذلك من اجل إجراء مناقشات في جو علمي بحيث يتاح لكل طالب التعبير عن رأيه أمام الآخرين دون اعتراض، والمهم هنا هو تشجيع معلم العلوم للطلاب على استباح الأفكار من الكاريكاتير بغض النظر عن مدى قرب استجاباتهم للواقع".[2]

2- الوظيفة الجمالية: "قراء الصحف بشكل عام هم فئات مختلفة الاتجاهات والأدوات وليس من الضروري أن يكونوا من متذوقي الفنون التشكيلية المختلفة والكاريكاتير يخلق الحد الأدنى من الصلة بالفنون التشكيلية لدى الجمهور الواسع.فالإنسان يمكنه أن يعايش جماليا مالا يمكنه أن يعايشه واقعيا بواسطة الكاريكاتير"[3].

"وبعد النظر الهادف لتوصيل فكرة من الأفكار أو رأي من الآراء والموضوعات يسعى الكاريكاتير إلى إضفاء تحف هزلية على لوحتها حتى تضفي عليها الجانب الجمالي وذلك بأسلوب تهكمي هزلي ساخر يزيد من حيوية وجمالية الرسم والتي يعبر عنها بالنقد والسخرية والمدح، الاحتقار، الذم، الهجاء،

[1] زينة قدور، **الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات**، مرجع سبق ذكره ص55.

[2] اسعيداني سلامي، **الدور الاستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية**، المرجع السابق، ص115.

[3] زينة قدور، **الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات**، المرجع السابق ص57.

البطولة، والحب والكراهية"[1]. "فمثلا سماسرة القضية الفلسطينية في كاريكاتير "ناجي العلي" يظهرون بأشكال قبيحة لا تتمتع بأي قيمة جمالية مما يدل على المستوى الهش لبنائها الفكري وممارستها السياسية أما شخوص الفعل الحقيقي الوطني فترسم بخطوط لها بعدها الجمالي، وبهذا تحقق الحاجة الجمالية الاستمتاعية للمتلقي"[2].

3- وظيفة المناوبة: "تعتبر وظيفة المناوبة كما يحددها **رولان بارث(Roland Barth**) نوع من التفاعل بين الصورة والكلمة، بحيث تقوم هذه الأخيرة بالتعبير لان الرسم وحده في معظم الأحيان غير قادر على إيصال المعاني، هاته المعاني التي لم تستطع الصورة توضيحها للقارئ ومن هنا كانت وظيفة المناوبة مهمة جدا وهذا لسد الفراغ الموجود في المعنى والذي لم تستوفه الصورة. ويرى **بارث** أن هذه الوظيفة تظهر في الشريط المرسوم وكذا في دفاتر الرسومات والصور الكاريكاتيرية إذن فبين الصورة والكلمة علاقة تكاملية، وكل واحد يكمل الآخر جزء من وحدة التعبير بنفس صياغة الصورة، وبصفة مثيلة في الصورة الثابتة"[3].

كما أن هذه الوظيفة توضح زمن السببية للمستقبل والذي حاولت الصورة توضيحه.

4- وظيفة الترفيه: "وتنبع هذه الوظيفة "من أن الكاريكاتير فن فكاهي ساخر في المقام الأول ويمكن اعتباره أكثر الفنون البصرية مرحا وخفة فبعض رسامي الكاريكاتير يكون هدفهم الوحيد هو أن يمنحونا لحظة من السعادة ويخرجوننا من الضغوط العادية للحياة اليومية، فالكاريكاتير لديه القدرة على نزع البسمة من المتلقي، ويمثل مساحة ترويجية للقارئ وسط المواد الجادة التي تمتلئ بها الصحيفة[4]".

---

[1] سلامي اسعيداني ، **الدور الاستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية**، ص115.

[2] زينة قدور، **الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات** ، ص57

[3] سلامي اسعيداني ، **المرجع نفسه**، ، ص116.

[4] زينة قدور، **المرجع نفسه** ، ص57.

5- الوظيفة الثقافية: "إن الوظيفة الثقافية والإعلامية التي يؤديها الكاريكاتير جد بارزة واكبر دليل على ذلك ما يقام له من معارض في العديد من المناطق والمدن الصغيرة والكبيرة. زيادة على ذلك ما ينشر في الجرائد والمجلات العامة والخاصة وبمختلف اللغات فلغة الكاريكاتير لغة عالمية لا يحتاج إلى ترجمة يستطيع أن يفهمها وبسهولة العام والخاص كما أن تبادل المعارض على المستويين الداخلي والخارجي يؤدي رسالة عظمى وهي التعرف على المستويات الحضارية للشعوب والمشاكل التي يتخبطون فيها كما أن هذه الوظيفة تكمل الوظيفة التعليمية التي تعمل على تكييف الجمهور مع القيم الثقافية لمجتمعه[1]".

المبحث السادس: علاقة الكاريكاتير بالصحافة

إن تطور الكاريكاتير جاء موازٍ لتطور الصحافة في القرن التاسع عشر"[2]،"في حين أن فن الكاريكاتير هو فن مستقل وقائم على أسس وغايات أخرى لم تتبلور إلا على صفحات الجرائد. إذ ارتبط الحضور القوي للكاريكاتير ووصوله إلى جمهور أوسع بالصحافة، وأن أسباب ارتباط الكاريكاتير بالصحافة يعود إلى تشابه الوظائف بين الصحافة والكاريكاتير الأمر الذي يجعل الصحافة بحاجة إلى الكاريكاتير، والكاريكاتير إلى الصحافة وذلك أدى إلى جعله ظاهرة مهمة في الصحافة يلتقي الفنان من خال صفحاتها مع الجمهور ويحصل على شعبية بوساطتها[3]". "إلا أن ذلك لا يعني كون الفنان الكاريكاتيري مجرد بوق للدعاية أو ارسم تحت الطلب وان كان في المستوى العام تظل الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة تقارب إلى حد ما توجه المنبر، بل من الضروري أن يكون الكاريكاتيريست حرا وليس له ارتباط سياسي بحيث أن أجود الكاريكاتيريين هم على العموم من النوع الراديكالي مع التأكيد على موقف الفنان، لأن مهمة الرسام الكاريكاتيري هو إلقاء الجمرة

[1] اسعيداني سلامي، **الدور الاستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية**، المرجع السابق، ص115

[2] بن دهرة سميرة، **فن الكاريكاتير في الصحافة المستقلة**، مرجع سبق ذكره، ص34.

[3] عدنان سمير دهيرب، **المعالجة الصحفية الساخرة للفساد**، مجلة الباحث الإعلامي،جامعة المثنى،العراق، العدد37،2017، ص47.

وليس التصفيق أو مساندة هذا الحزب أو الطبقة من المجتمع كيفما كانت، بل أن هاجسه الوحيد يجب أن يبقى هو إعطاء وجهة نظره الخاصة وليس أكثر[1]".

[1] بن دهرة سميرة، **فن الكاريكاتير في الصحافة المستقلة**، مرجع سبق ذكره، ص34.

خلاصة الفصل

وختاما لهذا الفصل نستخلص أن فن الكاريكاتير شهد تطورا ملحوظا، له أسلوبه وخصائصه وتميزه الذي يتفرد به، كما انه يظل إحدى الأدوات والأشكال التعبيرية القادرة على النفاذ إلى أعراف القضايا بسرعة وقوة لنقل وعكس الشارع وهذا لامتلاكه خواص السرعة في إيصال فكرة الحدث او الموضوع او الظاهرة.

الفصل الثاني: الإطار العام لخطاب الكراهية في وسائل الإعلام:

- تمهيد
- المبحث الأول: الكراهية من الانشغال الفلسفي إلى الممارسة الإعلامية
- المبحث الثاني: خصائص إعلام الكراهية
- المبحث الثالث: أسباب ومستويات خطاب الكراهية في وسائل الإعلام
- المبحث الرابع: صور خطاب الكراهية
- المبحث الخامس: الفصل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية
- المبحث السادس: الإطار القانوني والقضائي لخطاب الكراهية
- خلاصة الفصل

تمهيد:

كما يصنع كل شيء، الرأي العام يتم تصنيعه، الازدهار صناعة، الرفاهية صناعة، الثقافة صناعة، كذلك هي الكراهية صناعة، فخطابات التحريض بشتى أشكالها وصورها تعد من بين المواضيع المثيرة للجدل والذي تطور في الفترة الأخيرة بشكل مقلق، فخطاب الكراهية لم يتكون بين عشية وضحاها، وإنما هو خليط تراكمات من تصريحات إعلامية سياسية صدرت قديما من رموز في السياسة والإعلام وأحيانا في مراكز القرار، فوسائل الإعلام أصبحت تنجر إلى موجات متواصلة من العدائية وهو ما يطلق عليها خطابات الكراهية، التي أصبحت سائدة اليوم والتي أصبحت تشكل خليط من تصريحات قديمة وأخرى حديثة وظفت فيها الاسلاموفوبيا لتبرير الاعتداءات من رموز الساسة والإعلام، وانطوت كذلك تحت ما يسمى بالحق في حرية التعبير، فخطاب الكراهية لم ينتشر لسبب واحد وإنما لمجموعة أسباب ودوافع أدت للوصول إليه. وهذا ما سنتعرض له في هذا الفصل وأيضا لتوضيح طبيعة التداخل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية، وما القوانين الواجب اتخاذها.

المبحث الأول: الكراهية من الانشغال الفلسفي إلى الممارسة الإعلامية

"بقي مفهوم "خطاب الكراهية" من المفاهيم الزئبقية في غياب اعتماد تعريف موحد له. ولعل ما يجعل الاتفاق أمرا صعبا ومعقدا هو اشتمال ظاهرة الكراهية على مفاهيم متشعبة متعلقة بوسائل التواصل مثل الوسائل اللغوية، وعناصر الصوت، ولغة الجسد، والعناصر البصرية، بالإضافة إلى اختلاف هذا التعريف انطلاقا من المؤسسة التي تحدده من جهة، والسياق الذي يقع ضمنه هذا المصطلح من جهة ثانية. وتجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم لم يتم تناوله صراحة في المواثيق الدولية، وإنما من باب حظر أشكاله. وقد برز في هذا السياق إشكالية تتعلق بالمعطيات التي تجعل خطاب الكراهية جريمة يعاقب عنها القانون"[1].

" يعد خطاب الكراهية من المفاهيم الحديثة التي شاعت في الفقه السياسي وتناولتها وسائل الإعلام الدولي والعربي بالتحليل والتأويل، وكان ذلك دافعا للعديد من الكتاب والباحثين لتأصيل هذا المفهوم وأهدافه واتجاهاته، وكان كتاب **راشد المبارك** الذي صدر عام 2001م "فلسفة الكراهية _دعوة إلى المحبة" جاء ذلك في العديد من العناوين التي تناولها البحث. وكان الخطاب الإعلامي مثار سجلات ونقاشات حادة في الأوساط السياسية والإعلامية العربية والدولية، وذلك بخطورة هذا الخطاب على أي منبر أو مؤسسة أو مقررات أو مواقع إعلامية[2]".

والجدير بالذكر بان هذا الخطاب هو تعبير أو تفسير لظاهرة عالمية. وتعد المنطقة العربية من أكثر المناطق المثيرة للجدل في النقاشات والأحداث المرتبطة بهذا الخطاب إذ يعد من بين أكثر الأشكال تعقيدا وتراكما والمرتبطة بالموضوع تداخله مع حرية التعبير فضلا عن توسع مسرحة وتعدد وتنوع أطرافه.

---

[1] ثريا السنوسي، **معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد19، العدد02، 2020، ص57،58.

[2] مصطفى حميد كاظم الطائي، **النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد19، العدد02، 2020، ص40،41.

" وقد صدر أول تعريف لخطاب الكراهية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1993، بأنه الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف وجرائم الكراهية، ويوجد مناخا من الأحكام المسبقة التي قد تتحول إلى تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية، وعادة ما يستخدم أصحاب ذلك الخطاب أساليب متعددة تجعل الآخرين يشعرون بعدم الأمن، وتشتمل العنف والإيذاء، وتدمير الممتلكات، والتهديدات، وإطلاق ألقاب غير مستحية، أو إرسال بريد مشبوه أو التقليل من شان فرد أو جماعة اجتماعية، تعود جذورها إلى عمق التاريخ، فالكراهية من النزاعات العدوانية الكامنة في النفس البشرية نتيجة لعوامل التنشئة والتعلم من المؤثرات الأساسية في البيئة الاجتماعية، فالعدائية تنمو بتأثيرات البيئة والظروف التي تحيط الفرد وتشكل أفكاره واتجاهاته وميوله، وعندما تجد هذه النزعة عمليات تغذية ونمو في الذات الفردية وتطورها وانتشارها في الجماعات الاجتماعية ومن الممكن أن تشمل الأغلبية في بعض البيئات عند وجود قيادات كاريزمية مؤثرو وكذا وسائل وأساليب لتضخيمها، ولكن قد تختفي هذه النزعة في حال قمع الجماعة التي تنشا فيها هكذا نوع من الظواهر أو في حال دمج الجماعة الحاملة لهذه النزعة مع المجتمع الكلي، لأغراض التكيف والتعايش المشترك رغما عن هذا فالنزعة لم تختفي بشكل نهائي وإنما تعود للبروز مجددا لدى فئة من الأقليات خلال المراحل التاريخية اللاحقة عند ضعف المجتمع الكلي أو تفككه، أو في حين وجود دعم خارجي من قوى أخرى تكون لها سندا في استعادة الدور لقيادة المجتمع بأكمله[1]".

" كما يتم استخدام كلمة"كراهية" في وصف إجحاف أو حكم مسبق، تعصب أو إدانة تجاه فئة أو طبقة أو مجموعة من الناس أو حرب، وغيرها من فئات المجموعات المكروهة. كما يمكن التأكيد في هذا المجال على أن العنصرية هي احد أهم أشكال التعبير عن الكراهية وهذه الكراهية حسب تجارب البشرية قديما وحديثا، كثيرا ما أدت وتسببت في تدمير الإنسان وفي تغذية النزاعات والحروب كما استقرت الكراهية في قلوب الكارهين اتجاه المكروهين ورغم كل هذا وذاك أثبتت التجارب أن الكراهية تستمر رغم موت الكاره أو المكروه، ومع استمرارها يستمر العنف، لان هذا الأخير كثيرا ما يرتبط

[1] مصطفى حميد كاظم الطائي، **المرجع السابق**، ص41،42.

بمشاعر الكراهية: الغضب والعنف وشيء من الجنون والتصرف بطريقة عدائية تجاه الكائنات المكروهة. وقد أنتج العديد من الفلاسفة تعاريف للكراهية، **فرينيه ديكارت**(**René Descartes**) رأى أن الكراهية هي إدراك أن هناك شيء سيء في مجتمع ما، مع الرغبة في الانسحاب بعيد عنه. في حين ذهب **أرسطو**(**Aristote**) للقول بان الكراهية هي الرغبة في إبادة الكائن المكروه. بينما يعتقد **ديفيد هيوم** (**David Hume**) أن الكراهية هي شعور غير قابل للاختزال ولا يمكن تحديدها(تحديد سبب الكراهية) على الإطلاق، وغالبا ما يؤدي إلى تدمير الكاره والمكروه معا[1]".

" ويمكن الإشارة هنا إلى أن الحديث عن خطاب الكراهية في وسائل الإعلام الجماهيري لا يعود إلى وسائل الإعلام كونها تقنيات مجردة وإنما يعود لمن يوظف هذا النوع من الخطاب في وسائل الإعلام الجماهيري، أفراد أو مؤسسات أو أحزاب ومنظمات لتحقيق أهداف تستمد مقوماتها وتأثيراتها من عمق تجذر هذه العقدة في نفوس من يروجون لها في وسائل الإعلام"[2].

– في عدة مستويات سنشير إلى كيفية انتشار خطاب الكراهية في المنظومة الإعلامية (كيف أصبحت ممارسة إعلامية)، وإذا ما كان هناك مبررات لهذا التوجه، وعن إذا ما كان هناك ثقافة للحقد والكراهية في الممارسة الإعلامية:

المستوى الأول: "تحركه عدة تفسيرات امبريقية، فهذا التعيين ينطلق من رصد امبريقي للممارسة الإعلامية في بعض البلدان العربية، أما في الفترات الانتخابية أو خارجها، والتي من بين ما يثير فيها انتشار خطابات الحقد والكراهية، وهو أمر مقلق على أكثر من صعيد لعل أهم هذه المخاطر تكمن في استغلال وسائل الإعلام في حروب دعائية لتأجيج العنف وإشعال نيران الفتن والعنف والإرهاب".

---

[1] رضوان بوجمعة، **آليات مواجهة خطابات الكراهية في وسائل الإعلام بين القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية**، مرصد الإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جامعة الجزائر3، ب.س، ص5،6.

[2] مصطفى حميد كاظم الطائي، **النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام**، المرجع السابق، ص42.

المستوى الثاني: ويتعلق بمحاولة شد انتباه الصحفيين ورجال السياسة وكل الفاعلين في الفضاء العمومي العربي، وكل المشتغلين بمجال الإعلام والاتصال، بان الكلمات ليست بريئة، بل تحمل معاني، قد يحكمها المنطق وقد تحركها العواطف،وقد تشبع على الحب، كما يمكن أن تدفع للتنافر، قد تسهل النقاش وقد تحرفه، كما يمكن أن تشجع على القتل أو تبرره، وهي كلها كلمات تصنع صورة عنا وعن الآخرين، وصورة عن السياسة والرياضة والثقافة وفي كل مجالات الحياة"[1].

المستوى الثالث: "ويحركه انشغال فلسفي عميق يمكن اختصاره بالقول إذ أن الكلمات تساهم في صناعة صورة عن الآخر، وهي صورة وليست واقع، بديهي أن صورة الآخر ليست هي الآخر، صورة الآخر بناء في الخيال وفي الخطاب، فالصورة ليست الواقع حتى وان كان الصراع حولها من رهانات الواقع ولأنها كذلك فهي اختراع، وقد أكد على ذلك الباحث الفرنسي **جون فازو John Fazo**) عندما اعتبر ا نالانا الذي لا يوجد الآخر بدونه هو اختراع تاريخي، متأخر نسبيا، لارتباطه باكتشاف الوعي بالذات.

المستوى الرابع: ومن خلاله نريد التأكيد على أن استخدام لغة الكراهية في وصف"الآخر" هو نفي للآخر، ونفي الآخر هو بتر للذات، بمعنى انه قطع لجزء منها هو"الجزء الملعون" من الذات، هذا رغم أن الجزء هذا ضروري لاكتشافها، إذ تصور الذات لا ينفصل عن تصور الآخر. فعلى حد قول الباحثة التونسية **أسماء العريف بياتريكس** وهو مشكل تعاني منه كل المجتمعات، غير أن المجتمعات العربية تعاني منه أكثر من غيرها بسبب تراكمات تاريخية عنيفة كثيرا ما تم صبغها بالدوغماتية الدينية

[1] رضوان بوجمعة، **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد19، العدد02، 2020، ص8.

والأيديولوجية والوطنية الضيقة والعصبيات المقيتة. وهو أمر مطروح أكثر اليوم خاصة مع الأزمات السياسية التي تعرفها الكثير من المجتمعات العربية[1]".

المستوى الخامس: "وهو القول بان استخدام لغة الحقد والكراهية ضد الآخر هو دوس على حرية الآخرين ونفيها، والدوس على حرية الآخرين هو استبعاد للذات وهي مسالة أساسية في فهم مخاطر استخدام كلمات قد تؤدي إلى الانقضاض على حرية الآخرين. وأما استبعاد الذات من خلال الدوس على حرية الآخرين هو تهديم مباشر لكل محاولة لبناء ثقافة الحرية والتسامح داخل المجتمع.

المستوى السادس: وهو ما يتعلق ببنية اللغة المستخدمة في الإعلام الذي يتبنى لغة الحقد والكراهية، فهي لغة بدائية تبقى تسيطر على العقل الحديث، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات اللغوية والفلسفية وغيرها من الحقول المعرفية. بحيث أن الدراسات الحديثة في حقول مختلفة تشير إلى أن الأساطير واللغة "البدائية" لازالت تسيطر على العقل الحديث الذي اقل عقلانية كثيرا عما يعتقد على وجه العموم، وفي الواقع الرجل العصري لا يزال يعرف الصواب والخطأ والخير والشر، بالعبارات ذاتها التي عرف بها أسلافه البدائيون"[2].

المستوى السابع:" لغة الحقد والكراهية هي لغة وليدة ثقافة العداء والعداوة والاستعداء، وهي ثقافة حربية بامتياز. وقد بات أمرا تقليديا في الاستخدام اليومي للغة المعاصرة، من قبل الباحثين والصحفيين والسياسيين التحدث عن "صور عدو" ويأتي هذا المفهوم من دراسات علم النفس الاجتماعي، حيث يجري تعريفها على وجه العموم بأنها الصورة الشائعة الاعتقاد والنمطية والمجردة من الصفات الإنسانية للجماعة الخارجية. ومن الملاحظ انه في الكثير من الكلمات التي تستخدم في الخطاب الإعلامي والسياسي في المجتمعات العربية، إن كل الصفات في جذورها مأخوذة من

[1] رضوان بوجمعة، **آليات مواجهة خطابات الكراهية في وسائل الإعلام بين القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية**، ص7.

[2] رضوان بوجمعة، **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها**، ص 10،9.

الحيوانات أو الأرض أو الريح أو المطر...دائما تفيد عيبا في الحيوان أو مشكلا في صفاته الخلقية أو الجنسية، أو القحط في النباتات أو الأرض.

المستوى الثامن: وهو أن جزءا معتبرا من قاموس ولغة الحقد والكراهية، لها علاقة باتساع ثقافة الموت والتفكير، فجزء كبير من الإسلاميين ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي على الأقل، وسعوا من نشر ثقافة الموت، عبر دعوات الجهاد ضد"جاهلية" المجتمع الإسلامي، أو جاهلية القرن العشرين على حد تعبير **سيد قطب** في احد كتبه[1]".

المستوى التاسع: "وهو أن مسؤولية وسائل الإعلام في نشر ثقافة التفكير أصبحت كبيرة اليوم، فوسائل الإعلام أصبحت تروج لهذه الثقافة بشكل استعراضي، لا يختلف عن الترويج لمختلف المنتجات الثقافية والرياضية، وهو أمر خطير ينذر بتهديدات متعددة، وعلى عدة أصعدة، والأمثلة هنا كثيرة، فقبل وبعد اغتيال الكاتب **فرج فودة** في مصر عام 1992 ظهرت شهادات وتصريحات **محمود مزروعة** رئيس قسم العقائد في الأزهر، تقف مع تأكيد ارتداء **فودة** واستحقاقه لما حدث، يقول الأخير"إن فودة نذر حياته للحرب على الإسلام، لذلك يجوز لآحاد الأمة تطبيق حد الردة منعا للفتنة والفساد".

ويقصد بهذا أن الفرد يمكن أن ينفذ حكم الردة دون الرجوع إلى محكمة أو سلطة لان الحاكم أو ولي الأمر لم يقم بتطبيق حكم المرتد، يبرر **مزوعة** "فان هذا المرتد داعية ضلال وإذاعة فساد ونذر حياته للإساءة للإسلام والدعوة إلى الضلال، فانه بذلك يمهد السبيل لغيره للارتداد عن دين الله. وفي هذه الحالة يكون الإبقاء عليه، كما ذهب عليه جمهور العلماء، إبقاء على نار مشتعلة في المجتمع، ويجوز هنا لآحاد الأمة، إن تمكنوا أن يحدثوا ضررا كبيرا، أن ينقذوا شرع الله".

[1] رضوان بوجمعة، **آليات مواجهة خطابات الكراهية في وسائل الإعلام بين القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية**، ص8،9.

المستوى العاشر: وهو الوقوف عند مرجعيات العمل الإعلامي فنشر ثقافة الحقد والكراهية عبر وسائل الإعلام تعتبر من اخطر خروق مواثيق شرف المهنة الصحفية وقواعد العمل الصحفي، كما انه يتنافى مع كل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وعلما أن بعض الصحفيين يبررون لجوءهم لاستخدام قاموس الكراهية في كتاباتهم بحجة أن كتاباتهم تتجه ضد قادة ورموز ما أي ما يسمى بالتيارات السلفية والظلامية والفاشية، وهذه ماهي إلا مبررات ايديولوجية وليست مهنية ولا وجود لأي تأسيس أخلاقي ولا حقوقي ولا مهني.

– وللتلخيص فلا بد من التأكيد أن الفيلسوف الاسباني **خوزية اورتيغا(José Ortega)** أن الكره هو القتل الافتراضي والرمزي، وهو الرغبة في إزالة الكاره للمكروه بشكل راديكالي.

– وبناءا على الكثير من المنطلقات النظرية والفلسفية والأخلاقية، يتفق المنظرين على ضم اللاتسامح، والإقصاء، والتشدد والتطرف، والتفكير، والاغتصاب، والتعذيب والقتل ودعاوى القتل، كله ضمن أشكال التعبير عن الكراهية[1]".

المبحث الثاني: خصائص إعلام الكراهية

"يمكن التأكيد على أن خصائص الوسائل الإعلامية التي تمارس الكراهية كثيرة ومتعددة غير أننا نستطيع حصر أهمها في كون هذه الوسائل تمارس الدعاية والتضليل، العنصرية والتطرف، ونشر الأكاذيب، كما تقوم باختلاف الخلافات وتضخيم الاختلافات، وسنفصل في ذلك فيما يأتي:

1– إعلام الكراهية يمارس الدعاية والتضليل: يجدر التأكيد على أن الدعاية والتضليل هي من أعظم خصائص وميزات الإعلام الذي يمارس الكراهية، وهي ممارسة قديمة تطورت أشكالها بتطور تكنولوجيا الوسائل الإعلامية.

[1] رضوان بوجمعة، **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها**، المرجع السابق، ص12،13.

وفي هذا الإطار يجب التشديد على أن أهم مصدر علمي يشرح آليات الدعاية والتضليل و الميكانيزمات التي تخضع لها الحشود والجماهير، بتحليل علم النفس الاجتماعي هو كتاب اغتصاب الجماهير من خلال الدعاية السياسية لـ**سارج تشاخوتين**(**Sarge Chakhutin**) الذي صدر سنة 1939 وحاربته مختلف الدكتاتوريات التي عرفها الغرب في تلك الفترة. وتشير الكثير من الأدبيات إلى أن الدعاية ليست خاصية المنظومة الإعلامية التي تعمل في انساق سياسية دكتاتورية وفاشية فقط. بل هي عصا جديدة تستخدمها حتى اعرق الديمقراطيات بغية تأليب الجماهير وصناعة التضليل. وفي هذا المجال يحلل المفكر **نعوم تشومسكي**(**Noam Chomsky**) كيف تستخدم الدعاية والتضليل لخدمة عالم الأعمال على حساب مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العامة. وقد مرت الدعاية وظاهرة التضليل بمراحل تاريخية متعددة من القدم إلى غاية ظهور الاتصال الجماهيري وتطور التكنولوجيات الجديدة للاتصال، وفي هذا السياق هناك الكثير من الأدبيات التي تفسر مسار هذا التطور، ومع عصر الرقمنة وشبكات التواصل الاجتماعي، تطورت التقنيات، وبرزت معها أشكالا جديدة من الدعاية والتضليل، كالأخبار الكاذبة والمفبركة والمزيفة، والتي شكلت مجالا للتحليل والنقد، كما يتهم بعض الباحثين ظاهرة استخدامات الوسائط الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي بأنها أصبحت تشكل تهديدا للديمقراطية.

2- العنصرية والتطرف: تبين مختلف تقارير الرصد الإعلامي حول الممارسة الإعلامية في المنطقة العربية، استمرار وسائل الإعلام في إيقاظ أو إنتاج مشاعر العنصرية، والقبلية، و الجهوية، والتطرف الديني والسياسي، لدى فئات واسعة من الجماهير، وهو وضع يعرف تعقيدا اكبر خاصة مع الأزمات السياسية الناجمة عن الأحادية الفكرية الرافضة للتنوع الاجتماعي والثقافي والديني واللغوي الذي تعرفه مختلف المجتمعات. وقد عرفت مفاهيم العنصرية والتطرف والإقصاء نقاشا في مختلف تخصصات

العلوم الاجتماعية، من منطلق الاعتراف الاجتماعي وكرامة الأفراد والدفاع عن حقوق الجماعات من منطلق ان هذه المبادئ والمنطلقات تشكل رهانا أساسيا في الممارسة الديمقراطية"[1].

3- إعلام الكراهية يتميز بنشر الأكاذيب: "وهي ظاهرة وخاصية مهمة في الممارسة الإعلامية المنتجة للكراهية، حيث أن الكثير من الدراسات بينت العلاقة بين انتشار الأكاذيب في المضامين الإعلامية وتسيير الأزمات والنزاعات في المجتمعات وعلاقة وسائل الإعلام بالسلطة السياسية والممارسة الديمقراطية. وتوضح مختلف تحاليل المضامين الإعلامية إلى العلاقة بين انتشار وتسريب وبث الأكاذيب مع إرادة نشر الحقد والكراهية في المجتمع. والأمثلة كثيرة لهذا فأكاذيب وسائل الإعلام التي صنعت الكراهية وغرستها كثيرة، من مثل القول بان العراق يملك أسلحة الدمار الشامل لتبرير غزوه في مارس 2003، أو غيرها من الأكاذيب الكثيرة في الإعلام الرواندي مع إذاعة الألف ربوة وأكاذيب الإعلام الصربي والكرواتي لتبرير مجازر سربرينيتشا في سراييفو في تسعينات القرن الماضي، وغيرها الكثير من الأكاذيب التي ترتبط باستراتيجيات الدعاية والتضليل وغرس الكراهية.

4- إعلام الكراهية يتميز بتضخيم الاختلافات واختلاف الخلافات: وهي من أهم خصائص الإعلام الذي يمارس الكراهية، حيث يعتمد على اختلاف الخلافات بين مختلف الفاعلين في المجتمع، كما يعمل على تضخيمها بما يمكن من كسر أي توافق في المجتمع، وقد اهتم بعض الباحثين كثيرا بهذه الإشكالية من منطلق ربط مثل هذه الممارسات الإعلامية بالمؤتمرات وسياسات النخب العسكرية والسياسية والأمنية، والشبكات المالية والاقتصادية.

وغالبا ما يهدف تضخيم الخلافات واختلاف الاختلافات إلى تبرير الإقصاء وتغذية التعصب الفكري واللغوي والنظرة الاستعلائية، وهو واقع لا يمكن حصره في اللفظ فقط، ولكن في باقي تصنيفات الكراهية التي قد لا تجد لها قوانين ردعية ومع زرع خطاب التعصب وتضخيم الخلافات

[1] رضوان بوجمعة، **آليات مواجهة خطابات الكراهية في وسائل الإعلام بين القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية**، المرجع السابق، ص11،12،13.

يتحول التعصب والإقصاء إلى ثقافة تعبير للعديد من الفئات الاجتماعية بمختلف ميولاتها وتوجهاتها الأيديولوجية بسبب الدور السلبي للمنظومة الإعلامية"[1].

المبحث الثالث: أسباب ومستويات خطاب الكراهية في وسائل الإعلام

أصبحت ظاهرة خطاب الكراهية مشكلة عالمية، لا تقتصر على امة ولا دولة ولا عرق ولا جنس ولا دين، وإنما اكتسحت العالم كله. وفي دولنا العربية المشتعلة بالأحداث، ونراها بارزة في فلسطين في الصراع الغربي الصهيوني وفي سوريا وما حصل للمسلمين من مجازر وحملات تهجير وإقليم الباسك والصراع الهندي الباكستاني والقائمة طويلة... وهذه الصراعات كانت نتيجة لخطاب كراهية.

1/3- أسباب خطاب الكراهية:

وتجدر الإشارة هنا إلى أن لخطابات الكراهية أسباب ودوافع:

1- "وهناك 10 أسباب رئيسية لنشوء خطاب الكراهية وهي: الصورة الخاطئة عن الآخر، والخوف من المنافسة، والتصور أن الآخر هو ضدك أو عدوك، والثقافة العامة والتربية والتعليم، الكيفية التي نقرا بها التاريخ، فهناك الكثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ والإعلام، وغياب المعلومة، كثير من المواقف تبنى على أساس غياب المعلومة، والأفكار المسبقة"[2].

" ويمكن الإشارة إلى أن لحملات خطاب الكراهية في بعض وسائل الإعلام العربي والدولي أسباب ودوافع متعددة المداخل، فهناك دوافع وأسباب سياسية واقتصادية وثقافية، ومن جهة ثانية هناك أسباب محلية وإقليمية ودولية فضلا عن الأسباب التقنية. وتأسيسا على ما تقدم يمكن إيجاز أسباب ودوافع خطاب الكراهية بالنقاط الآتية:

---

[1] رضوان بوجمعة، **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام وآليات مواجهتها**، المرجع السابق، ص15،16.

[2] حسين جمعة الربيعي بيرق، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية**، المؤتمر الدولي لخطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمي الإقليمي والدولي، جامعة صلاح الدين-أربيل، كردستان العراق، مارس2019، ص7

1- استثمار التطورات التقنية لوسائل الاتصال الجماهيري لتحقيق مكاسب اقتصادية، حيث استطاعت المؤسسات الاقتصادية الكبرى من تحويل مؤسسات الاتصال والمعلوماتية إلى مشروعات استثمارية كبرى بعد أن قامت بتسليع الإعلام وحولته إلى تجارة تخضع لقوانين العرض والطلب غير مبالية بما سيترتب على ذلك من نتائج كارثية بحقوق الأفراد والمجتمعات إذ تشير بعض الدراسات المتعلقة باقتصاديات الإعلام:

-أن اقتصاديات الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية أضحت تشكل ما يقرب 60% من الاقتصاد القومي الأمريكي، ويرى بعض الباحثين أن الحضارة المستقبلية ستقوم على اقتصاديات العلم والمعرفة وستلعب فيها وسائل الإعلام والمعلوماتية أدوار خطيرة تتشكل عن طريقها الأنماط الحياتية المستقبلية في مختلف أنحاء العالم، وتأسيسا على ذلك أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية منذ أواخر القرن الماضي مشروعا اتصاليا تمت تسميته ب (الطريقة السيارة للاتصال) أو ما يعرف ب (نظام الوسائط المتعددة)، أن هذه العبارة أضحت مشروعا حيويا يعول عليه في ميادين الإعلام والسياسة والاقتصاد، حيث قامت إدارة الرئيس الأمريكي السابق(بن كلينتون) بتفعيل هذا المشروع الذي تكفل به نائب الرئيس (الكور) المتخصص بالاتصال والمعلوماتية، وبذلك احتل هذا المشروع أولوية إستراتيجية لأنه عد منطلقا لعمليات تغيير جذرية لأنماط الحياة بكافة جوانبها".

إضافة إلى هذا فقد قامت الإدارة الأمريكية بدعم مبادرة البنية التحتية للمعلومات بغرض توفير كميات معتبرة من المعلومات قصد وضعها بتصرف وخدمة المستخدم، في كلى المجالين {مجال تطوير تقنيات الاتصال الجماهيري والمعلوماتية} و {مجال خدمة رجال الأعمال والجمهور على حد سواء}.

" ورغما من الإيجابيات التي لا يمكن حصرها من تطور تقنيات الاتصال والمعلوماتية، فان خضوع العديد من وسائل الإعلام الدولية والإقليمية والعربية للاستثمار وتحولها إلى تجارة تخضع للأرباح والخسائر، كان دافعا لاستثمارها من قبل بعض أصحاب الأموال لتوظيفها في ترويج مضامين العنف

والإثارة و المضامين التي اذكت النزاعات والفتن والصراعات وإثارة الكوامن النفسية المرضية التي تشجع العداء والكراهية.

2- استغلال وسائل الإعلام الجماهيري من قبل بعض الدول في حملات الغزو الثقافي والفكري لتحقيق أهداف توسعية ومصالح ومنافع قومية أدى إلى تمزيق المنظومة الفكرية للمجتمعات المستهدفة، من خلال تعويض ركائزها العقيدية والحضارية والقيمية والتاريخية، وما ينتج عن ذلك من مسخ للهوية الحضارية على المستويين الجمعي والفردي.

وقد أكد **الجابري** على أهمية الخصوصية في الهوية بقوله: " لا تكتمل الهوية ولا تبرز خصوصيتها الحضارية، ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على نشدان العالمية، إلا إذا تجسدت مرجعيتها في عناصر ثلاثة: الوطن والأمة والدولة.

3- استخدام وسائل الإعلام في حملات الحرب النفسية من قبل بعض الدول التي تخوض حروب مع بعضها، وكانت الحربين العالميتين من أكثر النماذج وضوحا في تشجيع خطاب الكراهية، إلى الدرجة التي أصبح فيها هذا الموضوع أكثر خطورة بعد البث الفضائي وتطور وسائل الإعلام وانتشارها في كل مكان من العالم. وكان خطاب الكراهية من الوظائف السلبية التي استخدمت فيها وسائل الاتصال الجماهيري.

4- إتباع بعض الدول سياسات الإقصاء والتهميش على المستويين المحلي والدولي دفع من تعرضوا لهذه السياسات إلى استدام أساليب خطاب الكراهية في محاولة لجذب الانتباه إلى قضاياهم. وكان ذلك من الأسباب التي دفعت المهمشين إلى استخدام خطاب الكراهية لمهاجمة من يعتقدون أنهم مناوئين لهم"[1].

[1] مصطفى حميد كاظم الطائي، **النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام**، مرجع سبق ذكره، ص47،48،49.

1/3- مستويات خطاب الكراهية:

"وتقع الكراهية في مستويات تبعا لمستوى تهديدها للمجتمع وفقا لتصنيف **Sova**:

أ) المستوى القوي:

- الدعوة للعنف.
- الدعوة للتمييز العنصري.
- لدعوة لعدم قبول السلام.

ب) المستوى المتوسط:

- تبرير تاريخي لوقائع عنف وتمييز.
- تصريحات تشكك بوقائع تاريخية لأحداث عنف أو تفرقة أو تمييز.
- الحديث عن جرائم دينية أو أثنية لجماعة ضد أخرى.
- أفكار بشان تفوق جماعة على أخرى.
- اتهامات للتأثير السلبي لشخص أو جماعة دينية أو عرقية على المجتمع والدولة .

ج) المستوى الناعم الخفيف:

- خلق صورة سلبية عن جماعة دينية أو اثنية عب نشر تصريحات بشان عدم ملائمة أو عدم كفاءة جماعة ما.

- تصريحات بشان عيوب أخلاقية لمجموعة دينية.
- الإشارة إلى مجموعة عرقية أو دينية نحو مهين أو في سياق اقتباسات من خطاب كراهية ونصوص دون التعليق عليها"[1].

[1] حسين جمعة الربيعي بيرق، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية**، المرجع السابق، ص8.

ومما تم تقديمه يتضح أن لخطاب الكراهية أسباب ودوافع ومستويات متعددة نعيشها ضمن حياتنا اليومية دون الشعور بها وأنها تتجسد ضمن نطاق مفهوم خطاب الكراهية. وهذا راجع للالتباس أو التداخل بين خطاب الكراهية والحق في حرية التعبير. وحصيلة لبيئة اجتماعية وموروث اجتماعي.

المبحث الرابع: صور خطاب الكراهية

يتخذ خطاب الكراهية مجموعة من الصور تختلف حسب المعنى المراد الوصول إليه من خلال هذا الخطاب ، وعلى العموم يمكن إجمال هذه الصور فيما يلي:

1- خطاب التمييز والعنصرية:

يشمل كل خطاب يقوم على أساس تمييزي أو عنصري بسبب الانتماء الديني، السياسي أو الفكري، أو الجنس أو العرق، وهذا ما يساهم في انتقاص حقوق هذه الفئات وإقصائهم، من خلال حرمانهم من التمتع بحقوق الإنسان على قدم المساواة مع غيرهم من بني البشر.ويمكن الإشارة إلى أن هذا النوع من خطاب الكراهية لا يعتبر محظور قانونيا إلا إذا اقترن بتحريض على التمييز"[1]، "أو استبعاد أو التقييد والتفضيل على أسس عرقية أو دينية أو عقائدية وغيرها من الأسس التمييزية، فبذاك قد ينتج عنه عنف وبهذه الحالة يجب على الدولة مواجهة المحرض جنائيا باعتباره شريك في الجريمة"[2].

2- خطاب التحريض:

يشمل كل خطاب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر يحث ويشجع على القيام بعمل أو فعل سلبي ضد أفراد أو مجموعات يشكل ضررا جسديا كان أو معنوي، مثل التحريض على الانتقام والإساءة للآخر وممارسة العنف ضده[3].

---

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الواد، الجزائر، المجلد04، العدد01، ماي2020، ص70.

[2] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، العراق، المجلد08، العدد02، 2019، ص490.

[3] وافي حاجة، **المرجع نفسه**، ص71

3- خطاب الحقد والدعوة إلى القتل والعنف:

خطاب الحقد يعني الانطواء على العداوة للآخر والتربص لفرصة إيقاع الأذى به[1]، "و يندرج ضمن هذا الخطاب كل كلام أو صور تشجع على القيام بالجرم أو إتباع سلوك وعمل عنيف ينطوي على الكراهية والعداوة"[2]، "وعرفت مبادئ **كامدن** لحرية التعبير والحق في المساواة هذه الأخيرة بأنها "كل فعل مبني على حالة ذهنية متطرفة من الكراهية والمقت تجاه أفراد أو مجموعة محددة". وهو ذات التعريف الذي وضعته مبادئ **كامدن** لمصطلح الكراهية[3]".

4- خطاب ينطوي على الشتم والوصم: "يشمل كل خطاب ينطوي على كلام جارح ومسيء ينجم عنه آثار ضارة تمس الأشخاص المستهدفين منه، بحيث يعمل هذا الخطاب على التقليل والإنقاص من حقوق الآخرين نتيجة للكليات والألفاظ التي تنطوي على السخرية والشتم والنبذ مما يجعل التعامل مع هؤلاء الأشخاص المستهدفين بشكل حذر وهذا بدوره يمنعهم من العيش بكرامة وعزة نفس"[4] .

المبحث الخامس: الفصل بين حرية التعبير وخطاب الكراهية

" وفقا للمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على انه: "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة. ومع ذلك، فان الفقرة 2 من المادة 20 من العد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية(iccpr)، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، تفرض أيضا بعض القيود على حرية التعبير، وتطلب من الدول "حظر" أي دعوة للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تمثل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف[5]".

---

[1] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، المرجع السابق، ص489

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق ، ص71.

[3] أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، **خطابات التحريض وحرية التعبير "الحدود الفاصلة"**، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، د.س، ص9.

[4] وافي حاجة، **المرجع نفسه** ، ص 71.

[5] مركز الحوار العالمي"كايسيد"، **مكافحة خطاب الكراهية**، فيينا النمسا، د.س، ص3، الموقع المركز www.kaiciid.org ، يوم الاطلاع25ماي2021، الساعة14:02.

" من بين الأمور المتفق عليها قانونا أن كل شخص حر في التعبير عن أرائه ووجهات نظره، إذ أكدت جميع التشريعات الوطنية منها والدولية على الحق في حرية التعبير بصورة مطلقة، لكن أمام الانتهاكات والمشاكل وكذا المستجدات التي عرفها المجتمع الدولي نتيجة لممارسة هذا الحق، فانه كان لابد من تقييد الحق في حرية التعبير وتوضيح الحدود الفاصلة بينه وبين خطاب الكراهية الذي تنامي في الآونة الأخيرة بشكل ملفت للانتباه[1]".

" وقد ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: "بان لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية. والنظم الديمقراطية السليمة أقرت حرية الرأي أو الحريات المتفرعة عنها، ومنها حرية الصحافة والإعلام، على أن هذه الحرية ليست مطلقة ويتوجب ممارستها في حدود معينة، والهدف من تقيد هذه الحرية بموجب القانون هو المحافظة على المصلحة العامة وحقوق وحريات الآخرين"[2].

ومن الواضح هنا أن كل ما يصدر عن الأشخاص سواء كلمات أو رسومات وتستهدف أشخاص أو جماعات آخرين فهي تعتبر خطاب كراهية لها قوتها العدوانية فالكلام ربما يكون تحريضا على العنف والكراهية ويؤدي إلى أفعال غير مشروعة.

وقد تناول العديد من الباحثين العلاقة التي تجمع بين مفهومي حرية التعبير وخطاب الكراهية. وقد تم التعرض للمصطلحين من منطق أنهما متضادين ويعكسان ازدواجية في الخطاب عند المنظمات التي تدعوا لهما مجتمعين، وان الفصل بينهما يشوبه بعض الضبابية. "ويستخدم توصيف خطاب الكراهية عادة للإشارة إلى الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية أو غيرها. وتتمثل القضية في جوهرها فيما هو المدى المناسب أو الحد المقبول للحد من الحق في حرية التعبير، عندما تكون وجهات النظر التي يتم الإعراب عنها تؤيد تحديد حقوق الآخرين أو التعدي عليها، وتمثل إحدى

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق ، ص71.

[2] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، المرجع السابق، ص491.

المشاكل في أن هذا الخطاب قد يكون مجرد مسالة وجهة نظر. فخطاب الكراهية لشخص ما قد يكون الرأي المشروع لشخص آخر. وبالتالي هناك عزوف عام عن فرض قيود على ما يمكن أن يقال"[1]. فخطاب الكراهية هو خطاب لا يتضمن كلمات فقط بل كلمات لها قوة الأفعال نفسها، وهذا ما سيقودنا إلى توضيح المأزق الحقيقي في رسم الحدود الفاصلة بين الحق في حرية الرأي والتعبير وخطاب الكراهية، إذ أن فكرة إصدار تشريعات محددة للقضاء على خطاب الكراهية لا تبدو ناجعة. ومن جانب آخر فان حرية الرأي والتعبير ليست محددة فقط بالفضاء السياسي بل إنها منتشرة ونشطة في فضاءات مختلفة مثل وسائل الإعلام المختلفة، وكذا وسائل التواصل الاجتماعي والمنجز الأدبي والفني والموسيقى وكذلك الأفعال الرمزية. وسيتطلب هذا الأمر أكثر من مجرد سن تشريعات وضوابط لتقييد حرية الرأي والقضاء على خطاب الكراهية. وقد أكدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان"تافي بيلاي" على صعوبة التمييز بين خطاب الكراهية و الخطاب الذي لا يتعدى كونه مجرد كلام مسيء لأنه لا يوجد تعريف متفق عليه وجازم في القانون الدولي لخطاب الكراهية. أما مستشار الأمم المتحدة الخاص بمكافحة الإبادة الجماعية **أداما دينغ Adama Ding**) فقد أشار إلى أن معالجة مسالة خطاب الكراهية لا تعني الحد من حرية الرأي والتعبير أو منعها، وإنما تعني منع هذا الخطاب من التحول إلى ما هو اطر بعد، لاسيما التحريض على التمييز والعدائية والعنف الذي يحظره القانون الدولي، وهذا في نطاق إستراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة بشان خطاب الكراهية[2].

فموضوع خطاب الكراهية وتناميه بشكل ملفت للانتباه في الفترة الأخيرة توجب علينا التطرق أولا للإطار القانوني لحرية الرأي والتعبير ومن بعدها الإشارة والتوقف عند أهم الحدود الفاصلة بينه وبين خطاب الكراهية وطبيعة التداخل بينهما.

---

[1] وليد حسني زهرة، خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي، ط1، مركز حماية وحرية الصحفيين، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014، ص 69.

[2] ثريا السنوسي، **معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا**، مرجع سبق ذكره، ص58،59.

1/5- الإطار القانوني لحرية التعبير:

لقد تطرقت عدة نصوص دولية وإقليمية للحق في حرية التعبير من خلال التنصيص عليه ضمن أحكامها، إذ يعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من بين هذه النصوص بحيث نصت المادة 18 منه على أن:" لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملا أو على حدى"، زيادة على ذلك فقد أشار العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لسنة 1966 بموجب نص المادة 19 في فقرتها الأولى والثانية على انه:

1-لكل إنسان حق في اعتناق أراء دون مضايقة.

2-لكل إنسان حق في حرية التعبير ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها.

وبالرجوع إلى الاتفاقيات الدولية ذات الطابع الإقليمي يلاحظ أنها قد نصت جميعها على الحق في حرية التعبير، وهذا على غرار الاتفاقية الاروبية لحقوق الإنسان والتي أشارت بموجب نص المادة 10 منها على أن:" لكل إنسان الحق في حرية التعبير، هذا الحق يشمل حرية اعتناق وتلقي وتقديم المعلومات والأفكار دون تدخل السلطة العامة، وبصرف النظر عن الحدود الدولية. وذلك دون الإخلال بحق الدولة في طلب الترخيص بنشاط مؤسسات الإذاعة والتلفزيون والسينما". نفس الشيء بالنسبة لاتفاقية الدول الأمريكية لحقوق الإنسان والتي نصت على الحق في حرية التعبير بمقتضى نص المادة 13 منها والتي جاء فيها على انه:"لكل إنسان الحق في حرية الفكر والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في البحث عن مختلف أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، دونما اعتبار للحدود.سواء شفهيا أو كتابيا أو طباعة أو في قالب فني أو بأية وسيلة يختارها، وهذا ما أكد عليه

الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بموجب المادة 09 في فقرتها الثانية والتي نصت على انه:"....يحق لكل إنسان أن يعبر على أفكاره وينشرها في إطار القوانين واللوائح" [1].

" إن ضبط الحدود الفاصلة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية يعد أمرا صعبا ومعقدا ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى عدم وجود تعريف مانع جامع لخطاب الكراهية، لكن على الرغم من ذلك يمكن التفرقة بين حرية التعبير المشروعة وحرية التعبير التي تشكل خطابا للكراهية وكل هذا بالرجوع أساسا لمبادئ **كامدن** المتعلقة بحرية التعبير والحق في المساواة، إلى جانب "خطة عمل الرباط" بشان حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف، التي اعتمدتها المفوضية السامية لحقوق الإنسان عام 2012 والتي حاولت من خلالها مكافحة خطاب الكراهية وبالتالي تعد هاتين الوثيقتين من بين أهم الوثائق الدولية التي لعبت دورا محوريا في وضع المعايير والحدود الفاصلة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية[2]".

"وتضمن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية النص على أن" لكل فرد الحق في التعبير عن رأيه وحقه في اعتناق الآراء والأفكار، إلا أنها وضعت قيودا على هذه الحرية منها احترام حقوق الإنسان وحماية الأمن والنظام العام والآداب العامة، والدعوى للكراهية العنصرية والقومية". للوقوف في سبيلها متى استهدفت إثارة الفتن والاضطرابات ونشر الكراهية والأحقاد والعنصرية وتجاوز حدة الفضيلة في المجتمع. وقد اعتمدت المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة عام 2012 خطة عمل الرباط والتي ركزت جهودها على العلاقة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية والتي تبنت معايير لتحديد أشكال التعبير المحظور جنائيا"[3].

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص72،71.

[2] وافي حاجة، **المرجع نفسه** ، ص73،72.

[3] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، المرجع السابق، ص492.

2/5- الحدود الفاصلة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية:

وعطفا على ذلك، يمكن حصر الحدود الفاصلة بين حرية التعبير وخطاب الكراهية فيما يلي:

أولا: سياق الخطاب(الكلام): للتفرقة بين الخطاب الذي يدخل في نطاق حرية التعبير والخطاب الذي يدعو إلى الكراهية، فانه يجب أولا الرجوع إلى السياق الذي جاء أو قيل فيه الخطاب والذي يتضمن المحيط الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي، إلى جانب ارتباط هذا الخطاب بصراعات قائمة أو سبقتها أعمال عنف. إذ تجدر الإشارة هنا انه وعند النظر في سياق الخطاب وجب مراعاة الإطار القانوني أي مراعاة مدى وجود إطار قانوني ومدى احترامه من قبل الدولة والأفراد...، وخاصة ما يتعلق بحظر التمييز من جهة وإتاحة حرية التعبير من جهة أخرى والوقوف عند مدى توافر إطار قضائي فعال"[1].

"يمكن الحكم من سياق الكلام على مدى خطورة خطاب الكراهية وآثاره، وفيما إذا كانت تعبيرات معينة يمكن أن تحرض على العداوة والعنف والتمييز ضد المجموعات المستهدفة من الأقليات وهنا ينبغي وضع فعل الخطاب في السياق الاجتماعي والسياسي السائد عند صدور الكلام، على أن يتضمن مضمون تعبيري يتطرق إلى مواضيع ذات صلة بصراعات قائمة أو سبقته أعمال عنف تهديدية، وان يتوقع على المعتاد أن مثل هذه الخطابات تؤدي إلى ردود أفعال قوية"[2].

ثانيا: قائل الخطاب(المتكلم): "لا يمكن التفرقة بين حرية التعبير المشروعة وحرية التعبير التي تشكل خطابا للكراهية دون الرجوع إلى الوضع الاجتماعي لقائل الخطاب ومدى تأثيره، بحيث لا يمكن لأي خطاب كان أن يبلغ مداه في التأثير على ممارسة العنف وارتكاب الجرائم ما لم يكن قائله ذا سلطة مؤثرة ومنزلة في المجتمع[3]".

---

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص73.

[2] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي، المرجع السابق، ص492**.

[3] وافي حاجة، **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

" ينبغي دراسة وضع صاحب التعبير والمتكلم، أو حالته في المجتمع وعلى وجه الخصوص مركزه في المجتمع ومدى سلطته وفيما إذا كان شخصية عامة أو شاغل منصب هام أو قائد سياسي أو اجتماعي أو رجل دين ذو مكانة ومدى تأثيره في البيئة التي يوجه إليها الخطاب. فلا يمكن أن يبلغ الخطاب مداه في التأثير على ارتكاب الجرائم ما لم يكن صاحب الخطاب ذا منزلة رفيعة ومؤثرة في المجتمع[1]".

ثالثا: تحديد المقصود من الخطاب(نية المتكلم): "لا يمكن اعتبار خطابا ما ضمن دائرة خطاب الكراهية إلا إذا اتجهت إرادة ونية قائله إلى التحريض على الكراهية والعنف، أو الدعوة إلى التمييز مع علمه التام ووعيه بخطورة ما يقدم عليه إدراكه النتائج التي قد تترتب على خطابه، وبالعودة إلى خطة عمل الرباط نجد أنها قد وضحت انه بالإمكان استخراج المقصود بالخطاب عن طريق توضيح موضوع الخطاب والغرض منه وكذا قائله، وتجدر الإشارة هنا إلى أن مستشارة ألمانيا **إنجيلا ميركل** (**Angela Merkel**) بمناسبة إلقائها خطابا أمام البرلمان الألماني، أكدت على أن حرية التعبير لها حدود، وأنها تنتهي حيثما يتم التحريض ونشر الكراهية وتنتهك كرامة الآخرين[2]".

"وفي هذا السياق لا يمكن اعتبار خطاب الكراهية تحريضا إلا إذا ذهبت نية صاحبه وقصده إلى التحريض على الكراهية والعنف، أو أراد به الدعوة إلى ممارسات وأعمال تمييزية مع وعيه بخطورة هذا التحريض و آثاره، ويمكن الاستدلال على نية المتكلم من خلال اتجاه علمه وإرادته نحو الدعوى إلى الكراهية وتوجيه نيته لاستهداف أفراد معينين بألفاظ صريحة أو مبطنة وإدراكه ووعيه بردة فعل خطابه[3]".

---

[1] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي، المرجع السابق، ص493**.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص73،74.

[3] أركان هادي عباس البدري، **المرجع نفسه**، ص، نفس الصفحة.

رابعا: مضمون الخطاب(محتوى التعبير او الشكل):

"إن مضمون الخطاب ومحتواه يعتبر النقطة الفاصلة بين خطاب الكراهية وحرية التعبير، إذ يمكن بناء عليها إدانة قائل الخطاب، حيث يجب هنا التركيز على المواضيع التي جاء بها الخطاب وكذا الطريقة التي قيل بها والكلمات المستعملة في توصيف المراد تبليغه، إلى جانب الفئة الموجه إليها هذا الخطاب سواء تمت الإشارة لها بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة"[1].

"وهنا لابد من فحص محتوى التعبير، إذ يشكل محتوى الكلام نقطة أساسية تركز عليها مداولات المحاكم، إذ انه عنصر هام في التحريض ويتم بربط محتوى الكلام بصاحبه وبالفئة الموجه ضدها ونطاق التعبير ومدى كون الخطاب استفزازيا ومباشرا، فضلا عن التركيز على شكل الكلام والأسلوب وطبيعة الحجج المستخدمة في الكلام والموازنة بين تلك الحجج".

خامسا: مدى الخطاب: "ويتضمن ذلك حجم التعبير ومدى قدرته على الانتشار، ومدى تأثير الخطاب في الجمهور، وطبيعة وحجم جمهوره، فلكي يكون الخطاب تحريضا يجب أن يتم توجيهه علانية للجمهور مع الأخذ بعين الاعتبار الوسيلة المستخدمة للعلانية وقدرتها على الوصول والانتشار، وفيما إذا كان الخطاب قد نشر لمرة واحدة وبمنشور وحيد أم تم نشره في وسائل متعددة وفيما إذا كان الخطاب قد عمم في بيئة محصورة أم مفتوحة على نطاق واسع من الجمهور[2]".

سادسا: حدود ونتائج الخطاب(ارجحية احتمال حدوث نتائج مبنية على التحريض):" يقصد بحدود الخطاب مدى قدرته على الانتشار ومدى تأثيره على الجمهور، ويتحقق ذلك من خلال الوسيلة المستعملة في نشر هذا الخطاب من حيث قدرتها على نشر الدعاية، كما يؤخذ بعين الاعتبار

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص74.

[2] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، المرجع السابق، ص493،494.

مدى احتمال أن يؤدي الخطاب إلى التحريض وتحديد درجة خطر الضرر الناجم، فالخطاب الذي يدخل في نطاق حرية التعبير لا يجب أن يلحق الضرر بالآخرين على عكس خطاب الكراهية"[1].

"ويقصد بهذا التأكد من مدى احتمالية حدوث نتائج مباشرة مبنية على خطاب التحريض، لتجعل منه خطابا محظورا، وان على المحاكم أن تقرر انه ثمة احتمال معقول بان ينجح الخطاب في التحريض على عمل إجرامي ضد الجماعات المستهدفة، مع الإقرار أن تلك الصلة السببية يجب أن تكون مباشرة"[2].

" من المؤكد إذن، أن حدود خطاب الكراهية تتداخل بطريقة أو بأخرى مع حق الحرية في التعبير، مما يخلق مشكلة كبيرة في تحديد أين تبدأ حدود التعبير وأين تنتهي، ومتى يتحول التعبير إلى خطاب كراهية، ولماذا منحت الشرعية الدولية الدول الحق بوضع قوانين تحدد وفي حالات محدودة جدا حرية التعبير[3]".

المبحث السادس: الإطار القانوني والقضائي لخطاب الكراهية

نظرا للارتفاع المقلق و السريع لظاهرة خطاب الكراهية، وجب تحديد الإطار القانوني والقضائي الذي بمقتضاه يتم تجريم هذا النوع من الخطابات وكذا الوقوف عند أهم القضايا ذات الصلة بهذا النوع من الخطابات والتي فصلت فيها المحاكم الجنائية الدولية على اختلافها.

1/6- الإطار القانوني لخطاب الكراهية:

الفرع الأول: تجريم خطاب الكراهية طبقا لأحكام الشرعية الدولية لحقوق الإنسان

"نصت المادة (7) من العلن العالمي لحقوق الانسان على أن المساواة في التمتع بالحقوق والحريات حق لكل إنسان، وأن الناس جميعا سواء أمام القانون، وأنهم متساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا العلن ومن أي

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص74.

[2] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، المرجع السابق ص494.

[3] ثريا السنوسي، **معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا**، مرجع سبق ذكره ص59.

تحريض على مثل هذا التمييز، ونجدر بالإشارة هنا إلى أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لم يتطرق بشكل مباشر لخطاب الكراهية وتجريمه، وفي نفس الوقت لم يقيد حرية التعبير بأي قيد مباشر، طبقا لنص المادة 19 التي جاءت ب: "لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفى التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود"[1]، "غير أنه باستقراء نص المادة 29 منه نجد أنها لمحت لخطاب الكراهية بنصها على أن:

* على كل فرد واجبات إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.

* لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوقه وحرياته، إلا للقيود التي يقررها القانون مستهدفا منها، حصرا، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي.

* لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأم المتحدة ومبادئها.

بخلاف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، نجد أن العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية كان واضح وصريح في تجريمه لخطاب الكراهية من جهة وتقييده لحرية التعبير من جهة أخرى، حيث وضع هذا العهد قيدا على حرية التعبير طبقا لما نصت عليه المادة 19 في فقرتها الثالثة التي جاء فيها أنه "تستتبع ممارسة الحقوق المنصوص عليها في الفقرة 2 من هذه المادة واجبات ومسئوليات خاصة. وعلى ذلك يجوز إخضاعها لبعض القيود ولكن شريطة أن تكون محددة بنص القانون وأن تكون ضرورية:

* الاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم،

* لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة" "[2].

وفي إطار تفسير التعليق العام رقم(34) للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة لنص المادة (19) رأت أن أية قيود تفرض على حرية التعبير ينبغي أن تكون وفقا لثلاثة معايير أساسية وهي:أن تكون القيود ضرورية، وأن تكون وفقا للقانون، وثالثا أن تكون بهدف حماية حقوق أخرى محمية

[1] أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، **خطابات التحريض وحرية التعبير "الحدود الفاصلة"**، مرجع سبق ذكره، ص11.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص75.

بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان[1]، بمعنى أن أي دولة عند فرضها لأية قيود يجب أن تراعي هذه المعـــــايير الثلاثـــــة. "فقـــــد انتهـــــى هـــــذا التعليـــــق العـــــام رقـــــم (34) بأن القيود التي تقع في إطار المادة (20) يجب أن يكون مسموح بها وفقا للفقرة الثالثة من المادة (19)"[2].

أما فيما يخص تجريم وحظر خطاب الكراهية نجد أن المادة 20 تختلف من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عن غالبية الحقوق الواردة في هذا العهد والاتفاقيات الأخرى، فإنها تحظر بشكل مباشر بعض أشكال التعبير تحد من الحقوق والحريات لأغراض تقييد مظهر من مظاهر عنصرية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري والتي تنص على:

*تحظر بالقانون كل دعوة إلى الكراهية القومية أو عرقية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف[3].

الفرع الثاني: تجريم خطاب الكراهية في النصوص الدولية الأخرى

إن حظر وتجريم خطاب الكراهية في النصوص الدولية سلك على مسلك الشرعة الدولية لحقوق الإنسان.

بوجه عام نجد أن الإتفاقية الأوروبية سارت على درب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عدم الإشارة والنص بشكل واضح وصريح على حظر خطابات الكراهية، ووضعت عدد من القيود على حرية التعبير بموجب المادة (10) في الفقرة الثانية منها والتي جاء فيها "بالنظر إلى أن ممارسة هذه الحريات تنطوي على واجبات ومسئوليات، فمن الجائز إخضاعها لشكليات أو شروط أو قيود أو عقوبات ينص عليها القانون وتكون ضرورية في مجتمع ديمقراطي وفي صالح الأمن القومي أو سلامة الأراضي أو أمان الجمهور، ولمنع الاضطرابات أو ارتكاب الجرائم، أو لحماية الصحة أو الآداب العامة، أو لحماية سمعة الآخرين أو حقوقهم، ولمنع إفشاء معلومات قصد بها أن تظل سرية، أو

---

[1] أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، **خطابات التحريض وحرية التعبير "الحدود الفاصلة"**، المرجع السابق، ص12.

[2] **المرجع نفسه**، ص12.

[3] Natalie Alkiviadou , **The Legal Regulation of Hate Speech**: **The International and European Frameworks**, Croatian Political Science Review, University of Central Lancashire Cyprus, Vol 55, No 4, 2018, p214.

للحفاظ على سلطة القضاء وحياده[1]. "كما أشارت نفس الاتفاقية إلى حظر إساءة استخدام الحقوق استنادا إلى نص المادة 17 منها التي نصت على أنه "ليس في أحكام هذه المعاهدة ما يجوز تأويله على أنه يخول أية دولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بأي نشاط أو عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات المقررة في المعاهدة، أو فرض قيود على هذه الحقوق والحريات أكثر من القيود الواردة بها" "[2]. "وبوجه عام فإن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان المعنية بتطبيق أحكام هذه الاتفاقية لم تستقر على معايير محددة وثابتة بالنسبة لقضايا التحريض، بل أنها تنظر كل قضية على حدى وفقا لظروفها وملابساتها"[3].

"خلافا لما تضمنته الاتفاقية المذكورة أعلاه، سلكت اتفاقية الدول الأمريكية لحقوق الإنسان سلوك العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية حيث تضمنت المادة 13 منها في فقرتها الثالثة نصا صريحا يجرم ويحظر خطاب الكراهية بقولها "وإن أية دعاية للحرب وأية دعوة إلى الكراهية القومية أو الدينية، واللذين يشكلان تحريض على العنف المخالف للقانون، أو أي عمل غير قانوني آخر ومشابهة ضد أي شخص أو مجموعة أشخاص، مهما كان سببه بما في ذلك سبب العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الأصل القومي، تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون" [4]".

لم يتناول الميثاق الإفريقي نص يحظر خطابات الكراهية التي تشكل تحريضا ويجرمه حيث اكتفى فقط بحظر التمييز وضمان حرية التعبير آخر بمقتضى نص المادة 02 منه التي جاء فيها أنه: "يتمتع كل شخص بالحقوق والحريات المعترف بها والمكفولة في هذا الميثاق دون تمييز، خاصة إذا كان قائما على العنصر أو العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو المنشأ الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر"[5].

---

[1] أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، **خطابات التحريض وحرية التعبير "الحدود الفاصلة"**، المرجع السابق،ص14،15.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص76.

[3] أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، **المرجع نفسه**، ص15.

[4] وافي حاجة، **المرجع نفسه**، ص77.

[5] أحمد عزت، فهد البنا، نهاد عبود، **المرجع نفسه**، ص16.

"كما تعتبر الاتفاقية الدولية لعام 1965 من بين أهم النصوص الدولية التي جرمت خطاب الكراهية بشكل صريح وواضح لا لبس فيه"[1]، والتي جاءت للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري وحظر حرية التعبير والدعاية العنصرية وكذلك أعمال العنف العنصرية والتحريض على مثل هذه الأعمال. كما أنها تسعى لمعالجة الكراهية العنصرية على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو العرقي وهذا ما أكدته المادة 04 منها التي نصت على أنه:" تدين الدول الأطراف جميع الدعايات والتنظيمات القائمة على أفكار أو نظريات تفوق عرق واحد أو مجموعة من الأشخاص من لون واحد أو الأصل العرقي، أو الذي يحاول تبرير أو الترويج للكراهية العنصرية والتمييز بأي شكل من الأشكال، وتتعهد باتخاذ تدابير فورية وإيجابية تهدف إلى القضاء على جميع أشكال التحريض على هذا التمييز أو أعماله. وتتعهد خاصة أن تحقق هذه الغاية مع المراعاة الواجبة للمبادئ الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والحقوق المنصوص عليها صراحة في المادة 5 من هذه الاتفاقية، بما يلي:

* يعلن جريمة يعاقب عليها القانون بنشر الأفكار القائمة على السيادة العنصرية أو الكراهية والتحريض على التمييز العنصري، فضلا عن الجميع أعمال العنف أو التحريض على مثل هذه الأعمال ضد أي عرق أو مجموعة من الأشخاص لون آخر أو أصل عرقي، أو تقديم أي مساعدة للأنشطة العنصرية، بما في ذلك ترويجها.

* تعلن عدم شرعية وتحظر المنظمات وجميع الأنشطة الدعائية الأخرى المنظمة التي تروج للتمييز العنصري وتحرض عليه، ويجب أن تعتبر المشاركة في مثل هذه المنظمات أو الأنشطة جريمة يعاقب عليها القانون .

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص77.

* لا يسمح للسلطات العامة أو المؤسسات العامة، الوطنية أو المحلية، بترويج للتمييز العنصري أو تحرض عليه[1].

"يلاحظ أن هذه الاتفاقية لم تكتفي بهذا النص الصريح الذي يجرم خطاب الكراهية، بل حددت الحقوق التي تشكل أي دعوة للانتقاص منها وانتهاكها، تحريضا على التمييز العنصري وجب القضاء عليه"[2].

2/6– الإطار القضائي لتجريم خطاب الكراهية

الفرع الأول: تجريم خطاب الكراهية استنادا لأحكام المحاكم الجنائية الدولية الخاصة

لقد تم منح الاختصاص للمحاكم الجنائية الدولية الخاصة لاسيما المحكمة الجنائية لرواندا والمحكمة الجنائية ليوغسلافيا، وهذا طبقا لما نصت عليه أنظمتها الأساسية للنظر في الجرائم المرتكبة سواء بشكل مباشر أو عن طريق نشر خطاب الكراهية والتحريض على ارتكاب الجرائم، ومن هذا المنطلق فإن هذه المحاكم كانت السباقة في الفصل في القضايا المتعلقة بخطاب الكراهية.

أولا: تجريم خطاب الكراهية في إطار المحكمة الجنائية ليوغسلافيا

في أعقاب المذابح بين جمهوريات ليوغسلافيا والتي صاحبت صراعات مسلحة، تم إنشاء محكمة جنائية دولية الخاصة ليوغسلافيا بموجب قرار مجلس الأمن الدولي الرقم808 في فيفري 1993 ، والرقم 827 الصادر بتاريخ 25/05/1993 لمحاكمة مجرمي الحرب[3].

تبعا للنظام الأساسي لهذه المحكمة، فإنه قد تم الإشارة بصورة ضمنية إلى خطاب الكراهية والتحريض على ارتكاب الجرائم بموجب نص المادة 07 في فقرتها الأولى التي جاء فيها: "تقع المسؤولية الجنائية الفردية على كل شخص قام بالتخطيط لجريمة أو التحريض عليها أو الأمر بها أو ارتكبها أو

---

[1] Natalie Alkiviadou , **The Legal Regulation of Hate Speech**: **The International and European Frameworks**, Reference already mentioned,p209,210.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص78.

[3] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، مرجع سبق ذكره، ص504

ساعد وشجع بأي شكل آخر على التخطيط أو التنفيذ لجريمة منصوص عليها في المواد من 02 إلى 05 من النظام الأساسي 30".

من خلال الأحكام الصادرة عن المحكمة الجنائية ليوغسلافيا يلاحظ أن هذه الأخيرة قضت بأن خطاب الكراهية بمفرده لا يكفي لتوجيه التهمة إلا إذا كان فيه إشارة صريحة وواضحة لارتكاب أعمال عنف ضد المدنيين، وبمعنى آخر أن خطاب الكراهية بمفرده لا يمكن أن يكون سند كافيا لارتكاب جرائم ضد الإنسانية في حال لم يكن فيه الإشارة الواضحة لارتكاب هذه الجرائم . وفي حقيقة الأمر إن هذه النقطة كانت محل اختلاف بين العديد من الفقهاء بل حتى بين قضاة المحكمة أنفسهم، فهناك من يرى بأن خطاب الكراهية يكفي لوحده لقيام الجريمة بغض النظر عن أثاره وهذا ما يؤكد على تجريه، في حين يرى البعض الأخر أنه حتى يتم تجريم خطاب الكراهية فإنه لا بد أن يكون هذا الخطاب مؤثرا وفعالا في ارتكاب الجريمة بشكل واضح[1].

ثانيا: تجريم خطاب الكراهية في إطار المحكمة الجنائية لرواندا

في أعقاب المذابح الجماعية في رواندا عام 1994، اصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم 955 والخاص بتشكيل المحكمة الجنائية لرواندا، وأشتمل هذا القرار على النظام الأساسي للمحكمة والوسائل القضائية لمحكمة رواندا، وجاء في ديباجته والمادة الأولى الاختصاص الرئيسي والأصلي للمحكمة وهو محاكمة الأشخاص المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي، والمسؤولين وكل من ساهم في ارتكاب جرائم الإبادة والتحريض عليها بفعل خطاباتهم التحريضية.

وقد نظرت هذه المحكمة في العديد من القضايا المتعلقة بخطابات الكراهية والتحريض على الإبادة والقتل، وتعد السباقة في النظر في خطابات الكراهية عبر وسائل الإعلام، وعند الاطلاع على الاجتهادات الفضائية والفقهية نجد أن مساحات واسعة من خطابات الكراهية بحثت في هذه المحكمة وأصدرت قرارات قضائية فيها، ويشير **تيمرمان(Timmermann)** القول: "لقد بحثت المحكمة بالاستناد إلى الفقرة (1) من المادة (2) من النظام الأساس للمحكمة حيال مسألة مهمة وهي علاقة خطاب الكراهية والتحريض على ارتكاب الإبادة الجماعية من جهة، والأفعال الثابتة من التحقيق ومدى مطابقتها مع ما نسب من تحريض.

[1] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص80،79.

وتجدر الإشارة إلى أن الإعلام الراواندي كان له الأثر الكبير في بث خطابات الكراهية للتحريض على إبادة التوتسين وذلك عن طريق التحريض لارتكاب هذه المذابح من طرف الراديو والتلفزيون الحر، ووجهت المحكمة الاتهام في قضية المدعي العام ضد **بارايكويزا** (**Bar Equiza**) **ونيجيز** (**Niggies**) بتهمة استخدام الإعلام بمختلف انواعه المرئي والمسموع والمقروء لبث خطاب الكراهية والتشجيع على كراهية التوتستي والتحريض على إبادتهم.

وكذلك محاكمة الصحفي البلجيكي **جورج روجيو** (**George Roggio**) وهو صحفي في رواندا بتهمة التحريض المباشر والعلني لارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في رواندا وحكم عليه بالسجن لمدة اثني عشر عاماً، والحكم الذي صدر ضد الوزير الأول الرواندي **جون كمبندا** (**John Campenda**) وذلك لارتكابه جريمة الإبادة جماعية و ضد الإنسانية وكذا التحريض على ارتكابها[1] .

"تبعا لذلك رأي العديد من الفقهاء أن هناك علاقة بين تجريم الإبادة الجماعية وبين تجريم خطاب الكراهية بمعنى أن خطاب الكراهية يمكن أن يكون أساسا لارتكاب جرائم الإبادة الجماعية وهذا على خلاف ما جاءت به المحكمة الجنائية ليوغسلافيا، إذ يؤكد الفقيه توماس دايفيس ذلك بقوله "أن جريمة الإبادة الجماعية لم تجرم لذاتها بل هناك تصرفات من شأنها أن تكون محلا للتجريم كذلك، فالتعبير الصريح أو المبطن والذي يدعو إلى بث الكراهية، وأن تجريم خطاب الكراهية لذاته يحقق هدفين الأول يكمن في إبلاغ أولئك الأفراد الذين ساهموا في وقوع جريمة الإبادة الجماعية بأن فعلهم لن يمر دون عقاب، أما الثاني فيتجلى في منح فرصة للمجتمع الدولي في منع وقوع جرائم الإبادة الجماعية مستقبلا يتسبب فيها أفراد عن طريق خطابات الكراهية" "[2].

[1] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، مرجع السابق، ص504.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق، ص80،81.

الفرع الثاني:تجريم خطاب الكراهية استنادا لأحكام المحكمة الجنائية الدولية

تم تبني نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بتاريخ 17/07/1998 في مدينة روما، والتي تختص بشأن أكثر الجرائم خطورة على المستوى العالمي، مثل جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب والعدوان، وهي مكملة للمحاكم الجنائية الوطنية[1].

وفقا لما نصت عليه المادة 05 من نظامها الأساسية، وبهذا فإن هذه المادة اقتصرت على تعداد هذه الجرائم دون الإشارة إلى خطاب الكراهية كجريمة مستقلة أو كصورة من صور المساهمة التبعية في ارتكاب تلك الجرائم على الرغم من خطورته.

لكن بالرجوع إلى المادة 25 في فقرتها الثالثة البند ب و ج من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية نجد أنها جرمت خطاب الكراهية متى كان هذا الأخير متزامنا مع فعل إجرامي آخر مرتكب بالفعل أو شرع فيه، بل أكثر من ذلك فإن نفس المادة في فقرتها الثالثة بند ه سلكت سلوك المحاكم الجنائية ليوغسلافيا ورواندا فيما يتعلق بالتحريض على جريمة الإبادة الجماعية، حيث أشارت إلى توقيع العقاب على مجرد التحريض المباشر والعلني حتى ولو لم ترتكب تلك الجريمة، على غرار إلقاء خطابات الكراهية والتحريض على إفناء جماعة معينة[2].

[1] أركان هادي عباس البدري، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، مرجع السابق، ص506.

[2] وافي حاجة، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المرجع السابق ، ص81.

خلاصة الفصل

وختاما لهذا الفصل يمكن القول أن خطاب الكراهية هو خطاب عدائي ينشر في مختلف وسائل الإعلام بغية الوصول إلى أهداف ومصالح ضد الآخر، ولمواجهته وجب تعزيز ثقافة الحوار والتسامح وقبول الآخر ومحاربة الفساد في مختلف المستويات.

الجانب التطبيقي

الجانب التحليلي للدراسة من خلال تطبيق مقاربة مارتن جولي

الصورة 01

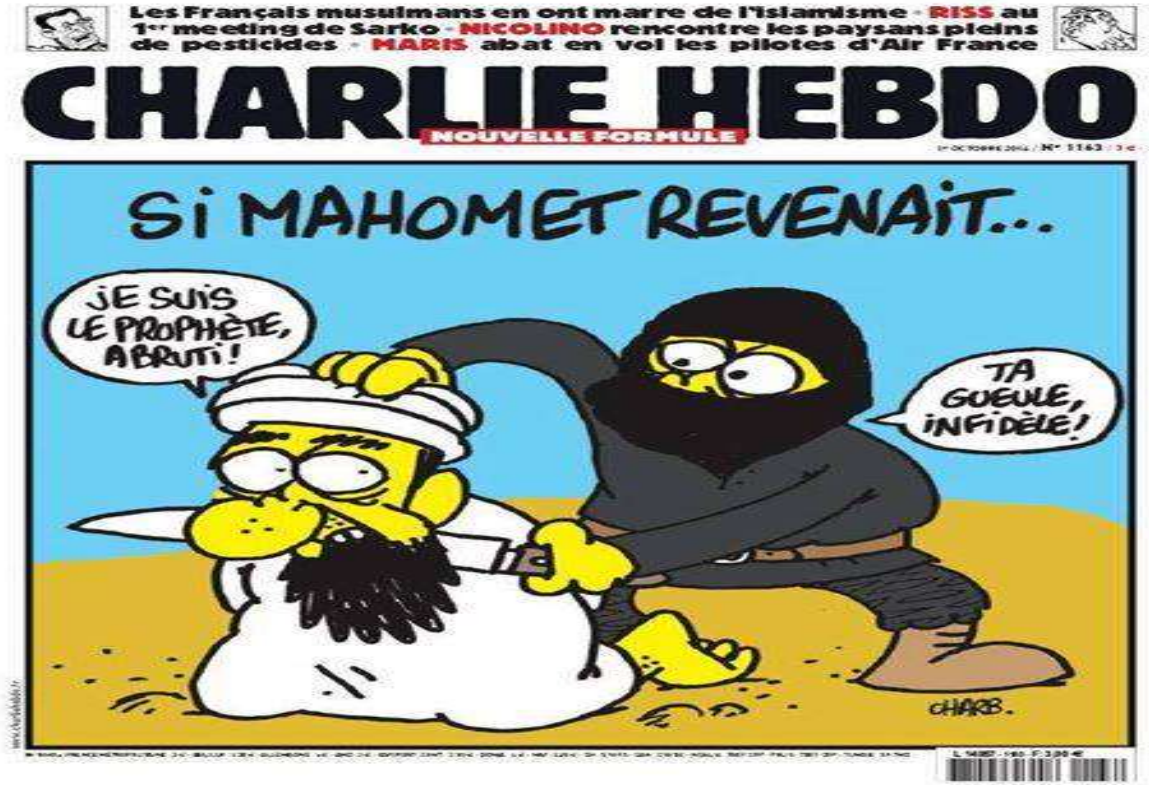

1/- الوصف:

نرى في الصورة رجلين الأول كهل مقنع بلثام اسود وقميص رمادي وسروال رمادي فيه دوائر سوداء وحزام بني وجزمة بنية ذات خيوط سوداء مما يدل على انه إرهابي، يوجه نظرات متعجرفة لشيخ ذو زي ابيض و عمامة بيضاء بإلتواءات سوداء ذو لحية سوداء يخالطها الشيب كأنه إمام يشير إلى أنه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وحواجب غليظة وانف عريض تتوسطه حبات سوداء وأسنان مفلجة، ذو عينين بارزتين يرمي بنظرة استغرابية إلى يساره للإرهابي الواقف وراءه، حافي الأقدام، مهدد بالذبح من طرف هذا الأخير(الإرهابي) باستعمال سكين رمادية اللون طويلة وحادة محمولة بيده اليسرى و ماسكا إياه من الرأس بيده اليمنى في وضعية جلوس ارغامية على ركبتيه وبيدين مقيدتين إلى الخلف في صحراء خالية من البشر في عز النهار ويظهر من خلال الصورة عدم خوف الشيخ

ومحاولة اقناعه للمقنع بأنه الرسول بقوله "أنا الرسول يا غبي" فيرد الإرهابي طالبا منه السكوت عن الكلام ورواميا إياه بالردة بقولة "اخرس أنت غير مخلص".

2/- المستوى التعييني

1/2- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل**: الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو

- **الإطار**: أسود اللون

- **التأطير**: الصورة عامة ركزت على الشخصيتين الإرهابي والشيخ المتمثل في الرسول محمد عليه الصلاة والسلام حيث توسطا الصورة بغية الرسام الكاريكاتوري في إبراز مضمون وفحوى الصورة لنا.

- **زاوية النظر واختيار الهدف**: جاءت الصورة جانبية من اليسار إلى اليمين ومن زاوية النظر نلاحظ الشخصيتين تتوسطان الصورة.

- **الإخراج والتركيب على الورقة**: قدم موضوع الصورة بشكل واضح ودقيق فالعين تقع على الأشكال بمجرد رؤيتها، والرسائل اللغوية جاءت تكملة للتوضيح أكثر للمعنى الحقيقي الذي يريد الرسام الكاريكاتوري إيصاله من خلال الصورة .ومكونات الصورة كالآتي:

-الإرهابي

-الشيخ

- السكين

-الرمل

- السماء

الأشكال والخطوط: تمثلت الأشكال في الصفات الجسمانية للشخصيات:

- اعتمد الرسام على شكل دائرة في رسم عيون كل من الشخصيتين.
- خطوط مستقيمة في خيط جزمة الإرهابي وحزامه، والسكين.
- خطوط منحنية لتمثيل ملابس وتعابير وجه كل من الشخصيتين.
- شكل بيضوي الحامل للرسالتين الغويتين، وفي سروال الإرهابي.

– الألوان والإضاءة: يغلب على الرسم اللون الأزرق في الخلفية وهو لون السماء واللون الذهبي في الأرضية يمثل الرمل وهو لونه الأصلي، إضافة إلى كل من اللون الرمادي الداكن والبني والأسود في لباس الرجل الإرهابي والذي يرمز إلى القوة والسيطرة، واللون الأبيض في زي وعمامة الشيخ والذي يرمز على النقاء والطهارة، والأسود لون لحيته، فهو لون يدل على الغموض والتمرد والجاذبية والعمق والرسمية والتحدي، وفي نفس الوقت يرمز إلى الموت والسلطة، أما اللون الأصفر الفاقع الذي يلون أعضاء جسم كل من الشخصيتين والذي يرمز هنا إلى الحقد والكره والعنف بينهم .أما الإضاءة في الصورة متركزة في جميع جوانبها، لإيضاح جميع عناصر الصورة الموجودة.

2/2– الرسالة الأيقونة:

الدوال الايقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
شخصية 1:	ملثم، لباس وحذاء عسكري غاضب، يهدد بالذبح	الإرهاب، التطرف، العنف، القتل، الانتقام، القوة.
شخصية 2:	شيخ، لحية ،عمامة ، عباءة	الإسلام، رجل دين
الموقع:	رمل	صحراء، عزلة، اختطاف، غياب البشر، الخطر.
الزمان:	سماء صافية	النهار ، الطقس مشمس ، الجو صافي

3/2– الرسالة الألسنية:

وردت الرسالة الألسنية " **لو عاد محمد...**" هو عنوان كتب في أعلى الصورة باللون الأسود بخط غليظ لتكون ظاهرة وواضحة لتؤدي وظيفة الترسيخ، تصورا لمصير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عند عودته بعدما كان هو المتسلط حسب اعتقاد الفرنسيين، و"**اخرس أنت لست مخلص**" وأمامها علامة تعجب بالأسود مكتوبة داخل شكل بيضوي، هي الرسالة التي جاءت على لسان الرجل المتطرف ردا على عبارة الشيخ الملتحي"**أنا الرسول يا غبي**" وأمامها علامة تعجب باللون الأسود داخل شكل بيضوي، حيث تدل على حقيقة شخصية الرسول محمد المتكبر والمتفاخر بنفسه وبمكانته من وجهة نظر الفرنسيين لأنهم يعتقدون ان الرسول هو إرهابي أتى بالإسلام ووضع قوانينه ، إذا هو يحاسب ولا يحاسب وهذا بعد الارتداد عن الدين والتقلبات التي يعيشها العالم الإسلامي. قامت هاتين العبارتين بوظيفة المناوبة حيث نابتا عن ماذا أراد الرسام أن ينقل إلينا من خلال هذه الصورة. يمكن الحكم هنا على الرسالة اللغوية على أنها مفتاح الرسم لأنها ساعدت في إيصال الرسالة من خلال أداء وظيفة المناوبة، فالرسم لوحده غير كاف لإعطاء المعنى العميق للصورة.

3/– المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة بتاريخ 03 أكتوبر 2014 في العدد 1163، الرسم يشير إلى عملية النحر في سياق احتفال المسلمين في كل بقاع الأرض بعيد الأضحى بغية استفزاز المسلمين و السخرية منهم بإهانة الإسلام والاعتداء على مقدساته باسم حرية التعبير.

إن ما يميز شكل الشخصيتين هو اللثام ولباس الإرهاب، واللحية ولباس العجوز المتمثل في العباءة البيضاء والعمامة المتمثل للسنة النبوية الشريفة، وهذا ما يرسم صورة ذهنية حول الإسلام وعلاقته بالإرهاب وأن الإسلام هو دين عنف وقتل وإرهاب وتطرف، كما تعمد الرسام الكاريكاتوري على إنتاج خطاب يتضمن صورة سيئة تتمثل في أن رسول الله محمد اكبر إرهابي وان هذه الجرائم المفتعلة من طرف المسلمين الإرهابيين ماهي إلا أفعال ورثوها عن رسولهم محمد، وفي الصورة يعتقدون انه في حال عودة النبي صلى الله عليه وسلم سيجد قوانين وتطورات جديدة في أعماله التطرفية، فتصبح

مكانته في الحضيض وكلمته غير مسموعة لدرجة انه حتى لو عاد لن يلقى شعبيته وسوف يذبح ويعنف كأي من ضحاياه القديمة من وجهة نظر الفرنسيين طبعا. وهذا ما يؤكد طبيعة اديولوجية الصحيفة الواضحة حول خطاب الكراهية للإسلام والمسلمين من خلال سياستها التحريرية المضادة للإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم وللمبادئ الإسلامية بصفة عامة .

الصورة 02

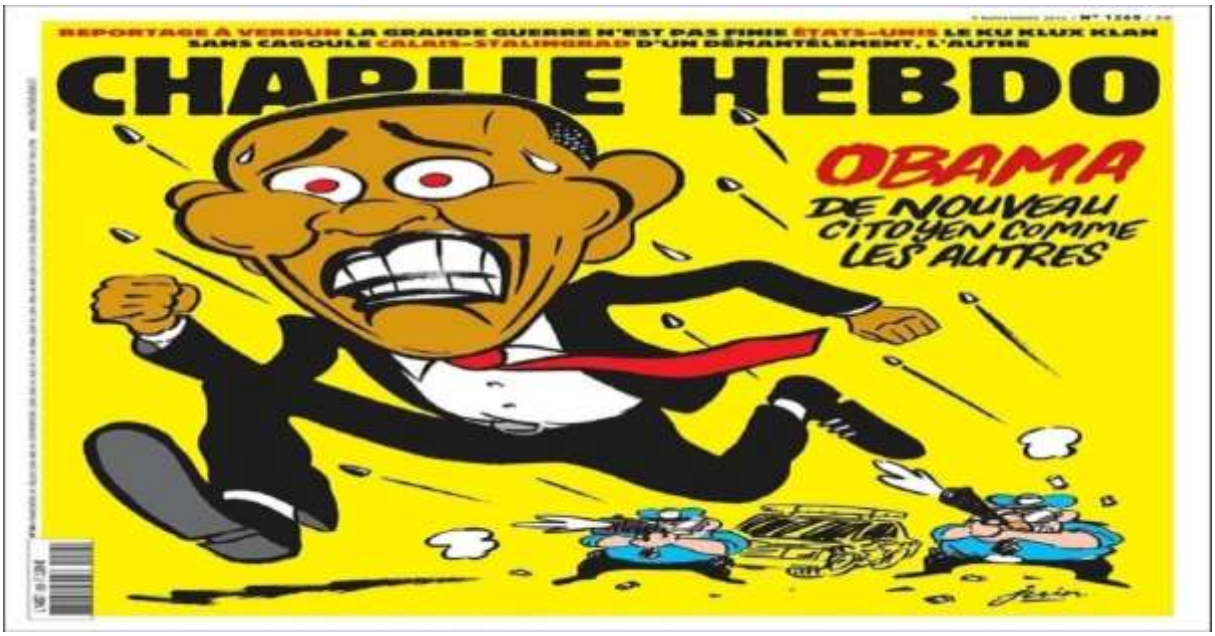

1/– الوصف:

نلاحظ في الصورة رجل اسود البشرة يرتدي بدلة رسمية سوداء وربطة عنق حمراء وحذاء كلاسيكي وهو الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" يركض بخطوات كبيرة ويديه مقبوضتان ذو نظرة تبدو عليها ملامح الغضب، وحواجب مشدودة، والعرق يصب عليه مما يدل على انه ركض لمسافة طويلة، وخلفه شرطيين ابيضي البشرة يرتديان ثياب الشرطة ازرق واسود اللون يرمونه بالرصاص بنظرات كره وشرارة، وخلفهم سيارة شرطة، وهذا يدل على أن باراك أوباما لم يعد رئيسا وهذا بعد انتخاب "دونالد ترامب" كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية وانه أصبح مواطن عادي.

2/– المستوى التعييني:

1/2- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل**: وردت هذه الصورة في الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو.

- **الإطار**: اصفر اللون

- **التأطير**: تم التركيز في الصورة على الرئيس السابق "باراك أوباما" وعلى "الشرطيين" الذين يلاحقونه بحيث جاءت الصورة مكبرة لشخصية "باراك أوباما" وتأخذ جزءا كبيرا من الصورة مع إبراز الأشكال في الملامح قصد إبراز الفكرة الجوهرية.

- **زاوية النظر واختيار الهدف**:

يتضح أن الصورة بأشكالها جانبية من اليسار إلى اليمين، ومن زاوية النظر نلاحظ أن الأشخاص الثلاثة يتوسطون الصورة.

- **التركيب وإخراج الصورة على الورقة**: تبدو مواضيع الصورة مرتبة بترتيب متجانس وواضح ومنطقي، لأنه بمجرد رؤية الصورة تقع العين على الرسومات أولا لتأتي الرسالة اللغوية مكملة لها لتوضيح المعنى الحقيقي، والعناصر المكونة للصورة كالآتي:

- باراك أوباما.
- الشرطيين.
- سيارة الشرطة.
- بندقية الشرطيين.
- الرصاص.

- **الأشكال**: تمثلت الأشكال في:

- الخطوط المستقيمة للأسهم التي تشير في الصورة إلى مسار الرصاص، وفي أصابع يد أوباما، في سيارة الشرطة.
- الخطوط المنحنية تمثلت في ملامح الشخصيات ولباسهم دلالة على الحركة.

-شكل دائرة في شكل العيون، وعجلات سيارة الشرطة.

– الألوان والإضاءة: غلبت على الصورة الألوان الداكنة، فجاءت خلفية الصورة باللون الأصفر والذي يرمز إلى السخرية والكره والعنف والحرب، أما اللون الأسود لتمثيل الثياب الرسمية لشخصية أوباما الدال على الفخامة والمنصب ولتمثيل أيضا مسار الطريق والرصاص، واللون الأزرق لملابس الشرطيين والذي يرمز إلى القوة والسلطة، واللون الأحمر جاء في ربطة عنق أوباما وبؤبؤ عينيه دلالة على الغضب والخطر الكامن والتوتر، أما البني القاتم تمثل في لون بشرة أوباما. أما الإضاءة فكانت أساسية متركزة في جميع أطرافها، فقد أسهم اللون الأصفر في إبراز كل العناصر الموجودة في الصورة.

2/2– الرسالة الايقونية:

المداليل الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	-باراك أوباما -الشرطيين	-الرئيس السابق لأمريكا، أسود البشرة. -السلطة(الدولة)
الأشياء	بندقية	سلاح، قتل، هجوم عداء، عنف
الموقع	في الشارع(الطريق)	السلطة وأثرها على الشعب

3/2– الرسالة الألسنية:

وردت الرسالة الألسنية في شكل العبارة التالية" أوباما مواطن عادي مثل الآخرين" في الجهة اليمنى بخط غليظ ، وكتبت كلمة أوباما باللون الأحمر لأنه من أكثر الألوان الملفتة للانتباه حيث يستخدم

للتحذير، أما تكملة العبارة كانت باللون الأسود، والمقصود من ورائها تجسيد لحياة أوباما الجديدة بعد زواله من الحكم، وأصبح مواطن عادي ذو بشرة سوداء مثله مثل المواطنين الأمريكيين السود الآخرين المعرضين للعنصرية و التعنيف.

3/– المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة في 9نوفمبر2016 في العدد 1268 بجريدة شارل ايبدو تزامنا بعد انتخاب دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، وقد عكس الرسام من خلال هذه الصورة الساخرة الأزمة التي يواجهها أصحاب البشرة السوداء في أمريكا مع رجال الشرطة البيض، فقد قتل وأصيب أكثر من 800 شخص خلال عام 2016، كما قدرت حوالي ربع الوفيات قتلوا برصاص الشرطة سنة2015، وكان الرئيس باراك أوباما في فترة حكمه قد دعم حركة "حياة السود مهمة" التي تأسست احتجاجا على عمليات إطلاق النار.

جاءت الصورة تحمل في طياتها تمييزا عنصريا على المواطنين السود في أمريكا، وهذا ما أبرزه الرسام من رسمه لشخصية أوباما وهو يحاول الهروب من شرطيين كونه احد المواطنين السود، فعندما كان في منصب رئيس لم يتعرض للعنصرية والتعنيف، وبعد انتهاء فترة حكمه أصبح يعتبر مواطنا عاديا يعنف ويطبق عليه جرائم التمييز العنصري نفسه نفس المواطنين الأمريكيين السود وهذا ما هو واضح للعيان.

الصورة 03

1/– الوصف:

نلاحظ في الصورة رجل يرتدي زي أبيض وعمامة بيضاء على رأسه وله لحية منكوشة مما يدل على انه رجل دين، ذو انف طويل واعين مبحلقة، وضحكة ساخرة ومستفزة، مهددا بالإصبع السبابة من يده اليمنى بقولة "100 جلدة إن لم تمت بالضحك".

2/– المستوى التعييني

1/2– الرسالة التشكيلية:

– الحامل: وردت هذه الصورة في الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو.

– الإطار:.أسود اللون.

– التأطير: الصورة مكبرة ومقربة من شخصية الصورة لإبراز ملامح الشخصية وحركتها، ولبيان المعنى المقصود منها.

– زاوية النظر واختيار الهدف: جاءت الصورة جانبية من اليسار إلى اليمين لإظهار ملامح الشخصية وإبراز الموضوع الذي تتحدث عنه الصورة.

– **التركيب والإخراج الصورة على الورقة:** يتضح أن الصورة مرتبة بترتيب متجانس وعادي وبشكل واضح.

– **الأشكال:** ظهرت الأشكال في الصفات الجسمانية للشخصية بحيث ان العينين والعمامة أخذت شكل دائرة، والخطوط المنحنية في تعابير الوجه ولباس الشخصية.

– **الألوان والإضاءة:** جاءت الخلفية باللون الأخضر البارد والذي يرمز هنا إلى الفناء والموت ، والأبيض في ثياب الشخصية الذي يرمز إلى النقاء والطهارة في الدين الإسلامي، والأسود الداكن في لحيته وهو اللون الأصلي لها. أما الإضاءة فكانت متركزة في جميع أطرافها، فقد أسهم اللون الأخضر في إبراز شخصية الصورة بوضوح.

2/2– الرسالة الايقونية:

المداليل الايقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصية	– الرجل ملتحي ، عمامة، عباءة، – رفع الأصبع السبابة	–رجل دين (مسلم) – الإسلام دين عنف وقمع وتسلط

3/2– الرسالة الألسنية:

وردت الرسالة الألسنية التالية"100جلدة إن لم تمت من الضحك" وأمامها علامة تعجب في شكل بيضوي، وباللون الأسود بخط غليظ، على لسان الشخصية المسلمة والتي تدل على أن الإسلام دين قمع وعنف وتطرف.

3/– المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة في 02 نوفمبر2011 في العدد1011، جاءت مستهدفة الدين والأمة الإسلامية وتمس بحدود وشرع الدين الإسلامي، فالرسام الكاريكاتوري من خلال هذه الصورة يريد أن يوصل رسالة مفادها أن الإسلام دين عنف وإرهاب وتسلط وحكم، وأن المسلمين إذا لم يتبعوا الأوامر

سوف يطبق عليهم الحكم (100جلدة) وهذا سخرية لحدود وشرع الدين الإسلامي (في الدين الإسلامي الزاني والزانية يجلد كل منهم 100 جلدة، وفي هذه الصورة استهزاء وسخرية من هذا الحديث بحيث قال: 100 جلدة إن لم تمت بالضحك).

الصورة 04

1/- الوصف:

جاءت الصورة بعنوان "لماذا غادرت ميغان القصر" وفوقها رمز للتاج الملكي البريطاني، ونلاحظ فيها شخصيتان الاولى عجوز ذات وجه مجعد ببشرة بيضاء فاتحة بالاضافة الى بعض من مساحيق التجميل عليها، شعرها ابيض، تمثل الملكة ايليزابيث ملكة بريطانيا تظهر في وضعية تكبر وهي تنظر الى الشخصية الثانية بسخرية وتجمع يديها بشكل دال على سلطتها، تضع قبعة صفراء مع شريط ابيض ينتهي بزهرة بيضاء مشكلة كما ترتدي بدلة رسمية صفراء فاقعة متكونة من فستان ومعطف ذو ازرار بيضاء قصيرين و تضع بعض الاكسسوارات كالعقد المعلق في رقبتها والاقراط والبروش الذي هو نفس شكل الوردة التي على القبعة تمسك بحقيبة يد سوداء و تلبس حذاء ذو قفل واحد، وتظهر في

الصورة تثني رجلها اليمنى على رقبة امراة اخرى ذات بشرة سمراء وشعر اسود مربوط الى الوراء مما يدل على انها شابة وهي تمثل ميغان ماركل، في هذه الصورة تبدو مطروحة ارضا لا تستطيع الكلام تكاد اسنانها تلامس الارض ترمي بنظرات خوف واستنجاد يسيل العرق من راسها وهي تقول " لانني لم استطيع التنفس ".

2/- المستوى التعييني

1/2- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل**: الغلاف الامامي لجريدة شارل يبدو

- **الإطار**: اللون الأبيض

- **التأطير**: في هذه الصورة نرى أن الرسام ركز على الشخصيتين اللذان يمثلان كما سبق الذكر الملكة ايليزابيث الممثلة ميغان ماركل، وشغلت وسط الصورة تقريبا وكامل حيزها بهدف إبراز المعنى المقصود منها.

- **زاوية النظر واختيار الهدف**:جاءت الصورة جانبية من اليمين إلى اليسار بغية الرسام في إبراز المشهد الرئيسي لتوضيح الفكرة المراد إيصالها للجمهور.

- **الإخراج والتركيب على الورقة**: تم تقديم الموضوع بشكل مرتب ومنسق فعين القارئ تقع من دون عناء او تكليف على الموضوع فقد تم اخرج الرسم بطريقة جذابة ودقة متناهية مع مراعاة جل التفاصيل بالإضافة إلى الرسالة اللغوية المرفقة بالصورة ،مما جعلها متكاملة وواضحة في نفس الوقت.

- **الأشكال**:

- الخطوط المستقيمة تمثلت في أصابع يد العجوز وحواجبها .
- شكل المستطيل في حقيبة اليد والأسنان.

- شكل الدائرة في أزرار المعطف وشكل العيون.

- الخطوط المنحنية تمثلت في ملابس الشخصيات وتعابير الوجه ، حواجب شخصية ميغان .

- الألوان و الإضاءة: غلب اللون الوردي في خلفية الصورة لأن هذا اللون يربط على الفور بالأنوثة، و اللون الأسود تمثل في ظل الأميرة ميغان و شعرها، وأيضا حقيبة يد العجوز وحذائها ، وكذا اللون الأصفر في بدلة هده الأخيرة والذي يرمز إلى العنف والكره والشر، وكذا يرمز إلى الثراء لأنه يعود إلى لون الذهب والشمس، بينما الرمادي في قميص ميغان وهنا الرمادي يدل على قوة التحمل والحزن والإحباط ، كما جاء اللون الأبيض في لون شعر الملكة دليل على كبر سنها، و أعضاء جسمها (وجهها، يديها وساقيها) وهو لون بشرتها الطبيعي واللون الأحمر تمثل في بؤبؤ عين العجوز والذي يرمز إلى العدوانية، وكذا في شفاه كل من الشخصيتين.أما إضاءة الصورة بشكل عام فهي متركزة في جميع أطرافها، فقد أسهم اللون الوردي في إبراز وإيضاح جميع العناصر الموجودة في الصورة.

2/2- الرسالة الأيقونية:

المداليل الأيقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على مستوى الثاني
عجوز متأنقة تدوس بركبتها على رقبة مرآة شابة	الملكة البريطانية "اليزابيت"	المنصب، الفخامة، الترف، التسلط، حكم، استحقار، اضطهاد، جبروت، اهانة
امرأة شابة سمراء البشرة تختنق تحت ركبة العجوز	الممثلة الأمريكية السابقة "ماركل ميغان" زوجة الأمير البريطاني هاري	الخوف، العنصرية، معرضة للتعنيف والإساءة، من العرق السود، التنمر

3/2- الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية في شكل العبارات التالية: **"لماذا غادرت ميغان قصر بيكينغ هام"** هو عنوان كتب في الصورة باللون الأبيض بخط غليظ في الجهة اليمنى للصورة وفوقه رسم للتاج الملكة البريطانية إليزابيث الثانية، والمقصود من ورائه على أن ماركل ميغان غادرت القصر الملكي لم تتحمل

العيش داخل العائلة الملكية، وعبارة **"لأنني لم استطيع التنفس"** وأمامها علامة تعجب وجاءت على لسان ميغان داخل شكل بيضوي وباللون الأسود بخط غليظ، والتي تؤدي دور المناوبة، بحيث نابت عن ماذا أراد الرسام توضيحه، وهو تعرضها للتعنيف والاضطهاد والعنصرية داخل القصر الملكي . ويمكن القول أن الرسالتين اللغويتين في الصورة ساعدت في إيصال الرسالة من خلال أداء الترسيخ والمناوبة.

3/- المستوى التضميني:

بتاريخ 09 مارس 2021 أثارت جريدة شارلي ايبدو موجة غضب في بريطانيا بسبب نشرها لهذه الصورة الكاريكاتورية الساخرة والمستفزة، والتي جاءت على غرار قضية " الأمريكي جورج فلويد" التي تعتبر من أبرز القضايا التي أحدثت ضجة إعلامية على مستوى العالم وليس فقط في أمريكا أو الغرب، لما كان لها من تعدي على حقوق الإنسان وتفشي اللاإنسانية والعنصرية بشكل لا مثيل له رغم أننا نعيش في زمن معاصر من المفروض أنه شهد تطور على هذا الصعيد الإنساني وخدمة حقوق الأفراد في مختلف المجتمعات.

تعمد الرسام الكاريكاتوري الاستهزاء والإساءة من خلال هذه الصورة، والتي جاءت بعنوان" لماذا غادرت ميغان قصر باكينغهام" والذي يدل على عدم قدرتها على البقاء في القصر، وعدم تحملها للممارسات العنصرية ضدها داخل العائلة الملكية بسبب سواد بشرتها. حيث صور الملكة البريطانية **"اليزابيت"** الثانية في هيئة عنصرية تحثو بركبتها على رقبة الممثلة الأمريكية السابقة **"ميغان ماركل"** زوجة الأمير البريطاني **هاري** وهي تستغيث تقول لأنني لم استطيع أن أتنفس" في تشبيه بحادثة المقتل الأمريكي الأسود **جورج فلويد** الذي كان يشكو عدم قدرته على التنفس وهو يكافح من أجل الهواء عندما كان رجل الشرطة يضع ركبته على رقبته في ماي 2020، والذي كان مصرعه أدى إلى احتجاجات عرقية واسعة النطاق حول حياة السود مهمة في جميع أنحاء العالم، والمطالبة بالحقوق في الولايات المتحدة الأمريكية ضد عنف الشرطة والعنصرية.

الصورة 05

1/ الوصف :

أول ما يلفت الانتباه في هذا الكاريكاتير هو كلمة " غزة " المتواجدة أعلى الإطار بما يبين ان هذا الموضوع يخص مدينة غزة الفلسطينية، و نشاهد لقطة من معركة تصور جنديين من جيش الاحتلال الإسرائيلي، حيث يظهر الجندي الأول أسفل الصورة على ظهر دبابة و علامات الشر على وجهه و يقول: "حماس تأخذ السكان كرهائن " إشارة إلى حركة المقاومة الفلسطينية حماس، كما يظهر خلفه جندي أخر يحمل بندقية و يطلق النار على مواطن يظهر انه فلسطيني، و يقول : " لهذا نحن نقتل الرهائن". كما تظهر في خلفية الصورة بعض البنايات المشتعلة و المهدمة و التي تبين مظاهر الحرب و الدمار.

2/ المستوى التعييني

2/1- الرسالة التشكيلية :

– **الحامل**: الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو

– **الإطار**: أسود اللون

– **التأطير**: ركز الرسام في هذه الصورة على الجندي الذي على الدبابة، حيث أظهره بحجم كبير هو الكتابة الموجودة فوقه، حيث يغطي تقريبا 40 بالمائة من حجم الصورة .

– **زاوية التقاط النظر**: جاءت زاوية اختيار المشهد من اعلي لأسفل .

– **التركيب و الإخراج غلى الورقة**: جاء تركيب الصورة مرتب وواضح على النحو الأتي :

1 – الجندي الذي على الدبابة .

2 – الجندي الذي يطلق النار

3 – المواطن الذي تم إطلاق النار عليه

4 – البنايات المهدمة

– **الأشكال و الخطوط**:

– خطوط منحنية و متعرجة تمثل الأشكال البشرية

– خطوط مستقيمة تمثل الدبابة و البنايات .

– **الألوان و الإضاءة**: استعمل الرسام اللون الرمادي المتدرج كخلفية للصورة والذي يرمز إلى المعاناة والحزن والكآبة والإحباط لأن الرمادي يندرج تحت الدلالات السلبية، و استخدم اللون الأصفر لتلوين بشرة الشخصيات و الدبابة و النار، وهنا اللون الأصفر يرمز به إلى الكره والحرب، و اللون الزيتي لملابس الجنود، و الأزرق الباهت لملابس المواطن، والألوان الباهتة تدل دائما على حالة الضعف. كما استعمل اللون الأسود لرسم البنايات والذي يرمز هنا إلى الظلام وهذا بسبب انقطاع الكهرباء على سكان غزة في تلك الفترة .

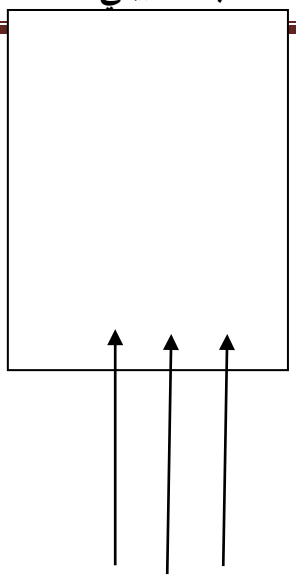

شكل يوضح الإضاءة في الصورة

2/2– الرسالة الايقونية :

المداليل الايقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
جندي على دبابة	جندي إسرائيلي	شرير , ظالم , سفاح , قاتل , متفوق في القوة
جندي يطلق النار بالرشاش	جندي إسرائيلي	شرير , ظالم , سفاح , قاتل
شخص يتعرض لإطلاق النار	مواطن فلسطيني اعزل	مسكين، بريء، مضلوم، ضعيف
بنايات مهدمة	منازل الفلسطينيين	خراب غزة، الحرب، القصف، سياسة الإبادة

3/2– الرسالة الألسنية :

جاءت الرسالة الألسنية على النحو الأتي:"**غزة**" في أعلى يسار الصورة باللون الأسود وبخط غليظ، و هي عبارة تدل على ان موضوع الكاريكاتور يدور في غزة، بحيث أدت هذه الرسالة وظيفة الترسيخ . أما الرسالة الألسنية الثانية "**حماس تأخذ السكان كرهائن** "وأمامها علامة تعجب، جاءت باللون

الأسود بخط غليظ داخل شكل بيضوي، على لسان الجندي الذي في الذبابة، بمعنى ان حماس حركة إرهابية و تستخدم الشعب الفلسطيني كغطاء على عملياتها. والرسالة الألسنية الثالثة **"لهذا نقتل الرهائن"**جاءت أيضا داخل شكل بيضوي باللون الأسود بخط غليظ، على لسان الجندي الذي يطلق النار والتي تعني عمليات القتل التي يقوم بها جيش الاحتلال الإسرائيلي في حق المدنيين الفلسطينيين. وقامتا هاتين الرسالتين بوظيفة المناوبة ، بحيث ناوبا عن ماذا أراد الرسام ان يوضحه من خلال هذه الصورة .

3 /- المستوى التضميني :

أصدرت جريدة شارلي ايبدو هذا الكاريكاتور يوم 18 جويلية، في فترة كانت تشهد حربا بين الجيش الإسرائيلي وحركة المقاومة حماس في مدينة غزة الفلسطينية، و تجسد الصورة مشهدا يعرض جنديا إسرائيليا على ظهر دبابة يقول "حماس تأخذ السكان كرهائن"، وخلفه جندي إسرائيلي أخر يقوم بإطلاق النار على مواطن فلسطيني و يقول "لهذا نحن نقتل الرهائن"، و تظهر في الخلفية رسومات لبنايات مهدمة و مشتعلة بالنيران.

أول الرسام في هذا الكاريكاتور السخرية من الأسلوب الذي انتهجته القيادة الإسرائيلية في التعامل مع حركة المقاومة الفلسطينية حماس في حرب جويلية 2014 بقطاع غزة. حيث صور انتقام الجيش الإسرائيلي من المواطنين الفلسطينيين العزل بعد فشله في التصدي للهجمات التي يقوم بها جنود حركة المقاومة الفلسطينية حماس و هذا ما جعله ينعتها بالحركة الإرهابية. و هذا من خلال عبارة :" حماس تأخذ الفلسطينيين كرهائن" وعبارة "لهذا نقتل الرهائن". حيث أوضح الرسام ان الجيش الإسرائيلي لجأ إلى سياسة الإبادة الشاملة للمواطنين الفلسطينيين الأبرياء من خلال الغارات التي يقوم بها على منازل المدنيين و التي ألحقت دمارا كبيرا في المدينة و هذا بعد فشله في وضع حد لنشاط جنود المقاومة التي تعتمد على إستراتيجية حرب العصابات والهجوم المفاجئ في مدينة غزة. حيث جاء هذا الكاريكاتور ليبين فشل الجيش الإسرائيلي في التعامل مع المقاومة ولم يبق له من حلول سوى قتل الجميع بمن فيهم المواطنين الأبرياء و الاختباء وراء حجة محاربة الإرهاب.

الصورة 06

1/– الوصف:

نلاحظ من خلال هذا الرسم الكاريكاتوري صورة طفل صغير ميت، يرتدي قميصا و سروالا قصيرا مستلقي على بطنه ووجهه مغمور في الرمل، و أمامه طريق و في نهاية الطريق توجد لافتة ترتكز على قائمتين و عليها صورة لرأس مهرج ضاحك و هو يلوح بقفازيه، و أمام الصورة كتبت عبارة " تخفيض "، و أسفلها كتب "عرض خاص. اشتروا وجبتي طفلين بثمن واحد"،اما في أعلى الكاريكاتور فتوجد عبارة: " اقترب كثيرا من هدفه ".

2/– المستوى التعييني :

1/2– الرسالة التشكيلية :

– **الحامل**: الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو

– **الإطار**: أبيض اللون

– **التأطير**: ركز الرسام على صورة الطفل وعلى اللافتة الاشهارية، وشغلت وسط الصورة تقريبا وكامل حيزها لتوضيح الفكرة للقارئ والمتصفح..

– **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف** : جاءت الصورة مقابلة للقارئ لإثارة اهتمامه، ففي الصورة نلاحظ الطفل واللافتة الإشهارية أكثر وضوحا لأنهما محور الموضوع وأساسه، فقد تم وضعهما في زاوية التقاط مناسبة ومواتية.

– **التركيب و الإخراج على الورقة** : قدم موضوع الصورة بشكل مرتب وعادي وبسيط ، مع مراعاة كل التفاصيل وهو ما جعل الموضوع متكاملا وصريحا في نفس الوقت والمكونة على النحو التالي:

1 – صورة الطفل المستلقي

2 – اللافتة الاشهارية

– **الأشكال و الخطوط** : اعتمد على خطوط منحنية تمثل شكل الطفل، **و**خطين متموجين يمثلان الطريق، وخطوط مستقيمة تمثل اللافتة الاشهارية، **و**خط متعرج يمثل الأفق.

– **الألوان و الإضاءة** : نلاحظ ان رسم الطفل اكتسى لون الخلفية المتمثل في البني الفاتح والذي يرمز هنا إلى الكآبة والحزن، اما عن اللافتة فتلونت هي الأخرى باللون الأصفر الفاتح، اما عن المهرج المرسوم عليها فقد تلون شعره باللون الأحمر و قفازاه بالأصفر، وهما من الألوان الجذابة الملفتة للانتباه ، ويعرف الأحمر والأصفر أنهما محفزان للشهية يستخدمان في المطاعم للوجبات السريعة والجاهزة، كما يرمزان إلى المرح والرغبة. اما عن لون السماء فقد امتزج بالأزرق المائل للرمادي. اما عن إضاءة الصورة بشكل عام فهي متركزة في الجانب الأوسط.

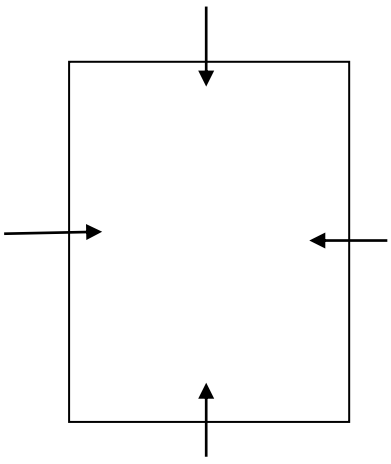

شكل يوضح الإضاءة في الصورة

2/2– الرسالة الايقونية :

المداليل الايقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
رسم الطفل المستلقي على الطريق	طفل ميت	مسكين، الحزن ' الألم، البحث عن الأمن
اللافتة الاشهارية الخاصة بالمطعم	لافتة تمثل خصم لمطاعم ماكدونالدز	الأكل، براءة الأطفال، السلام الحلم، أوروبا

3/2– الرسالة الألسنية:

جاءت عبارة "**اقترب كثيرا من هدفه**" باللون الأسود بخط غليظ، و تعني هذه العبارة ان الطفل السوري قد اقرب جدا من هدفه الذي يمثل البحث عن الأمان و السلام في أوروبا لكنه لم يتمكن من بلوغه بسبب غرقه. والرسالة الثانية "**عرض خاص**" و عنى بهذه العبارة تخفيضات التي تقدمها مطاعم مكدونالدز، و"**اشتروا وجبتي طفلين بثمن واحد** "و عنى بهذه العبارة ان الطفل السوري كان أقصى همه هو الحصول على الغذاء الكافي بسبب الجوع الذي يعاني منه.

3/– المستوى التضميني:

عرض هذا الكاريكاتير في الصفحة الأولى للجريدة بتاريخ 15 سبتمبر 2015 عقب الحادثة الفظيعة التي تمثلت في غرق الطفل السوري " ايلان الكردي " البالغ من العمر ثلاث سنوات، والذي عثر عليه في أحد الشواطئ التركية بعد انقلاب القارب الذي كان يحمله هو وعائلته إلى اليونان، هربا من الحرب الطاحنة التي تجري في بلده سوريا. فقد عرض الرسام رسم كاريكاتير جاء فيه أعلاه عبارة "

اقترب كثيرا من هدفه " و أسفلها رسم للطفل ايلان و هو ميت بنفس الوضعية التي وجد بها، و أمامه طريق، و في نهاية الطريق توجد لافتة اشهارية يتضح من شكل أعمدتها التي جاءت على شكل الحرف " م " و المهرج الضاحك الذي عليها أنها ترمز إلى شركة المطاعم العالمية " ماكدونالدز "، و عليها عبارة "عرض خاص". "اشتروا وجبتي طفلين بثمن واحد " وهي تعلن عن تخفيضات قامت بها الشركة لوجبات الأطفال. ويعبر هذا الكاريكاتور بشكل رمزي عن هذا الحادث الفظيع الذي راح ضحيته الطفل ايلان البريء بعد هربه من بلده سوريا التي تشهد حربا دامية دفعت بالأهالي إلى اللجوء إلى أوروبا، فقد صور الرسام ان حلم الطفل بسيط جدا كحلم أي طفل آخر، وهو الحصول على ما يكفيه من طعام وغذاء يحميه من الجوع بعد المجاعة التي عانى منها في سوريا، وقد اقترب من تحقيق هدفه لكنه لم ينجح، فقد وصل إلى أوروبا لكنه وصل ميتا ولم يتمكن من تحقيق حلمه.

الصورة 07

1/- **الوصف:**

نلاحظ في الصورة رجل ذو شارب يجلس على أريكة تبدو أنها مريحة يرتدي قميص ابيض قصير كرشه البارزة مما يدل على انه شخص غني وبنطلون ازرق وحذاء بني ، ذو نظرة احتقارية وتسلطية، يحمل في يده اليسرى قارورة بيرة، يستخدم لاجئ ذو ملابس مرقعة وممزقة كمسند يمد عليه قدميه ويقول له :"أنت هنا في منزلك".

2/- المستوى التعييني

1/2- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل**: الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو

- **الإطار**: اللون الأصفر

- **التأطير**: في هذه الصورة نرى ان الرسام ركز على وضعية الشخصيتين ، وشغلت وسط الصورة تقريبا وكامل حيزها بقصد تبيان حالة المهاجرين في بلاد الغربة.

- **زاوية النظر واختيار الهدف**: جاءت الصورة جانبية من اليمين إلى اليسار بهدف إيصال الرسالة المقصودة .

- **الإخراج والتركيب على الورقة**: قدم الموضوع طريقة منسقة ومرتبة فهو يترجم في ذهن القارئ بطريقة عفوية بالإضافة إلى الرسالة الألسنية المتمثلة في العنوان الذي يكشف الواقع المر للمهاجرين خلف الأفق.

- **الأشكال والخطوط**: المربع في الأسنان و شكل ترقيع سروال المهاجر. مستطيل تمثل في فم الرجل الغني، أما شكل الاسطوانة في قارورة البيرة ، والدائرة في شكل العينين والأذنين لكل من الشخصيات، بالإضافة إلى الخطوط المستقيمة تمثلت في الأصابع و شعر الشارب والرأس ، وفم المهاجر. وكذا الخطوط منحنية في تعابير الوجه وخصر الرجل الغني وفي الأريكة.

- **الألوان والإضاءة**: غلب على الصورة اللون الأصفر الفاقع في الخلفية، واللون الأحمر يلون الأريكة، واللون الأبيض في قميص الرجل الغني وعيون الشخصيات، و اللون الأخضر في قميص اللاجئ وقارورة البيرا، وكذا اللون الأزرق في بنطلون الرجل الغني والرمادي لون بنطلون اللاجئ والبني

يمثل حداء الغني. أما الإضاءة فكانت أساسية فهي متركزة في جميع جوانبها، فقد أسهم اللون الأصفر في إبراز كل عناصر الصورة بوضوح.

2/2- الرسالة الأيقونية:

المداليل الايقونية:	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
الشخصية1	رجل يمد رجليه على مهاجر، يمسك قارورة بيرة ، كرش بارزة	انعدام الإنسانية، التكبر والتجبر، قمة السعادة قمة الثراء، احتقار، ظلم
الشخصية 2	شخص محني ، فم مغلق، ملابس مرقعة ومهلهلة ،	مجبر، عجز، إهانة ،فقر

3/2- الرسالة الألسنية:

جاءت الصورة بعنوان "مرحبا بالمهاجرين"لكن العنوان لا يحمل المعنى الحقيقي للترحيب والضيافة بل للإهانة والاستعباد والعمل الشاق وهذا ما توضحه الصورة والعبارة المهينة "أنت هنا في منزلك "والتي جاءت على لسان الرجل الغني .

3/- المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة في يوم09 سبتمبر 2015 في العدد1207 بجريدة شارل ايبدو، وهي تستهدف وتستفز اللاجئين إلى أوروبا سواء الهاربين من الحروب الموقدة في بلدانهم أو من المشاكل الاجتماعية كالبطالة...، كما تعمد الرسام الكاريكاتوري من خلال هذا الرسم على إنتاج خطاب يتضمن صورة مسيئة ومستفزة بشكل مباشر تتمثل في أن المهاجرين هم طبقة اجتماعية لا قيمة لها بالنسبة للمجتمع الأجنبي الذي يتواجدون فيه، وأنهم بلا كرامة، أو أدنى طبقة اجتماعية لا تصلح إلا للاستعباد. حيث يظهر في الصورة رجل غني يجلس على أريكة ويمسك في يده قارورة خمر، بينما يضع قدمه على أحد المهاجرين في لقطة توضح مدى الذل والسخرية التي يلقاها المهاجرون في الخارج وتبرز

مصيرهم الحقيقي وتسخر من واقعهم المعاش هناك،ومواجهتهم للظروف الصعبة، بحيث يستعملوا كخدم للسكان الأصليين الأغنياء ويتعرضوا لشتى مظاهر العنصرية و الاهانة والاستحقار والاستعباد والعنف، فاغلب المهاجرين يخططون لحياة أفضل ويسعون إلى تحقيق أهدافهم هناك فيصابون بخيبة أمل ويجهزوا أنفسهم لخدمة وتلبية أوامر المواطنين من أجل ضمان العيش فقط، وهذا ما يقصده الرسام الكاريكاتوري من خلال المعنى الحقيقي الذي تحمله هذه الصورة.

الصورة 08

1/– الوصف:

جاء هذا الرسم الكاريكاتوري بعنوان "ختان كل الذكور في اليوم الثامن بعد الولادة"، ونلاحظ في الصورة ثلاث شخصيات، الأولى لرجل دين يهودي مطهر يضع كيباه (وهو غطاء رأس صغير مستدير الشكل)، وزي يهودي اسود وتاليت (وهو شال ابيض مخطط مخصص للصلاة عند اليهوديين)، ويحمل سكينا ملطخا بالدم كأنه جزار ويرمي بنظرات تتسم بالجدية والثقة إلى رضيع عاري مختن موضوع على لوح تقطيع خشبي يبدو عليه الخوف والألم، والدم ينزل من عضوه الذكري،

وذلك بحضور أبوه الجالس أمام الطاولة وهو رجل أصلع يرتدي قميص ازرق، يبدو على هذا الأخير التردد والعجز.

2/- المستوى التعييني:

1/2- الرسالة التشكيلية:

- **الحامل**: الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو.

- **الإطار**: اللون الأسود

- **التأطير**: جاءت الصورة مكبرة ومقربة من الشخصيات والعناصر المكونة لها لإبراز ملامح الشخصيات وحركاتهم .

- **زاوية النظر واختيار الهدف**: جاءت الصورة في شكل مقابل للقارئ، لإثارة اهتمامه حيث تظهر كل العناصر الموجودة في الصورة من المطهر والأب والرضيع المختن. وقد تم وضعهم في زاوية التقاط مناسبة ومواتية، بالإضافة إلى الأشياء التي كانت بداخل الصورة والعبارات التي كانت كبطاقة تعريف لها.

- **التركيب والإخراج على الورقة**: تبدو مواضيع الصورة مركبة بشكل متناسق ودقيق لان العين تقع على الأشكال المرسومة قبل ان تنظر إلى الرسالة اللغوية.

والعناصر المكونة في الصورة كالآتي:

-رجل الدين (المطهر)

-أب الصبي

- الصبي

- اللوح الخشبي

- السكين

-الدم

- **الأشكال**: تضمنت الصورة

- شكل المستطيل و تمثل في لوح التقطيع والطاولة.
- الخطوط المنحنية في ملابس الشخصيات وتعابير الوجه.
- شكل الدائرة في شكل العيون والقبعة(الكيباه) وشكل الانف.
- الخطوط المستقيمة استخدمت في خطوط التاليت (الشال).

- **الألوان والإضاءة:** يغلب اللون البنفسجي على الخلفية، ويرمز اللون البنفسجي في الصورة إلى الجدية والتقاليد والمحافظة، بالإضافة إلى اللون الأبيض في لون التاليت ومنديل الطاولة والذي يدل على الطهارة والنقاء. كما جاء اللون الأصفر الفاقع في أجسام كل من الشخصيات الثلاث والذي يدل على العنف والسخرية، واللون الأحمر الذي يمثل الدم الذي ينزل من الرضيع، والأزرق في قميص شخصية الأب والذي يرمز إلى الشعور بالمسؤولية. أما الإضاءة في الصورة لإبراز كافة عناصر ال اما عن إضاءة الصورة فهي متركزة في جميع أطرافها، فقد أسهم اللون البنفسجي في إيضاح جميع عناصر الصورة.

2/2- الرسالة الايقونية:

الدوال الايقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصية 1	رجل يرتدي كيباه وتاليت	يهودي،رجل دين
الشخصية2	رضيع عاري، دم غزير، مختن ،	ختان، الم ، جروح
الأشياء	سكين ملطخ بالدم ، لوح تقطيع	قطع ، دم، ، انعدام الشفقة.

3/2- الرسالة الألسنية:

جاءت الجملة التالية:"**ختان كل الذكور في اليوم الثامن بعد الولادة**"، في أعلى الصورة باللون الأسود، والتي تؤدي دور الترسيخ، اما عبارة "**لماذا لا ننتظر حتى يبلغ سنا يفهم فيه هذا الأمر؟**" التي جاءت على لسان أب الرضيع جاءت في شكل بيضوي باللون الأسود، فتوضح ان الأب مشفق على ولده ويطلب من المطهر الانتظار حتى يكبر ويعرف معتقدات ومقدسات الدين ويتقبل

الأمر وحده. والرسالة الألسنية الثالثة **"لا،يجب أن نستغله طالما نستطيع التحكم فيه"** في شكل بيضوي أيضا باللون الأسود على لسان المطهر ردا عن الأب، والتي يقصد من خلالها انه يجب أن يختن المولود وهو صغير كي يستطاع التحكم فيه وتعميده، ولا داعي للانتظار حتى يكبر خوفا من عدم تقبله للأمر والتردد عن الدين لأن الختان من أساسيات انتماء الشخص إلى العقيدة اليهودية .وهاتين الرسالتين التي جاءت على لسان الأب والمطهر أدتا وظيفة المناوبة، بحيث نابا عن ماذا أراد الرسام أن يوضحه من خلال هذه الصورة.

3/– المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة الكاريكاتورية بتاريخ 4مارس 2013 بجريدة شارل ايبدو والتي تستهدف اليهود وتمس بعاداتهم ومعتقداتهم الدينية، بحيث سلطت الضوء على احد أهم أساسيات الانتماء إلى العقيدة اليهودية وهو ما يسمى بالختان، والذي يعتبر علامة عهد بين الرب و بني إسرائيل، لذا فهو احد الإجراءات الضرورية لتعميد الطفل وتميز الإسرائيلي عن بقية الشعوب، فتفرض التوراة ان يختن الطفل عندما يبلغ من العمر ثمانية أيام، أما الأجنبي والغريب الغير مختن يقال له أغلف وهو المقصود بالعقاب من قبل الرب بالاستئصال، ويجب الالتزام بموعد إجراء الختان للمولود (اليوم الثامن من الميلاد) حتى لو كان ذلك اليوم يصادف يوم السبت أو أحد الأعياد المقدسة التي يمنع العمل فيها كيوم الغفران، فإن شعيرة الختان يجب ان تتم في موعدها المقرر حتى إذا توفي المولود قبل موعد إجراء الختان فيجب أن يختن قبل دفنه مباشرة. ومن طقوس عملية الختان حضور الأب وجلوسه على كرسي يسمى ب"كرسي الياهو"، ليمسك بالطفل أثناء عملية الختان وأن يحرص المطهر على ارتداء شال الصلاة (تاليت) وغطاء الرأس كيباه أثناء القيام بتلك المراسم الدينية. وهذا ما أشارت إليه هاته الصورة الكاريكاتورية التي تحمل في طياتها سخرية واستفزاز لهذه العادة، وذلك برسم المطهر في صورة جزار حاملا لسكين حادة ملطخة بدم رضيع موضوع على لوح خشبي والدم ينزل منه، فيبدو المشهد وكأنه في قصابة، وأب الرضيع تبدو على وجهه علامات الخوف و الشفقة على ولده، وهو يقول للمطهر "لماذا لا ننتظر حتى يبلغ سنا يفهم فيها هذا الأمر" بمعنى عندما يكبر الولد سوف يدرس ويتعلم

معتقدات دينه ويدرك بأن الختان هو من أساسيات الضرورية للانتماء للعقيدة اليهودية ويتقبل الأمر ويطبق ما يجب فعله، فيرد عليه الرجل المطهر اليهودي " لا، يجب أن نستغله طالما نستطيع التحكم فيه " والذي يعني الرسام هنا بأن الطفل عند اليهودي مجبر على الدخول في العقيدة اليهودية منذ الصغر وليس له حرية الاختيار أو أخذ القرار بقولة "طالما نستطيع التحكم فيه" خوفا من أن يكبر الولد ويبلغ سنه ويتردد عن دينه بحكم التوسع في الثقافات الدينية الأخرى.

الصورة 09

1/- الوصف:

أول ما يلفت الانتباه في هذا الكاريكاتير هو العنوان الذي تمثل في عبارة "عشاء الأغبياء"، وأسفله مباشرة رسم لشخص يبتسم ابتسامة عريضة، و يسدل على كتفيه شعر طويل و له لحية، وهو ماد يديه على طاولة و أسفله عبارة : "إلى الطاولة"، و خلفه مباشرة على

الجهة اليمنى نشاهد مجموعة من الأشخاص و على ملامحهم صفات تبين الخرق و البلاهة، و احدهم يحمل لافتة عليها صورة حمامة و خلف الشخص من الجهة اليسرى نلاحظ أشخاصا آخرين وعلى أوجههم نفس صفات البلاهة و احدهم يحمل لافته تمثل قلبا و فوقه صليب متوهج.

2 /– المستوى التعييني

1/2– الرسالة التشكيلية:

– **الحامل**: وردت الصورة في الغلاف الأمامي لجريدة شارلي ايبدو

– **الإطار**: أسود اللون

– **التأطير**: ركز الرسام على صورة الشخص الباسط ذراعيه حيث تموضع في وسط الصورة مباشرة و هو اكبر حجما من البقية .

– **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف**: جاءت الصورة مقابلة للقارئ، حيث تظهر كل العناصر الموجودة في الصورة من الشخصية الذي يمد يده و الشخصيات التي خلفه. وقد تم وضعهم في زاوية التقاط مناسبة ومواتية، بالإضافة إلى الأشياء الموجودة بالصورة والعبارات التي كانت كبطاقة تعريف لها

– **التركيب و الإخراج على الورقة** : تم تركيب الصورة بشكل متناسق ومرتب وواضح، بالإضافة إلى الرسالة الألسنية التي جاءت مكملة لتوضيح مضمون وفحوى الصورة. والمكونة على النحو التالي:

– الشخص الماد يديه

– الطاولة

– الأشخاص على اليمين

– اللافتة على اليمين

– الأشخاص على اليسار

– اللافتة على اليسار

– الأشكال و الخطوط : اعتمد الرسام على:

- خطوط متموجة تمثل مشعر الشخص .
- خطوط مستقيمة تمثل يديه و أكمامه.
- الشكل المستطيل الذي يمثل الطاولة واللافتات.
- خطوط منحنية تمثل الشخصيات التي في الخلفية .

– اللون و الإضاءة : اعتمد الرسام على اللون الأصفر في الخلفية والذي قد استحوذ على الجزء الأكبر من الصورة ومعناه الانتقاد والسخرية، كما استخدم اللون البرتقالي في تلوين شعر و لحية الشخص، بحيث يركز اللون البرتقالي في الدين المسيحي إلى المجد والحكمة والقوة والشجاعة، واللون الأبيض في تلوين بشرة و ملابس الشخص فيرمز إلى النقاء والصفاء، أما عن الطاولة فقد لونت بالبني والذي يرمز إلى العاطفة والحنين إلى الماضي، و أيضا اللون الأسود الذي رسم به الجمهور و اللافتات في خلفية الصورة يرمز اللون الأسود هنا إلى بؤبؤ العين والمساواة، بمعنى أن يضع الكاهن جميع شعب الكنيسة في عينيه مهما اختلفت طباعهم وطبقاتهم الاجتماعية والمادية، أما عن إضاءة الصورة بشكل عام فهي متركزة في جميع أطرافها، فقد أسهم اللون الأصفر في إيضاح جميع عناصر الصورة .

2/2– الرسالة الايقونية :

المداليل الايقونية	المداليل على المستوى الأول	المداليل على المستوى الثاني
الشخص الماد يديه	السيد المسيح عيسى	الدين، المسيحية، الرجعية، الحيلة، اللعب بالعقول.
الطاولة	طاولة العشاء الأخير	طاولة الحوار،التفاهم التبشير المسيحي، محاولة الحديث.
الأشخاص على اليمين	جمهور من المتدينين المسيحي	الغباء، البلاهة، الشر الأهداف الخاصة، الإتباع الأعمى
اللافتة على اليمين	الحمامة و هي رمز روح القدس	جزء من الثالوث المسيحي،

		الإله، السماء
الأشخاص على اليسار	جماعة من المتدينين المسيحيين	الغباء، البلاهة، الشر الأهداف الخاصة، الإتباع الأعمى
اللافتة على اليسار	الصليب و القلب و هو رمز يمثل قلب المسيح	حب المسيحية، التشبث بالدين، القلب النقي للمسيح، النوايا الطيبة

3/2- الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية "عشاء الحمقى" في أعلى الصورة بخط عريض أسود اللون،وجاءت لتؤدي وظيفة الترسيخ. والرسالة الألسنية الثانية "إلى الطاولة" في شكل بيضوي بلون أسود وعريض، على لسان الشخص الذي يمد يده إلى الطاولة و يمثل المسيح ، والتي قامت بوظيفة المناوبة . وهذه العبارات الساخرة والمستفزة تعبر عن الحادثة المهمة في المسيحية وهي حدث العشاء الأخير.

3/- المستوى التضميني :

صدر هذا الكاريكاتير بتاريخ 7 ديسمبر 2011، وهو يسخر بطريقة فجة من الرموز الدينية المسيحية بصفة عامة، حيث عنون الرسام صورته ب"عشاء الحمقى" و هي سخرية من قصة العشاء الأخير التي ذكرت في الإنجيل و التي جمعت السيد المسيح بتلاميذه قبل صلبه. و في منتصف الصورة رسم السيد المسيح بشعر طويل و ملابس و بشرة بيضاء و بابتسامة عريضة توحي بالخبث، و هو ماد يديه على الطاولة و يقول: "إلى الطاولة" و في هذا دعوة إلى الدين المسيحي، اما خلف المسيح من الجهة اليمنى فقد رسم مجموعة من الأشخاص و على وجههم ملامح البلاهة و الغباء و الشر، و في هذا إشارة إلى المسيحيين الذين صورهم كأغبياء و أشرار و بلهاء، وقد حمل هؤلاء لافتة عليها صورة حمامة، ومعنى رمز الحمامة في الديانة المسيحية هو الإشارة إلى روح القدس وهو من الثالوث المقدس المسيحي، اما في خلفية الجهة اليسرى من الصورة فقد رسم مجموعة من الأشخاص بنفس

ملامح الأشخاص السابقين و يحملون لافتة عليها رمز قلب و أعلاه الصليب المسيحي، و هذا الرمز في المسيحية يشير إلى قلب المسيح النقي و إلى التشبث و حب المسيحية.

على العموم فان هذا الكاريكاتور يعتبر المسيحيين أغبياء و يتهكم من السيد المسيح و الدين المسيحي في تصوير هزلي و ساخر لواقعة مهمة في تاريخ المسيحية ألا و هي العشاء الأخير. ويتضح لنا من خلال هذه الصورة أن خطاب الكراهية في هذه الجريدة من خلال الرسوم الكاريكاتورية لا يتوقف عند حدود الديانة الإسلامية واليهودية، بل لا يستثني حتى الدين المسيحي الذي يعتنقونه .

الصورة 10:

1/– الوصف: نرى في الصورة شخصية رجل مقربة يرتدي بدلة رسمية رمادية اللون وربطة عنق حمراء يرفع يديه أمام وجهه ويرمي بنظرات اللامبالاة وخلفه نساء محجبات باللون الأسود مع شعار الجمهورية الإسلامية إلى الأمام وحملت الصورة كتابة "هذه ليست مشكلتي".

2/– المستوى التعييني

1/2– الرسالة التشكيلية:

– **الحامل**: الغلاف الأمامي لجريدة شارل ايبدو

– **الإطار**:اللون الأبيض

– **التأطير** : تم التركيز على الرئيس ايمانويل ماكرون، حيث جاءت الصورة مكبرة له ومبرزة ملامحه وذلك لتوضيح الفكرة الجوهرية.

– **زاوية النظر واختيار الهدف**: جاءت الصورة في شكل مقابل للقارئ ، فقد تم وضع الشخصيتين في زاوية التقاط مناسبة ومواتية، بالإضافة إلى الرسائل اللغوية التي رافقت الصورة وكانت بمثابة بطاقة تعريف لها.

– **التركيب والإخراج على الورقة**: جاءت الصورة مرتبة ترتيبا عاديا ومتجانسا ودقيقا نوعا ما

– **الألوان والإضاءة**: غلب اللون الأخضر على خلفية الصورة كما جاء اللون الأسود في لون حجاب النساء، فهو لون يدل على الغموض والتمرد والجاذبية والعمق والرسمية والتحدي، وفي نفس الوقت يرمز إلى الموت والسلطة، واللون الأبيض في وجوههن والذي يدل على النقاء والطهارة، اما الرمادي فكان في بدلة الرئيس الفرنسي والذي يدل على الأناقة والفخامة، ويرمز إلى القوة والسلطة والأحمر في ربطة عنقه والذي يرمز إلى الخطر الكامن، بالإضافة إلى البني للون شعره .

– **الأشكال** والخطوط:

–الخطوط المنحنية : تعابير الوجه،الحاجبين

–الخطوط المستقيمة :طيات البدلة ، خطوط اليدين

–الدوائر : وجوه النساء المحجبات، العيون

2/2– الرسالة الايقونية :

المداليل الايقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصية 1	بدلة رسمية،	منصب ، فخامة،

الشخصية 2	نساء محجبات	الإسلام ، لباس شرعي ، تدين

3/2- **الرسالة الألسنية:** جاءت الرسالة : "**الجمهورية الإسلامية إلى الأمام** " بخط اسود غليظ على يسار الصورة وذلك تقليدا لاسم شعار حزب ماكرون "**الجمهورية إلى الأمام** " والرسالة الألسنية الثانية التي جاءت في شكل بيضوي بخط اسود عريض "**هذه ليست مشكلتي**" وهذا بعد ما سئل عن موقفه من ارتداء الحجاب في الشارع .

2/- المستوى التضميني:

صدرت هذه الصورة بتاريخ 30 اكتوبر 2019، سخرت هذه الجريدة من القضية المشتعلة عام 2019 حول ارتداء الحجاب، كما أن رهاب الحجاب أصبح ظاهرة وطنية فرنسية، هذه قطعة القماش أثارت الكثير من اللغط والرعب في بلدان غربية عديدة على رأسها بلجيكا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا وبلدان أخرى، بعد أن أثارت الهلع والفزع وهزت أركان الحكم في تلك البلاد، واستعدوا بكل وسائل القانون الساري وغير الساري لصد هجماتها بعد أن حجبت "فوبيا الحجاب "عيونهم عن حلّ قضاياهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المعقدة، والطامة الكبرى إن هذه الفوبيا أيضا انتقلت إلى المستوى الشعبي في تلك البلدان، فهناك مطاعم ومدارس تربوية ومحلات تجارية وشركات ومؤسسات خاصة انتقلت إليها العدوى في محاربة هذه القطعة بكل الوسائل المتاحة لديها. وعلى اعتداء أحد المنتخبين المحليين عن حزب " التجمع الوطني" اليميني المتطرف لفظيا على سيدة مسلمة كانت ترافق مجموعة من الأطفال في رحلة مدرسية إلى أحد مجالس البلدية للتعرف عن قرب إلى طريقة عمل إحدى آليات الديمقراطية الفرنسية، وطالب هذا الأخير رئيسة المجلس بإجباره للسيدة على نزع حجابها أو الخروج من المجلس "باسم قيم الجمهورية والعلمانية"، حيث عمد الرسام الكاريكاتوري على استفزاز المسلمين برسمه للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون وموقفه تجاه قضية الحجاب، وخلفه نساء محجبات مسلمات مع شعار" الجمهورية الإسلامية إلى الأمام"، ويرمي بنظرة

اللامبالاة بأن هذه القضية ليست قضيته" ولا يهتم لما يحدث مع المحجبات في فرنسا. وهذا الرسم يستهدف المسلمات المحجبات ولما تتعرض له من إهانات و عنصرية.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال تحليلنا لعينة الدراسة المتمثلة في 10 صور كاريكاتورية المعبرة عن خطاب الكراهية في الجريدة الفرنسية شارل ايبدو خلصنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

- يعتبر الكاريكاتور من أهم الأنواع الصحفية الناشطة عبر جريدة شارل ايبدو، إذ نجد أن كل رسوماتها الكاريكاتورية توضع في الغلاف الأمامي للجريدة وهذا لوضعها محط أنظار الرأي العام وإثارة انتباهه، بحيث تعمل هذه الجريدة ضمن خط افتتاحي ساخر ولا تعترف بالخطوط الحمراء حيث ترسم مختلف القضايا والأحداث بسخرية، وسياستها المنادية لشعار حرية الرأي والتعبير التي تتخللها المساس بكرامة الآخر. فطبيعة المواضيع التي تركز خطاب الكراهية حولها يمس الشخصيات والمسؤولين كاستهدافها لشخصية الرئيس باراك أوباما، والأميرة ميغان ماركل والملكة البريطانية إليزابيث الثانية، واللاجئين إلى أوروبا، أهالي غزة...وغيرهم)،كما يمس بشكل كبير جانب الأديان التي تعتبر مقدسة، لكن وفقا لهذه الجريدة حتى هذه الأديان ليست بمعزل عن السخرية والتهكم والتهجم على معتقدات ومقدسات الآخرين في مختلف المجتمعات.
- استخدمت هذه الجريدة مجموعة من الرسوم الكاريكاتورية على هيئة صور ثابتة تحمل معاني ودلالات عديدة كالخطوط المنحنية في تمثيل تعابير الوجه والحركة، والدوائر في شكل العيون لتحقيق الأهداف التي تصبو الجريدة للوصول إليها من خلال خطاب الكراهية الذي تسعى إلى ترويجه أو غرس مضامينه في أذهان الجماهير القارئة لها بما يعزز العديد من الاتجاهات السلبية على غرار العنصرية ضد الآخرين، كراهية الأديان،... .
- إتباع القائم بالاتصال في هذه الجريدة اديولوجية تقوم على أن الإسلام دين الإرهاب، وتبني خطابات الإسلاموفوبيا والحجابوفوبيا و كذا انتقاد المسلمين في مختلف الأحداث السياسية

المرتبطة بهم، حيث تركز على الإثارة في رسمها للكاريكاتير التي تقدمها عن الإسلام، في إطار حرية التعبير والرأي التي تمتاز بها الجريدة، وإهمال واقع الحدث وحيثيات الهجوم المتمثلة في منفذ الهجوم وعدد الضحايا، كما أنها عملت هذه الجريدة على إدامة وإقرار وتطبيع التمييز والعداء والعنف تجاه الأمة الإسلامية، وهذا راجع إلى سيطرة ثقافة اللاتسامح ومواصلة سياسة قائمة على العنف والفساد والاستبداد. ولم يقتصر خطاب الكراهية في حقيقة الأمر على الإسلام والشخصيات المسلمة فقط، بل تعدى ذلك إلى شخصيات أخرى معروفة سياسية أو دينية في أوروبا أو أمريكا، وكما جسدت الرسوم الكاريكاتورية في هذه الجريدة معاناة أصحاب البشرة السوداء في ظل التناحر بينهم وبين رجال الشرطة...، لكن من خلال تمعننا وتحليلنا لمختلف الصور تم التوصل إلى أن التركيز الكبير والمفرط إن صح التعبير هو موجه تحديدا وبشكل كبير إلى الإسلام والمسلمين، وكأن هذا الدين هو العدو الأبرز للفكر الذي تتبناه هذه الجريدة.

- يمكن من خلال ما قمنا به من تحليل سيميولوجي كيفي لمختلف الصور الكاريكاتورية محل الدراسة أن نقر بشكل قاطع بأن المعالجة الإعلامية للمواضيع التي يتم نشرها من خلال الرسوم الكاريكاتورية والتي تتعلق بخطاب الكراهية ليست ذات صلة بأي جانب من جوانب الموضوعية أو الحياد أو النزاهة في تسليط الضوء على القضايا الشائكة، بل أن هذه المعالجة الإعلامية والمتضمنة لخطاب الكراهية والعنف بعيدة كل البعد عن أخلاقيات المهنة الإعلامية التي ينبغي على أي إعلامي وصحفي أن يتمسك بها، باعتبارها أهم مبدأ من مبادئ الممارسة الإعلامية، والتي تضع حدا لأي تجاوزات قد تضر بالأفراد والمجتمعات عامة، لاسيما أن الدور الوظيفي لوسائل الإعلام هو خدمة المجتمع والأفراد وصالحهم العام بالدرجة الأولى، فالخلفية الأيديولوجية والسياسية هي التي تقف كخلفية للممارسة الإعلامية لهذه الجريدة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هناك انفصال بين ذلك الجانب وتلك الممارسة، وهذا يرتبط أساسا بالحزب الذي يسير هذه الجريدة والذي يتبنى ويدعم فكرها ماديا ومعنويا وإعلاميا.

- يعتبر التحليل السيميولوجي من أهم المناهج المساعدة في فك رموز وخطابات الرسائل التي تحملها الصورة الكاريكاتيرية، هذا لأن الكاريكاتير وبطبيعته يتكون من مجموعة من العناصر السيميولوجية، التي تختلف في دلالاتها وإيحاءاتها من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر.

خاتمة

خاتمة:

تعد الجرائد احد أهم وسائل الاتصال لما لها من تأثير على الرأي العام، وهذا لما حصدته وسائل الإعلام التقليدية(المطبوعة) من اهتمام متواصل في المجتمع وتتخذ هذه الأهمية من أهمية الرسالة الإعلامية التي من الواجب أن تحترم أخلاقيات المهنة الإعلامية وضرورة التحلي بها على الدوام، وعدم تجاوز الضوابط والقيود القانونية والحدود في حرية التعبير وان مسالة خطاب الكراهية أضحت اليوم ظاهرة مجتمعية بكل أطيافها من الواجب الحد من انتشارها أو التقليل منها، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة أن الرسوم الكاريكاتيرية هي من أهم الأنواع الصحفية الناشطة في الجريدة الفرنسية شارلي ايبدو وعملها في مجال ساخر ومستفز وعملها على إدامة وإقرار وتطبيع التمييز والعداء والعنف اتجاه الأمة الإسلامية وهذا راجع إلى سيطرة ثقافة اللاتسامح في المجال الإعلامي ورفض الآخر ومواصلة سياسة أساسها الإقصاء والاستبداد والعنف والفساد والتطرف، وان نشر هذه الخطابات يثير الفتن بين مكونات المجتمع.

وقد أوصت هذه الدراسة بالعمل على تكثيف التوعية حول مفهوم الكراهية وخطابات الكراهية ليقوم الناس بالحذر منها وتجنبها وانه على الصحفيين الابتعاد عن نشر المعلومات دون التأكد من صحتها والابتعاد كذلك عن تشجيع الآراء والأفكار المتطرفة، وضرورة الالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية، وضرورة وضع حدود فاصلة وواضحة بين الحق في حرية التعبير وخطاب الكراهية لتفادي ممارسة هذا الأخير تحت ما يسمى بحرية التعبير، ومحاولة القضاء على التمييز العنصري القائم على أساس العرق أو الجنس أو الثقافة أو الدين على وجه الخصوص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

I. المراجع باللغة العربية:

1- المعاجم والقواميس:

1-ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 2007.

2- الكتب:

1- أنجرس موريس ، ترجمة صحراوي بوزيد ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004،2006.

2- بلخيري رضوان ، **سيميولوجيا الخطاب المرئي من النظري إلى التطبيقي**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

2- بن مرسلي احمد ، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2010.

4- خضر السالم حمدان ، **الكاريكاتير في الصحافة**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.

5- درويش محمود ، **مناهج البحث في العلوم الإنسانية**، ط1، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2018

6- رزق دياب سهيل ، **مناهج البحث العلمي**، ب.ط، ب.د.ن، غزة، فلسطين، مارس،2003.

7- صالح رانيا ، **الكاريكاتير السياسي**، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2013.

8- عزت احمد، البنا فهد، عبود نهاد، **خطابات التحريض وحرية التعبير"الحدود الفاصلة"**، مؤسسة حرية الفكر والتعبير، القاهرة، د.س.

9- علوان مطلق حسين، **جمع البيانات وطرق المعاينة**، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، 2010.

10- عمرو عبد الرحمان، **العداد لوسائل الإعلام التحديات المهنية واستعادة ثقة الجمهور**، ط1، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2019.

11- محمد أبو النصر مدحت ، **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، د.ب، 2017.

12- مكاوي حسن عماد ، حسين السيد ليلى ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط11، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2014.

13- وليد حسني زهرة، **خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي**، ط1، مركز حماية وحرية الصحفيين، المملكة الأردنية الهاشمية، 2014.

3- المجلات والمقالات العلمية:

1- اسعيداني سلامي، **الدور الاستراتيجي للرسم الكاريكاتيري في معالجة المشاكل الاجتماعية**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة-الجزائر، العدد 13، جوان، 2016.

2- السنوسي ثريا ، **معالجة خطاب الكراهية في وسائط الإعلام الجديدة زمن الكورونا**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد19، العدد02، 2020.

3- القضاة علي منعم، **فن الكاريكاتير في الصحافة البحرينية اليومية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة فتح العرب-الأردن، العدد8، جوان،2012.

4- بن زهية عبد الله، **سردية الخطاب وسردية الصورة عند رولان بارث قراءة المعنى واليات التأويل**، مجلة قراءات، جامعة محمد خيضر-بسكرة-الجزائر، العدد09، 2016.

5- بن زواوي نوال، **ظاهرة الإرهاب في الكاريكاتير بين الأيديولوجيا والواقع**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة-الجزائر، المجلد24، العدد52، 2020.

6- بوجمعة رضوان، **خطابات الكراهية في وسائل الإعلام واليات مواجهتها**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر3، المجلد19، العدد02، 2020.

7- بولكعيبات أحلام، **الكاريكاتير كخطاب إعلامي يشوه الواقع**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي-الاغواط-، الجزائر، العدد21، نوفمبر2016.

8- حاجة وافي، **خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم**، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، جامعة الواد، الجزائر، المجلد04، العدد01، ماي، 2020.

9- حميد كاظم الطائي مصطفى، **النظريات المفسرة للعنف وخطاب الكراهية في وسائل الإعلام**، المجلة الجزائرية للاتصال، جامعة الجزائر03، المجلد19، العدد02، 2020.

10- دليو فضيل، **شبكة تحليل الصورة الثابتة: نمذجة بيداغوجية لبعض المرجعيات السيميولوجية**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، المجلد16، العدد04، 2009.

11- ربيع حسين محمد، **سيميائية الصورة في الخطاب الصحفي للتنظيمات المتطرفة**، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد48، الجزء1، أكتوبر، 2017.

12- زياد إسماعيل، **توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة غير اللسانية(الصورة)**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-الجزائر، المجلد12، العدد1، 15مارس، 2020.

13- زياد إسماعيل ، هابة طارق ، **المقاربة السيميولوجية لرولان بارث في تحليل الصورة**، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد02، العدد1، مارس، 2018..

14- سمير دهيرب عدنان ، **المعالجة الصحفية الساخرة للفساد**، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة المثنى، العراق، العدد37، 2017

15- شعبان حنان، كموش مراد، **ازدواجية تحليل الصورة بين المستويين التعييني والتضميني/ مقاربة نظرية**، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-الجزائر، المجلد12، العدد4، 2020.

16- شلوش نورة ، خافج كريمة ، **توظيف مدارس الكاريكاتير في الصحافة الوطنية**، مجلة الصورة والاتصال، جامعة وهران، المجلد7، العدد02، ديسمبر،2018.

17- عامر أمال، **الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية**، مجلة الرواق، جامعة غليزان، الجزائر، الهدد الرابع، ديسمبر، 2016.

18- فزاري أمينة ، **السيميائية المصطلح والمفهوم والإشكالية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الحاج لخضر1-باتنة-،الجزائر، العدد17، ديسمبر،2007.

19- محمد العطر علي ، كاظم العيساوي إسماعيل ، **الكراهية مفهومها واحكامها في ضوء الفقه الإسلامي**، مجلة الصراط، جامعة الشارقة-الإمارات العربية المتحدة-، المجلد21، العدد02، سبتمبر، 2019.

20- محمد سليمان إبراهيم ، **مدخل إلى مفهوم سيميائية الصورة**، مجلة الجامعة، جامعة الزاوية، المجلد02، العدد 16، افريل، 2016

21- هادي عباس البدري أركان ، **خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي والجنائي**، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى، العراق، المجلد08، العدد02، 2019.

4- الدراسات العلمية والأطروحات:

1- العرباوي أمينة، **الصورة الكاريكاتيرية في الصحافة الجزائرية المستقلة**، ماستر، تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-الجزائر، 2013.

2- بن دهرة سميرة، **فن الكاريكاتير في الصحافة المستقلة**، ماستر، تخصص صحافة مطبوعة والكترونية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-الجزائر، 2018.

3- جليد مليكة، بولعراس فتيحة ، **تأثير الصورة الكاريكاتيرية على الرأي العام**، ماستر، وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014.

4- حمادي حنان، مالكي خديجة ، **تلقي فن الكاريكاتير**، ماستر، تخصص نقد الفنون التشكيلية، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-الجزائر، 2018.

5- قدور زينة، **الخطاب السياسي في الرسم الكاريكاتيري ودوره في أوقات الأزمات**، ماجستير، تخصص مدن ثقافات ومجتمع في الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، 2010.

5- المواقع الإلكترونية أو الويبوغرافيا:

1- الصفحة الرسمية الخاصة بالجريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي instagram، الرابط.https://www.instagram.com/charlie.hebdo-officiel،توقيت الاطلاع 23 مارس 2021، الساعة20:46.

2- بوجمعة رضوان ، **آليات مواجهة خطابات الكراهية في وسائل الإعلام بين القانون الدولي الإنساني والأخلاقيات المهنية**، مرصد الإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، جامعة الجزائر3، ب.س.

3- حسين جمعة الربيعي بيرق، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في بناء خطاب الكراهية**، المؤتمر الدولي لخطاب الكراهية وأثره في التعايش المجتمعي والسلمي والإقليمي والدولي، جامعة صلاح الدين-أربيل-كردستان، العراق، مارس، 2019.

4- مركز الحوار العالمي"كايسيد"، **مكافحة خطاب الكراهية**، فيينا-النمسا-، د.س، موقع المركز www.kaiciid.org، يوم الاطلاع 25 ماي 2021، الساعة14،02.

5- مركز هردو، **خطاب الكراهية وقود الغضب" نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي"**، القاهرة، 2016، الموقع للاطلاع www.hrdoegypt.org، توقيت الاطلاع 2مارس 2021، الساعة 18،45.

II. المراجع باللغة الأجنبية

1- الكتب:

1-Robert Justin Goldstein, **censorsbiq of political caricature in nineteentb.centery France,** Library of congress catalog، the kent state university press, kent Ohio- London-, England, 1989.

2- المجلات والمقالات العلمية:

1- Natalie Alkiviadou , **The Legal Regulation of Hate Speech: The International and European Frameworks,**

Croatian Political Science Review, University of Central Lancashire Cyprus, Vol 55, No 4, 2018.

2– Robert mauro, kubovy Michael, **caricature and face recognition,** Memory and cognition, 20(4), 31january, 1992.

3- Sherry James, **four modes of caricature: reflections upon a genre,** bullectin of research in the humanities, 1987.

3- الدراسات العلمية والأطروحات:

1- Bing aitlin Elizabeth, **hate speech in social media: an exploration of the problem and its proposed solution**, doctor of philosophy, journalism and mass communication, university of Colorado, 2013.

الملاحق

الملاحق

الصورة01:

الصورة 02:

9 NOVEMBRE 2016 / N° 1268 / 3€
REPORTAGE À VERDUN LA GRANDE GUERRE N'EST PAS FINIE ÉTATS-UNIS LE KU KLUX KLAN SANS CAGOULE CALAIS-STALINGRAD D'UN DÉMANTÈLEMENT, L'AUTRE
CHARLIE HEBDO
OBAMA
DE NOUVEAU CITOYEN COMME LES AUTRES
Jiin

الصورة03:

LES CATHOS INTÉGRISTES CONTRE LE THÉÂTRE
CHARLIE HEBDO
CHARIA HEBDO
MAHOMET
100 COUPS DE FOUET, SI VOUS N'ÊTES PAS MORTS DE RIRE!
LUZ

الصورة 04:

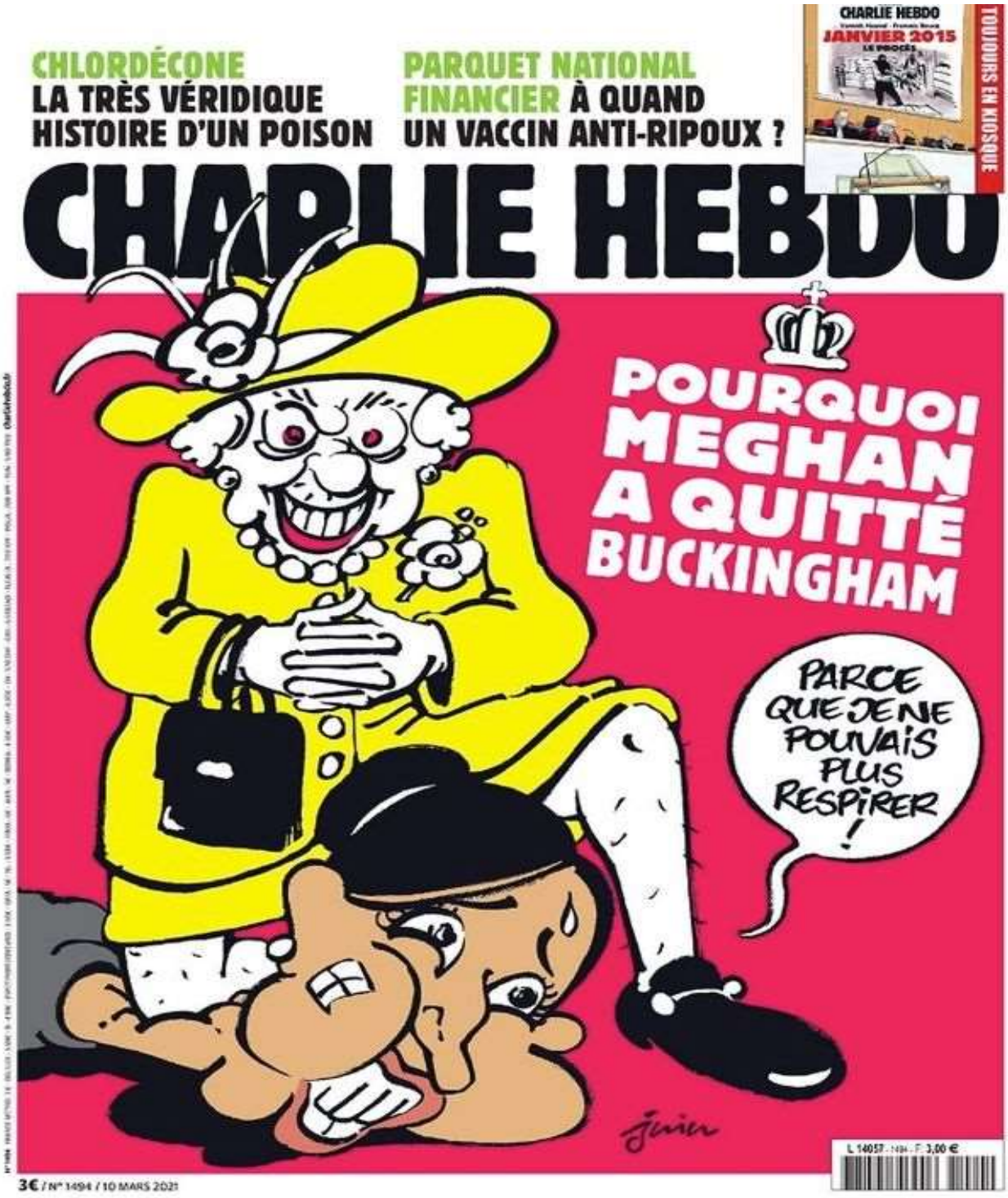
CHLORDÉCONE
LA TRÈS VÉRIDIQUE HISTOIRE D'UN POISON
PARQUET NATIONAL FINANCIER À QUAND UN VACCIN ANTI-RIPOUX ?
CHARLIE HEBDO
JANVIER 2015
TOUJOURS EN KIOSQUE
CHARLIE HEBDO
POURQUOI MEGHAN A QUITTÉ BUCKINGHAM
PARCE QUE JE NE POUVAIS PLUS RESPIRER !
Juin
3€ / N° 1494 / 10 MARS 2021

الصورة 05:

GAZA:
LE HAMAS PREND LA POPULATION EN OTAGE!
DU COUP, ON TUE LES OTAGES...

الصورة 06:

الصورة 07:

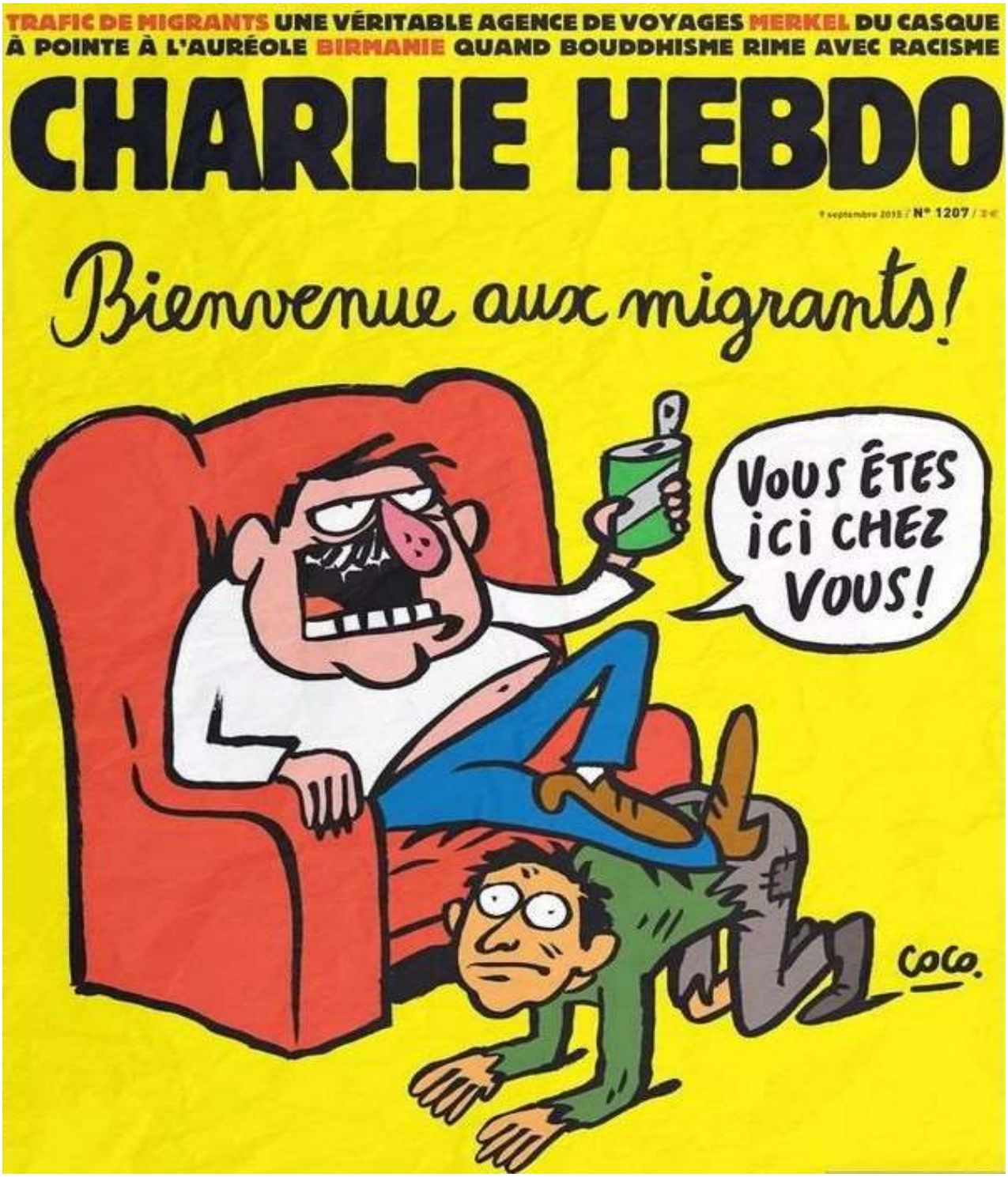
TRAFIC DE MIGRANTS UNE VÉRITABLE AGENCE DE VOYAGES MERKEL DU CASQUE À POINTE À L'AURÉOLE BIRMANIE QUAND BOUDDHISME RIME AVEC RACISME
CHARLIE HEBDO
Nº 1207
Bienvenue aux migrants!
VOUS ÊTES ICI CHEZ VOUS!
Coco.

الصورة 08:

86. Circoncire tous les mâles au huitième jour suivant leur naissance
POURQUOI ON ATTEND PAS QU'IL SOIT EN ÂGE DE COMPRENDRE ?
FAUT EN PROFITER TANT QU'ON A LE DESSUS !

الصورة 09:

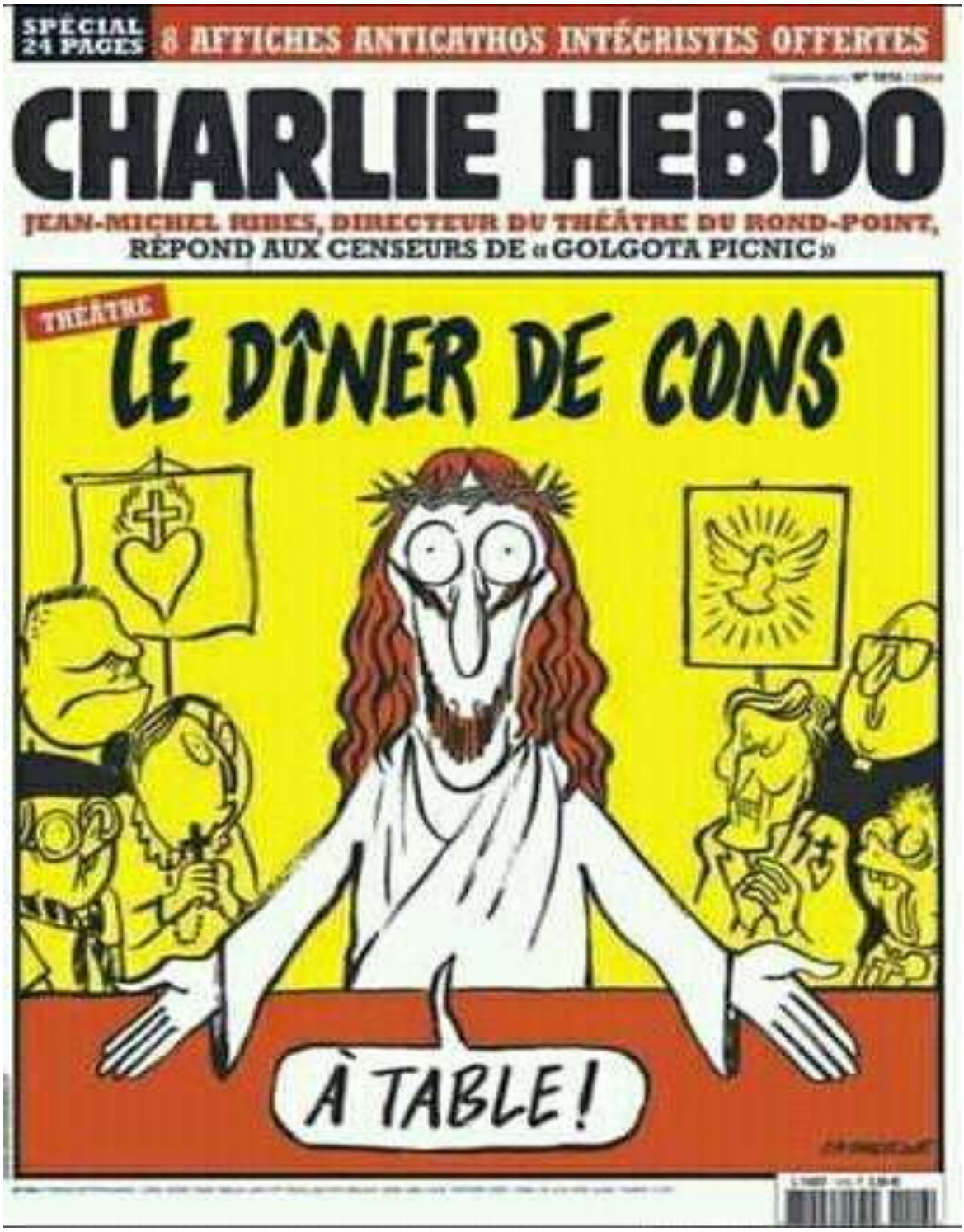
SPÉCIAL 24 PAGES
8 AFFICHES ANTICATHOS INTÉGRISTES OFFERTES
CHARLIE HEBDO
JEAN-MICHEL RIBES, DIRECTEUR DU THÉÂTRE DU ROND-POINT, RÉPOND AUX CENSEURS DE «GOLGOTA PICNIC»
THÉÂTRE
LE DÎNER DE CONS
À TABLE!

الصورة10:

CHARLIE HEBDO
RÉPUBLIQUE ISLAMIQUE EN MARCHE
« CE N'EST PAS MON AFFAIRE »

تم بحمد الله